الشعر

المدارس الشعرية

أولا : لكلاسيكية الجديدة

مقدمة :

لكلاسيكية مدرسة أدبية ظهرت في أوربا في القرن السادس عشر بعد حركة البعث العلمي التي شهدتها أوربا، وذلك لأجل بعث الآداب اليونانية واللاتينية القديمة ومحاكاتها، ويذهب النقاد والدارسون في دلالة المصطلح مذاهب شتى وإن اتجه أغلبهم إلى أنه ظهر أول ما ظهر في ايطاليا في القرن السابع عشر، ويعود اشتقاقه إلى كلمة classe التي تعني الصنف أو الصف أو كلمة classic وتعني الشيء المدرسي، غير أن الاستخدام الشائع للفظ يوحي بارتباطه بالقديم والحنين إليه. وإذا كانت لكلاسيكية في الآداب الغربية إيطالية المولد فإنها فرنسية النشأة والهوى ، ذلك أن أغلب أعلام شعراء هذه المدرسة في أوربا من الفرنسيين أمثال كليمان مارو ورونسار وكورني وراسين وغيرهم ، ويرتبط الأدب لكلاسيكي في أوربا ارتباطا وثيقا بفن المسرح إذ أن أغلب أعمال الشعراء لكلاسيكيين جاءت في شكل مسرحيات شعرية، ويمكن إجمال أهم خصائص الأدب لكلاسيكي الغربي فيما يلي:

- التعلق بالتراث اليوناني والملاحم البطولية لرموزه
- الاهتمام بالأساليب والمعجم اللغوي الأصيل
- الارتباط بالفن المسرحي
- الالتزام بالقواعد والأصول القديمة
- الإعلاء من شأن العقل
- سيطرة روح الهدوء والاستقرار

بالإضافة إلى مجموعة من السمات الفنية تغلب على النتاج الأدبي لهذه المدرسة في بلد دون أخر.
ومع مستهل القرن التاسع عشر تكشفت في العالم العربي ملامح نهضة أدبية وثقافية جاءت نتيجة تضافر مجموعة من العوامل أهمها الاتصال الحضاري الذي تم مع الغرب من خلال حملة نابليون 1798 وما رافقها من مستجدات شكلت منطلقات فكرية وميدانية للنهضة.

وفي سياق محاولة الإجابة عن سؤال النهضة الكبير المرتبط بثنائية التقدم والتخلف، دعى قسم كبير من الأدباء والمفكرين إلى العودة إلى الماضي عبر إحياء النماذج القديمة واستلهام مواطن القوة فيها واستحضار الصورة النموذجية للموروث الشعري الذي بلغ أوج ازدهاره مع جيل من فحول الشعراء أمثال البحتري وأبي تمام وأبي الطيب المتنبي وابن الرومي وغيرهم ممن شكلوا محطات مضيئة في تاريخ الأدب العربي.

وهكذا ارتفعت الأصوات بالدعوة إلى استلهام النماذج القديمة كردة فعل على واقع الأدب في عصر الجمود والانحطاط الذي تحول فيه إلى مجرد صناعة لفظية توارت خلفها ذات الشاعر الذي انساق وراء تصيد المحسنات البديعية والإغراق في التكلف ، فارتسمت ملامح تيار أدبي رأى بعض النقاد والدارسين قواسم مشتركة بينه وبين الاتجاه لكلاسيكي في الآداب الغربية، فأطلقوا عليه تسمية لكلاسيكية الجديدة حينا ولكلاسيكية العربية حينا أخر، كما سموه الاتباعية والتقليدية والسلفية الشعرية ومدرسة البعث والإحياء ،

ولعل تسمية الإحيائية ظلت الأكثر صدقية في توصيف حركة نهوض الشعر العربي في بداياتها الأولى. وقد حمل لواء هذه الدعوة الشعرية محمود سامي البارودي، فكان فارسها الأول ورائدها الأفضل بلا منازع ، ثم جاء من بعده جيل من الشعراء ساروا على نهجه، منهم شوقي وصدقي وحافظ والزهاوي والرصافي وغيرهم من أعلام المدونة الشعرية العربية.

لقد رسم شعراء هذا الجيل لحركتهم الشعرية خارطة طريق ظل مرتكزها الأساس إنقاذ الشعر العربي مما آل إليه من إسفاف وابتذال بفعل عصور الضعف والانحطاط؛ ولتحقيق هذا الهدف رأى هذا الجيل من الشعراء أن لا مناص من العودة إلى الماضي للتسلح بعناصر قوته فحافظوا على مرجعيته الأخلاقية من خلال الاحتفاظ بالوظيفة الأخلاقية للشعر باعتباره مستودع أخلاق العرب وخزان قيمهم؛ يقول البارودي في مقدمة ديوانه :"... لو لم يكن من حسنات الشعر إلا تهذيب النفوس وتدريب الأفهام وتنبيه الخواطر إلى مكارم الأخلاق لكان بلغ الغاية التي ليس وراءها لذي رغبة مسرح وارتبأ الصهوة التي ليس دونها لذي همة مطمح."
ولم يكتف شعراء لكلاسيكية الجديدة بالتشبث بسنة الأقدمين في تقدير الوظيفة الأخلاقية للشعر وإنما اتخذوا من الشكل القديم للقصيدة نسقا يقتدى به ومثالا يحتذى.
يقول البارودي:

تكلمت كالماضين قبلي بما جرت به عادة الإنسان أن يتكلما
فلا يعتمدني بالإساءة غافل فلا بد لابن الأيك أن يترنما

وبهدي البارودي اهتدى شوقي من بعده فنجده يقول في سينيته الشهيرة:

وإذا فاتك التفات إلى الما ضي فقد غاب عنك وجه التأسي

وفي مرثيته لحافظ إبراهيم يقول:

يا حافظ الفصحى وحارس مجدها وإمام من نجلت من البلغاء
مازلت تهتف بالقديم وفضله حتى حميت أمانة القدماء
جددت أسلوب الوليد ولفظه وأتيت للدنيا بسحر الطائي

إذن فقد قامت فلسفة هذا الجيل من الشعراء على إحياء النماذج القديمة والتزام معاييرها وهو ما تطلب إحياء معيارية عمود الشعر التي رسمها المرزوقي وحددت أسسا ثلاثا لا بد لأي شعر أريد له حسن النظم وإحكام الصنعة أن يلتزمها وهي : شرف المعنى وجزالة اللفظ واستقامته والإصابة في الوصف.

والحق أن محاولة النهوض بالشعر العربي من كبوة الضعف والانحطاط كانت تتطلب دون شك وقفة مسؤولة للتساؤل عن مواطن الخلل وأسباب انحطاط الحس وانحدار الذوق؛ وهذا ما نهض له شعراء لكلاسيكية الجديدة من البارودي لشوقي لحافظ للزهاوي لمهدي الجواهري .. فاستطاعوا بذلك تحرير

الشعر من قيود الزخرفة اللفظية وفتح الباب من جديد لبروز النزعة الذاتية بعد أن غيبتها النظمية طيلة عصور الضعف والانحطاط.

وبالرغم من هذه العودة المركزة إلى التراث فان فلسفة لكلاسيكيين الجدد لم تكن تستهدف الارتكاس إلى الماضي والتقوقع داخله وإنما كانت تسعى إلى استعادة قوته حتى تكون قوة الدفع إلى المستقبل مركزة وقوية. وهكذا لم يقف شعراء هذا الجيل عند بعث واستحضار النماذج القديمة، وإنما حرصوا منذ الوهلة الأولى على التعبير عن متطلبات عصرهم في أبعادها الوطنية والاجتماعية والقومية، مزاوجين بذلك بين مطلب إحياء النموذج وضرورة مسايرة المستجدات فجاءت تجاربهم الشعرية مثالا للقدرة الفائقة على تطويع الأساليب والمعاني القديمة للتعبير عن قضايا ووقائع جديدة فقلدوا فحول الشعراء واحتفظوا لأنفسهم في نفس الوقت بما يبرز شخصياتهم الفنية في ارتباطها بخصوصيات عصرهم.

تأسيسا على ما سبق يمكن القول إن بالإمكان تصنيف أهم خصائص ومميزات الشعر لكلاسيكي تحت إحدى هذه المظلات الثلاث:

1- التعلق بالموروث الشعري: وهو ما يتجسد من خلال إحياء النماذج القديمة واستدعاء المعجم والأساليب التراثية وتوظيف الصور المستمدة من التراث والاحتفاظ بالبناء الفني القديم وتعدد الأغراض وكتابة المعارضات الشعرية وغير ذلك من المظاهر التي تكشف حجم التعلق الكبير بذلك التراث
2- الاستجابة لقضايا العصر : ويجسدها تطويع المعجم والأساليب القديمة للتعبير عن الواقع والمستجدات من خلال الشعر الوطني أو الاجتماعي أو القومي ،وذلك ضمن المسافة المحددة للتجديد على خارطة القصيدة لكلاسيكية.
3- وصف بعض المخترعات الحديثة : ويجسده موقف يقفه الشاعر مبهورا بمخترع جديد أو خدمة عامة كالطائرة أو القطار أو دار الإذاعة وغيرها مما قد يبهر الشاعر من مظاهر الحياة الجديدة عليه.

وصفوة القول إن عودة لكلاسيكيين الجدد إلى التراث مهدت لانطلاق آمن نحو المستقبل جسدته أشعار البارودي وشوقي ومهدي الجواهري، وآخرين غيرهم، في مراحل لاحقة من مسيرة تطور الشعر العربي.

نماذج من الشعر الإحيائي

1- نص لمحمود سامي البارودي

*** نبذة عن حياة الشاعر** :

هو فارس السيف والقلم ورائد لكلاسيكية الجديدة في الشعر العربي بلا منازع ولد بمصر عام 1839 لأسرة ذات أصول شركسية ميسورة الحال، ما هيأ له تنشئة علمية ممتازة ، التحق بمدرسة الحربية مبكرا وتخرج ضابطا قبل أن ينتقل للعمل بالديوان الأميري ثم إلى العمل بالخارجية وهو ما قاده إلى الأستانة، حيث أتقن التركية والفارسية واطلع على آدابهما ، عاد إلى مصر للعمل بالديوان مجددا قبل أن يحدوه

حادي الشوق إلى المؤسسة العسكرية من جديد ، شارك في حروب البلقان وأظهر شجاعة نادرة ومهارة لافتة في القتال رقي على إثرها لرتبة جنرال.

كانت له ميول وطنية واضحة قادته إلى المشاركة في ثورة أحمد عرابي 1881 وتولى رئاسة الحكومة بعد نجاحها ، اعتقله الانجليز ونفوه إلى جزيرة سرنديب بأقاصي آسيا حيث مكث سبع عشرة سنة تنهشه الغربة والمرض والمنفى. عاد إلى مصر سنة 1900 واعتزل السياسة وتفرغ للأدب ففتح بيته صالونا أدبيا يجتمع فيه الشعراء والأدباء ، غير أن الأجل لم يمهله فتوفي سنة 1904.

يعتبر رائد المجددين في الشعر لكلاسيكي وأول من أعاد للقصيدة العربية ألقها العباسي وحقق لها المصالحة مع الواقع ،من أهم روافد تجربته الشعرية اطلاعه الواسع على الآداب العربية وأصوله الشركسية التي أورثته عزة النفس والشجاعة والإقدام فضلا عن اطلاعه على الآداب التركية والفارسية ما أغنى تجربته ووسع دائرة اطلاعه.

يقول عنه الدكتور طه حسين : " لم يكن البارودي مقلدا بالمعنى المألوف كان مقلدا في رصانة الأسلوب وجزالته لكنه كان ذا شخصية قوية فكان شعره يصور نفسه ووطنه وبيئته".

أما الدكتورة خالدة سعيد فتقول عنه في كتابها حركية الإبداع : "يعتبر البارودي حلقة مهمة في تاريخ الشعر العربي الحديث حيث أنه بهذه العودة إلى القدماء قد وصل الأجيال التي تلت بمنابع القصيدة العربية الأصيلة ...وهكذا أرسى القاعدة التي هيأت للذين جاءوا من بعده أن يتزودوا بذلك الموروث وينطلقوا بدءا منه إلى مغامرة التجديد والإبداع".

ويذهب السعيد الوراق في كتابه لغة الشعر العربي الحديث إلى أنه: "...حقق نجاحا هائلا في القدرة على استعادة الإطار الشعري التقليدي للتعبير عن مضمون عصره".
وهكذا نجد أن البارودي حظي بما يشبه الإجماع من النقاد العرب حول التقييم الايجابي لتجربته؛ ما جعله أهلا لتلك الريادة في مدرسته الشعرية واتجاهه الأدبي.

*** النص :**

وداع وطن

محا البين ما أبقت عيون المها مني ... فشبت ولم أقض اللبانة من سني
عناء وبأس واشتياق وغربة ... ألا شد ما ألقاه في الدهر من غبن
فإن أك فارقت الديار فلي بها ... فؤاد أضلته عيون المها مني
بعثت به يوم النوى إثر لحظة ... فأوقعه المقدار في شرك الحسن
فهل من فتى في الدهر يجمع بيننا ... فليس كلانا عن أخيه بمستغن
ولما وقفنا للوداع وأسبلت ... مدامعنا فوق الترائب كالمزن
أهبت بصبري أن يعود فعزني ... وناديت حلمي أن يثوب فلم يغن
ولم تمض إلا خطرة ثم أقلعت ... بنا عن شطوط الحي أجنحة السفن
فكم مهجة من زفرة الوجد في لظى ... وكم مقلة من غزرة الدمع في دجن
وما كنت جربت النوى قبل هذه ... فلما دهتني كدت أقضي من الحزن
ولولا بنيات وشيب عواطل ... لما قرعت نفسي على فائت سني
فيا قلب صبرا إن جزعت فربما ... جرت سنحا طير الحوادث باليمن
فقد تورق الأغصان بعد ذبولها ... ويبدو ضياء البدر في ظلمة الوهن
وأي حسام لم تصبه كهامة ... ولهذم رمح لا يفل من الطعن

*** المعجم**

البين: البعد والفرقة
المها : مفرده مهاة وهو نوع من الظباء يشبه به في حسن العينين
اللبانة :الحاجة من غير فاقة وإنما من نهمة يقال ما قضيت منه لبانتي أي نهمي
لحظة : نظرة بمؤخر العين عن يمين ويسار
الترائب :جمع تريبة وهي عظام الصدر مما يلي الترقوتين وهي موضع القلادة
عزني : غلبني وقهرني في المحاجة
يثوب : يعود بعد ذهاب
خطرة : الخطرة ما يخطر في القلب والمراد هنا المرة والحين
الوجد :الشغف وشدة الحب
دجن : دجن الليل إذا دجا واسود ويقال يوم دجن أي فيه غيم ومطر
عواطل : جمع عاطلة وعطلت الإبل اذا خلت من راع يرعاها والمراد هنا لا كافل لهم
قرعت سني : كناية عن الندم
سنحا : سهلة متيسرة
الكهامة : الكل وعدم القطع
لهذم : قطع واللهذم من السنان القاطع

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – اجعل النص في سياقه الأدبي
2 – تتبع سمات التقليد و التجديد في النص مبرزا دلالتها على انتمائه الأدبي
3 – حدد غرض النص الأساس و أغراضه الثانوية
4 – تتبع الحقول الدلالية في النص و مثل على المعجم المجسد لها
5 – استخرج من النص تشبيها و استعارة و بين نوعيهما
6 – يقال إن شعر البارودي موزع بين لحظتي الماضي و الحاضر، بين كيف يتجلى ذلك من خلال النص

*** رصيد معرفي :**

- سمات التقليد في النص:

- التمسك بالبنية الإيقاعية القديمة القائمة على الوحدة المعنوية للبيت ووحدة البحر والروي والقافية
- تعدد الأغراض في النص.
- استدعاء القاموس التراثي.
- توظيف الصور التقليدية ذات الخلفية التراثية.

- **سمات التجديد في النص:**

- تطويع الأساليب القديمة للتعبير عن معاناة الشاعر الذاتية وقضايا عصره.

*** البنية المضمونية للنص:** توزعت مضامين النص بين وصف فعل البين والصبابة بالشاعر وتصوير معاناة منشؤها الحب والصبابة ومنتهاها الشوق وألم الفراق (الأبيات من 1الى 5)، وبين وصف لحظة الوداع وما خلفته من أثر بالغ (الأبيات من 6 إلى 10) وأخيرا خلص الشاعر إلى محاولة تثبيت نفسه وعزائها فيما ألم بها ودعوتها إلى الصبر والتحمل (بقية النص)

جسدت هذه البنية المضمونية حقول دلالية ثلاثة، هي:

- حقل فعل البين والصبابة بالشاعر : وقد عبر عنه معجم من ألفاظه: محا البين ، أبقت عيون المها ، عناء بأس اشتياق ، فارقت الديار ، لي بها فؤاد ،أضلته عيون المها.....
- حقل وصف الوداع وأثره على نفسية الشاعر : ومن معجمه الدال : وقفنا للوداع ، أسبلت مدامعنا ، أهبت بصبري ، عزني ، كم مهجة ، في لظى ، كم مقلة ، في دجن... ،
- حقل عزاء النفس ودعوتها للصبر والتحمل: وتجسده ألفاظ من بينها: يا قلب صبرا ، قد تورق الأغصان ، أي حسام لم تصبه كهامة ، لا يفل من الطعن..... ،

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- بناء الصورة الشعرية : من أمثلة ذلك:

- التشبيه الضمني في قوله : وأي حسام لم تصبه كهامة
- الاستعارة في قوله : محا البين ، أبقت عيون المها ، أهبت بصبري ، ناديت حلمي.....
- الكناية في قوله : لم أقض اللبانة من سني ، قرعت نفسي على فائت سني

- بنية الإيقاع : اعتمد الشاعر في إيقاعه الخارجي بحر الطويل ثماني التفعلة الذي تحصل تفعيلته من تكرار فعولن ومفاعيلن ، والتزم وحدة الروي والقافية ووظف ظاهرة التصريع.

أما على مستوى الإيقاع الداخلي فقد وظف الشاعر ظاهرة التكرار كتكرار الصائت (الضمة في البيت الثاني) و تكرار الحرف (الواو في البيت السادس)، كما وظف التوازي في البيتين السابع و التاسع وهو تواز نحوي وصرفي فضلا عن ظاهرة التقديم و التأخير في البيت الخامس مثلا حيث أخر خبر الناسخ "ليس" المسبوق بحرف جر زائد (بمستغن) لتحقيق غرض موسيقي هو التزام الروي.

- البنية الأسلوبية : هيمن على النص أسلوب خبري ابتدائي وذلك لتناسبه مع رغبة الشاعر في التعبير عن معاناته مع حضور خجول لبعض صيغ الإنشاء جسده الاستفهام الموظف لغرضي التبرير و الإقناع : فهل ، فكم ، و أي .....

أما ضمائر الخطاب فقد هيمن عليها ضمير المتكلم لارتباط النص بالمعاناة الذاتية للشاعر .

*** نتذكر :**

1 – الجملة الواقعة خبرا : تقع الجملة خبرا لمبتدأ أو لناسخ و تكون فعلية فعلها ماض مثل " المدير أعلن النتائج " أو مضارع مثل " الأستاذ يشرح الدرس " ، وتكون مصدرية مثل " الواجب أن تعتني بدروسك " أو غير مصدرية مثل " الامتحان يوشك أن يبدأ " .

وتكون الجملة الخبرية اسمية مصدرية مثل " المتوقع أنك مجتهد " أو غير مصدرية مثل " الأدب فنونه كثيرة " .

مثلما تقع الجملة خبرا لمبتدأ تقع خبرا لناسخ كقول الشاعر :

فإن أك " فارقت الديار" فلي بها فؤاد أضلته عيون المها مني

2- الميزان الصرفي : هو مقياس لمعرفة أحوال بنية الكلمة و أحرفه ف ع ل ، وهو كالآتي :
- إذاكانت الكلمة ثلاثية الأصل قوبل الحرف الأول بالفاء و الثاني بالعين و الثالث باللام مثل: بلد =فعل
- إذا زادت الكلمة عن ثلالة أحرف زيادة أصلية كررنا اللام بعدد الزيادة الأصلية على الثلاثة مثل : بعثر فعْلل ، قنفذ فعلل ، زبرجد فعللل
- إذا كانت الزيادة ناتجة عن تكرار حرف من الحروف الأصلية كرر الحرف المقابل له في الميزان مثل كلم فعل
- إذاكانت الزيادة ناتجة عن دخول حرف غير أصلي قوبلت الحروف الأصلية مع حروف الميزان وأضيف الزائد على الكلمة إلى الميزان مثل: كريم = فعيل
- إذا حذف من الكلمة حرف من حروفها الأصلية حذف ما يقابله من الميزان مثل: قف = عل

* نطبق :

نعرب البيت :

فإن أك فارقت الديار فلي بها فؤاد أضلته عيون المها مني

ا – إعراب المفردات

الفاء : إستنافية

إن : حرف شرط جازم مبني لا محل له من الإعراب

أك : فعل مضارع ناسخ مجزوم لأنه فعل شرط علامة جزمه السكون الظاهر على النون المحذوفة واسمه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا

فارقت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة ، و التاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل

الديار : اسم منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مفعول به

لي : الفاء واقعة في جواب الشرط و اللام حرف جر و الياء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر

بها : جار ومجرور

فؤاد : اسم مرفوع علامة رفعه الضم الظاهر على آخره مبتدأ متأخر

أضلته : فعل ماض مبني على الفتح و التاء تاء تأنيث الساكن لا محل لها من الإعراب و الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به

عيون : اسم مرفوع علامة رفعه الضم الظاهر على آخره فاعل

المها : اسم مجرور علامة جره الكسر المقدر على حرف العلة منع من ظهوره التعذر مضاف إلى ما قبله

مني : جار و مجرور

ب – إعراب الجمل

- جملة فإن أك ..... استئنافية لامحل لها من الإعراب
- جملة فارقت الديار : فعلية في محل نصب خبر للناسخ كان
- جملة فلي بها : جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم
- جملة أضلته : فعلية في محل رفع نعت لفؤاد.

2 – نص لأحمد شوقي

*** نبذة عن حياة الشاعر** :

هو أمير الشعراء أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك أكبر شعراء مصر المعاصرين وأحد أشهر الشعراء العرب في العصر الحديث ، ولد بالقاهرة سنة :1868 لأب كردي وأم ذات أصول تركية شركسية ، نشأ في كنف الخديوي إسماعيل باشا حيث كانت جدته لأمه تعمل وصيفة في القصر ، حظي بطفولة مترفة والتحق بالمدارس النظامية مبكرا فأظهر نبوغا وتميزا وحفظ أجزاء من القران الكريم كما حفظ الكثير من دواوين الشعر ، درس في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ثم انتقل إلى فرنسا لاستكمال دراسته على نفقة القصر وهناك اطلع على الآداب الفرنسية والانكليزية وتأثر بكبار الشعراء الفرنسيين خصوصا راسين وموليير . عاد إلى مصر وعمل بالقصر الذي نشأ فيه طيلة عهد الخديوي توفيق ومن بعده الخديوي عباس، وبعد عزل الانكليز للخديوي عباس نفوا شوقي إلى بلاد الأندلس في اسبانيا سنة 1914 وطيلة مقامه هناك انصرف للاطلاع على آثار الحضارة الأندلسية والتعمق في دراسة التراث العربي الإسلامي وتوسيع الاطلاع على الآداب الأوربية.

عاد من المنفى سنة: 1920 وبويع أميرا للشعراء في حفل مهيب بدار الأوبيرا في القاهرة سنة 1927 حضره لفيف من أشهر شعراء العرب في تلك المرحلة ، انصرف في فترته الأخيرة إلى كتابة المسرح الشعري الذي اعتبر رائده الأول في الوطن العربي فكتب مسرحيات شعرية من أشهرها :مجنون ليلى، ومصرع كيلوباترا، وعلي بك الكبير، والست هدى.

يقسم النقاد تجربته الشعرية إلى ثلاث مراحل:

- مرحلة ما قبل المنفى : حيث امتاز شعره فيها بغلبة غرض المديح لأولياء نعمته، ووصف مجالس أنسهم وشربهم وتذكر مآثر آبائهم وأجدادهم.
- مرحلة المنفى: وقد امتاز شعره أثناءها بمعارضة كبار الشعراء العباسيين والأندلسيين كأبي تمام والبحتري وابن زيدون وغيرهم؛ كما امتاز بطغيان الحنين إلى الوطن والاستجابة لمناسباته العابرة.
- مرحلة ما بعد المنفى: وقد عانقت قصائده فيها هموم الناس فأصبح شاعر شعب يعبر عن أماله وآلامه ويجسد رغباته وطموحاته.

حضرت في شعره أغراض الشعر القديم كالمديح والرثاء والغزل وكتب الشعر الوطني والاجتماعي وشعر الأطفال والحيوان والقصص الشعري.

أثرت في تجربته الشعرية عوامل من أهمها:

- نشأته المترفة في كنف الأمراء والسلاطين
- ثقافته الحقوقية التي جعلته أقرب إلى الناس
- اطلاعه على الآداب الغربية
- اطلاعه على آثار الأندلسيين
- تجربة المنفى عموما
- تأثره بالأحداث السياسية الجارية في عصره

آراء النقاد في تجربته الشعرية

لم يلق شاعر عربي معاصر من الاهتمام ما لقيه أحمد شوقي فقد حظي باهتمام الكثير من النقاد والدارسين وأثار معارك نقدية لم ينقشع غبارها حتى بعد وفاته.

ولئن كان شوقي قد حظي بتقدير جيل كامل من النقاد من أمثال طه حسين وشوقي ضيف ومحمد مندور وغيرهم ممن اعتبروه مجددا وعلما من أعلام الشعرية العربية، بل وذهب بعضهم إلى القول إن الرومانسية تسربت إلى الشعر العربي من خلال مسرحياته الشعرية ، إلا أن نقادا كبارا آخرين كعباس محمود العقاد وآدونيس ذهبوا إلى تقييم سلبي للغاية لتجربته الشعرية فذهب العقاد إلى إنكار أحقيته بصفة شاعر، وذهب أدونيس إلى القول بأننا " لا نرى في شعر شوقي ذاتا تتكلم ، فالمتكلم في شعره هو التقليد، والتقليد يدعم سلطة الماضي " ، وقد ذهب بعض الدارسين إلى أننا لم نجد دراسة موضوعية لشعر شوقي حيث ضاعت النظرة الموضوعية بين نظرات الإعجاب المقدس والتحامل الشنيع.

له ديوان شعر مطبوع في حياته بعنوان الشوقيات وقد أصدر السربوني من بعد وفاته القصائد التي لم تنشر فيه، ضَّمنها ديوانا سماه الشوقيات المجهولة. باغته الموت في الرابع عشر من أكتوبر سنة:1932 وله أعمال سردية من أهمها : الفرعون الأخير، وعذراء الهند.

*** النص :**

نـهج البردة

ريـــم علـــى القـــاع بـــين البـــان والعلـــم أحـــل ســـفك دمـــي فـــي الأشـــهر الحـــرم

رمـــى القضـــاء بعينـــي جـــؤذر أســـدا يـــا ســـاكن القـــاع أدرك ســـاكن الأجـــم

لمـــا رنـــا حـــدثتني الـــنفس قائلـــة يـــا ويـــح جنبـــك بالســـهم المصـــيب رمـــي

جحـــدتها وكتمـــت الســـهم فـــي كبـــدي جـــرح الأحبـــة عنـــدي غيـــر ذي ألـــم

يـــا نفـــس دنيـــاك تخفـــي كـــل مبكيـــة وإن بـــدا لـــك منهـــا حســـن مبتســـم

يفنـــى الزمـــان ويبقـــى مـــن إســـاءتها جـــرح بـــآدم يبكـــي منـــه فـــي الأدم

كـــم نـــائم لا يراهـــا وهـــي ســـاهرة لـــولا الأمـــاني والأحـــلام لـــم يـــنم

يـــا ويلتـــاه لعينـــي راعهـــا ودهـــا مســـودة الصـــحف فـــي مبيضـــة اللمـــم

هامـــت علـــى أثـــر اللـــذات تطلبهـــا والـــنفس إن يـــدعها داع الصـــبا تهـــم

صـــلاح أمـــرك للأخـــلاق مرجعـــه فقـــوم الـــنفس بـــالأخلاق تســـتقم

إن جـــل ذنبـــي عـــن الغفـــران لـــي أمـــل فـــالله يجعلنـــي فـــي خيـــر معتصـــم

محمـــد صـــفوة البـــاري ورحمتـــه وبغيـــة الله مـــن خلـــق ومـــن نســـم

ســـناؤه وســـناه الشـــمس طالعـــة فـــالجرم فـــي فلـــك والضـــوء فـــي علـــم

جـــاء النبيـــون بالآيـــات فانصـــرمت وجئتنـــا بحكـــيم غيـــر منصـــرم

البـــدر دونـــك فـــي حســـن وفـــي شـــرف والبحـــر دونـــك فـــي خيـــر وفـــي كـــرم

شـــم الجبـــال إذا راودتهـــا انخفضـــت والأنجـــم الزهـــر مـــا واســـمتها تســـم

والليـــث دونـــك بأســـا عنـــد وثبتـــه إذا مشـــيت إلـــى شـــاكي الســـلاح كمـــي

يـــا رب صـــل وســـلم مـــا أردت علـــى نزيـــل عرشـــك خيـــر الرســـل كلهـــم

وصـــل ربـــي علـــى آل لـــه نخـــب جعلـــت فـــيهم لـــواء البيـــت والحـــرم

بـــيض الوجـــوه ووجـــه الـــدهر ذو حلـــك شـــم الأنـــوف وأنـــف الحادثـــات حمـــي

يـــا رب أحســـنت بـــدء المســـلمين بـــه فـــتمم الفضـــل وامـــنح حســـن مختـــتم

من ديوان : الشوقيات

*** المعجم:**

الريم : أو الرئم الظبي خالص البياض
القاع : الأرض السهلة المطمئنة
البان: جمع بانة وهو نوع من الشجر
العلم : الجبل
الأشهر الحرم: أشهر كان العرب يحرمون فيها القتال وهي: ذو القعدة -ذو الحجة - محرم -رجب
الجؤذر: ابن بقرة الوحش
الأجمة : الشجر الكثير الملتف وهي مسكن الأسد
رنا : أطال النظر مع سكون الطرف

جحدتها:من الجحود وهو الإنكار بعد العلم
المبتسم :موضع الابتسام وهو الثغر
الأدم : الجلد
اللمم : جمع لمة وهي الشعر إذا جاوز شحمة الأذن
داعي الصبا : اللهو والشباب
النسم :جمع نسمة وهي النفس أو الإنسان
سناؤه: رفعته وعلو مكانته
سناه: ضوءه ونوره
واسمتها : غالبتها
الكمي :من يلبس سلاحه
شم الأنوف : كناية عن الحمية وشرف النفس
أنف الحادثات حمي : كناية عن اشتداد الخطب واستفحال الأمر

* أسئلة للاستثمار:

1 – بم يذكرك عنوان النص " نهج البردة " ؟
2 – النص معارضة شعرية لميمية البوصيري الشهيرة ، عرف المعارضة الشعرية وبين مدى دلالتها على التمسك بالنماذج العتيقة
3 – غرض النص الأساس هو المديح النبوي ، ما أغراضه الثانوية و كيف وظفت لإبراز غرضه الأساس
4 – ما مدى حضور ذات الشاعر في النص و كيف جسدت ذات الجماعة
5 – استخرج من النص صورة بيانية وبين معالمها و وظيفتها التعبيرية و التزيينية
6 – حدد صيغ وأوزان الكلمات التالية : المصيب – مبتسم - مسودة – النبيون

* رصيد معرفي :

- سمات التقليد في النص:

- الالتزام بالبنية الإيقاعية التقليدية
- البدء بالمقدمة الغزلية
- تعدد الأغراض في النص
- استدعاء القاموس القديم والصور التراثية
- المعارضة في حد ذاتها سمة تقليد لقيامها على مبدأ استحسان النص المعارض

- **سمات التجديد في النص** : يكاد النص يخلو من أي سمة تجديد لولا حديث الشاعر في آخر القصيدة عن واقع الأمة في عصره ودعائه لها

* **البنية المضمونية** : استهل الشاعر قصيدته على طريقة الأقدمين بمقدمة غزلية وصف فيها فعل الجمال والغرام به وكيف أصابته عيون هذه الحسناء بسهام حب لا تخطئ، ثم طرح الشاعر دثار العاشق ولبس لبوس الحكيم فأخذ يتحدث عن النفس وغوايتها ويحذر من الدنيا وخداعها ، ليتخلص في النهاية الى

غرضه الرئيس وهو مديح النبي صلى الله عليه وسلم فوصفه بمجموعة من الصفات الخلقية والخلقية ، وفي الختام توجه الشاعر إلى الله بالصلاة على الممدوح أولا ثم الدعاء للأمة وعامة المسلمين من بعده.
وقد تجسدت هذه البنية المضمونية من خلال أربعة حقول دلالية هي:
- حقل الغزل: ويجسده معجم من ألفاظه : ريم ، أحل سفك دمي ، رمى القضاء ، عيني جؤذر ، رنا ، يا ويح جنبك ، جرح الأحبة.....
- حقل الحكمة : ومن معجمه الدال: يا نفس دنياك ، يفنى الزمان ، كم نائم لا يراها ، والنفس إن يدعها ، صلاح أمرك ، قوم النفس بالأخلاق.....
- حقل المديح : ومن ألفاظه : محمد صفوة الباري ، سناؤه وسناه الشمس ، البدر دونك ، شم الجبال..، الليث دونك ، بيض الوجوه.....
- حقل الصلاة و الدعاء: وقد تجسد من خلال معجم من ألفاظه : يا رب صل ، يا رب أحسنت ، تمم الفضل ،امنح حسن مختتم.

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- **بناء الصور الشعرية** : النص ثري بالصور الشعرية التقليدية المتكئة إلى خلفية تراثية ومن أمثلة ذلك:

- التشبيه في قوله : سناؤه وسناه الشمس
- الاستعارة في قوله: ريم ، جؤذر ، أسد.....
- الكناية في قوله: ساكن القاع ، بيض الوجوه ، شم الأنوف ، أنف الحاثات حمي...

- **بنية الإيقاع للنص** : ركب الشاعر في إيقاعه الخارجي بحر البسيط والتزم وحدة الروي والقافية ووظف التصريع وأنف عن التدوير وهو ما يدل على ترسمه خطى الأقدمين في بنائه الموسيقي بشكل عام.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسدته ظواهر التكرار كتكرار الحرف (النون في البيت الثالث) وتكرار للفظ (ساكن ساكن في البيت الثاني) و تكرار العبارة (يارب يارب) كما جسده التوازي في البيت 15 (البدر دونك ....) وهو تواز نحوي وصرفي ، وظاهرة التقديم و التأخير في البيت الثالث مثلا حيث أخر الفعل المبني للمجهول (رمي) لغرض موسقي يتعلق بتحقيق حرف الروي .

- **البنية الأسلوبية** : طغت على النص بنية خبرية ابتدائية انسجاما مع غرضه المديحي الذي يتطلب من الشاعر وصف الممدوح ونسبة الخصال الحميدة إليه ، وقد تخللته صيغ إنشائية كالنداء (يانفس يا رب) وهي صيغ لتأكيد المحتوى الخبري الغالب في النص.

أما بنية النص فقد توزعت بين جمل فعلية هيمنت على المقدمة الغزلية و تنوعت دلالة أفعالها بين المضي و الاستقبال للتعبير عن استمرارية الحالة العاطفية للشاعر ، في حين غلبت الجمل الاسمية على غرضي الحكمة والمديح لما تعنيه من ثبوت واستقرار محتوى الحكم وقيم المديح ، وعلى مستوى الضمائر حكمت ضمائر المتكلم بداية النص بينما تحكم في آخره ضمير الغائب المجسد للشخص الممدوح ، وتعظيما لمكانة هذ الممدوح ظل الشاعر يراوح في التعبير عنه بين ضمير الغائب (سناءه و سناء الشمس) وضمير

المخاطب (وجئتنا ، والبدر دونك) تعبيرا عن استمرار حضور الممدوح في مكانته وما يجسد من قيم رغم غيابه الجسدي .

* نتذكر :

1 – الجملة الحالية : تقع الجملة حالا وتكون :

- فعلية فعلها ماض مثل جاء الفائز (وقد تهللت أساريره) ، أو مضارع مثل هامت على أثر اللذات (تطلبها)
- اسمية مقترنة بناسخ مثل جئت إلى المدرسة (وكان الوقت مبكرا) ، أو غير مقترنة بناسخ مثل شاركت في الامتحان (وأنا متفائل)

تقترن الجملة الحالية غالبا بواو تربطها بصاحب الحال إذا كانت فعلية فعلها ماض أو اسمية و تسمى هذه الواو واو الحال ، ولاتقترن بالواو إذا كانت فعلية فعلها مضارع.

تفيد الجملة الحالية معنى الحال (جاء المدير يحمل النتائج) ، أو معنى الظرف (استيقظت وقد طلعت الشمس) ، أو معنى الغرض أو الغاية (ذهبت إلى المدرسة أستفسر عن النتائج) ، أو معنى رغم (فاز الفريق وقد ضيع فرصا عديدة) .

2 – الجامد و المشتق :

الاسم قسمان جامد ومشتق

فالجامد ما لم يأخذ من غيره وهو نوعان :

- اسم ذات و هو مادل على ذات معينة كالسهم و الريم و القاع و الأسد
- اسم معنى و هو مادل على معنى كالقضاء و الجرح و الغفران

أما المشتق فهو ما أخذ من غيره للدلالة على معين كساكن و قائلة و مصيب و مبكية

أسماء المعاني هي المصادر التي تشتق منها المشتقات .

* نطبق :

نعرب البيت التاسع

ا – إعراب مفردات

هامت : فعل ماض مبني على الفتح فاعله مستتر تقديره هي و التاء تاء تأنيث لا محل لها من الإعراب

على أثر : جار و مجرور متعلق بالفاعل

اللذات : مضاف إليه ما قبله مجرور علامة جره الكسر الظاهر على آخره

تطلبها : فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضم الظاهر على آخره فاعل مستتر تقديره هي و الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به

و : عاطفة

النفس : اسم مرفوع علامة رفعه الضم الظاهر على آخره مبتدأ

إن : حرف شرط مبني على السكون جازم للفعل المضارع

يدعها : فعل مضارع مجزوم علامة جزمه حذف حرف العلة و الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به

داعي : فاعل مرفوع علامة رفعه الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اجتناب الثقل
الصبا : مضاف إليه ما قبله مجرور علامة جره الكسر المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر
تهم : فعل مضارع مجزوم بحرف الشرط علامة جزمه السكون الظاهر على آخره و الكسر الظاهر للمشاكلة

ب – إعراب جمل :

جملة هام : استئنافية لا محل لها من الإعراب
جملة تطلبها : جملة فعلية في محل نصب حال
جملة و النفس : استئنافية لامحل لها من الإعراب
جملة إن يدعها : شرطية في محل رفع خبر

*** نتمرن :**

استخرج من النص أربعة أسماء جامدة و أربعة أسماء مشتقة

3 – نص لمحمد مهدي الجواهري

*** نبذة عن حياة الشاعر** : هو محمد مهدي بن عبد الحسين الجواهري شاعر عراقي ولد بالنجف الأشرف عام :1899 في بيت اشتهر بالعلم والتدين ، حفظ أجزاء من القرآن الكريم، ودرس النحو والصرف تحت إشراف والده. وكان يحفظ كل يوم خطبة من كتاب نهج البلاغة لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقصيدة من ديوان أبي الطيب المتنبي.
نظم الشعر في سن مبكرة وأظهر اهتماما بالسياسة قاده إلى المشاركة في ثورة العشرين ضد الانكليز ، كما لقب بشاعر الجمهورية تكريما لدعمه لثورة 1958 وكان مقربا من قائدها عبد الكريم قاسم قبل أن يختلفا ويضطر إلى ترك العراق. شهدت علاقته بحكام بغداد مدا وجزرا فأقام في لبنان وفي اتشكوسلوفاكيا، وظل يذهب من العراق ويعود إليه تبعا لتقلب المناخ السياسي إلى أن استقر في نهاية المطاف بدمشق وظل فيها إلى أن وافاه الأجل عام :1997.
لقب بشاعر العرب تقديرا لاهتمامه بقضايا الأمة وله جمهور واسع ويحظى بتقدير طبقة واسعة من النقاد. ظل وفيا للقيم لكلاسيكية رغم طول تجربته الشعرية ومعايشته لمختلف تجارب التجديد في المنطقة العربية، تأثر دون شك بدعوات التجديد الشعري إلا أن حضور التجديد في شعره ظل دائما مكللا ببنود الفن الرفيع من وزن وقافية ولغة وأساليب.
قال عنه الناقد العراقي فالح الحجية: " ..إن الجواهري لهو متنبي العصر الحديث لتشابه أسلوبه بأسلوبه وقوة قصائده ومتانة شعره " ، كما قيل عنه أيضا ": إنه لم يأت بعد المتنبي شاعر كالجواهري."

*** النص :**

يا دجلة الخير

حييت سفحك عن بعد فحييني ... يا دجلة الخير يا أم البساتين
حييت سفحك ظمآنا ألوذ به ... لوذ الحمائم بين الماء والطين
يا دجلة الخير يا نبعا أفارقه ... على الكراهة من حين إلى حين
إني (وردت عيون الماء صافية) ... نبعا فنبعا فما كانت لترويني
وأنت يا قاربا تلوي الرياح به ... لي النسائم أطراف الأفانين
وددت ذاك الشراع الرخص لو كفني ... يحاك منه غداة البين يطويني
يا دجلة الخير قد هانت مطامحنا ... حتى لأدنى طماح غير مضمون
أتضمنين مقيلا لي سواسية ... بين الحشائش أو بين الرياحين
خلوا من الهم إلا هم خافقة ... بين الجوانح أعنيها وتعنيني
تهزني فأجاريها فتدفعني ... كالريح تعجل في دفع الطواحين
يا دجلة الخير والدنيا مفارقة ... وأي خير بشر غير مقرون
وأي خير بلا شر يلقحه ... طهر الملائك من رجس الشياطين
يا دجلة الخير كم من كنز موهبة ... لديك في القمقم المسحور مخزون
لعل يوما عصوفا جارفا عرما ... آت فترضيك عقباه وترضيني

ديوان الشاعر

*** المعجم:**

السفح : سفح النهر مصبه
الأفانين: الغصون الملتفة
الرخص : الناعم
الطماح : الطموح
الرياحين: جمع ريحان وهو جنس من النبات طيب الرائحة
الطواحين: جمع طاحونة وهي الرحى أو آلة طحن الحب
القمقم : وعاء خرافي كان محبسا للمردة من الشياطين كما زعموا
العرم : الشديد الذي لا قبل لأحد بدفعه

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – حدد سياق النص الأدبي والتاريخي
2 – يصنف مهدي الجواهري شاعرا إحيائيا ، بين مظاهر ذلك في النص
3 – ما دلالة : دجلة " في النص وكيف وظفها الشاعر لتعبير عن معاناته
4 – تكشف حقول النص الدلالية حالة الصراع بين اليأس و الرجاء و أثرها على نفسية الشاعر: تتبع هذه الحقول ومثل على معجمها الدال
5 – أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل
6 – ادرس البنية الإيقاعية للنص وبين ملامح التقليد و التجديد فيها

*** رصيد معرفي :**

- سمات التقليد في النص:

- الالتزام بالبنية الإيقاعية التقليدية
- أصالة المعجم اللغوي وفصاحته
- التعلق بالوطن والتغني به والاهتمام بقضاياه

- سمات التجديد في النص:

- تطوير الأساليب القديمة للتعبير عن معاناة متجددة
- وحدة الموضوع على غير العادة عند لكلاسيكيين
- توظيف الرمز كآلية تعبير (دجلة)

*** البنية المضمونية :** بدأ الشاعر قصيدته بتوجيه التحية إلى نهر دجلة الذي رمز به لبلده العراق إذ يبدو أن الشاعر بعيد عن بلده الذي لم يتركه رغبة عنه وإنما على كره منه فليس في بلاد الله الواسعة على جمال طبيعتها وعذوبة مائها ما يغني الجواهري عن بلده ولا يروي ظمأه إلى احتضانه والعيش فيه.
ثم تحول الشاعر إلى الحديث عما يعانيه بلده مجسدا في نهر دجلة الخير معبرا عن غضبه وحنقه مما يعانيه بلده من أسر وقهر وقيود داعيا في النهاية بلده إلى إخراج المارد المختبئ في القمة المسحور ليخلص العراق ودجلة والجواهري وآملا في ذلك اليوم العاصف الذي سيأتي حتما بما ترضي عقباه بغداد وشاعرها المسكون بحبها.
وقد توزعت مضامين النص بين حقلين أساسيين هما:
- حقل الشوق والحنين إلى العراق والشكوى مما يعانيه ويجسد هذا الحقل معجم دال من ألفاظه: ظمآن ، يا نبعا أفارقه ، على الكراهة ، وردت عيون الماء ، ما كانت لترويني، وددت لو كفني يحاك ، هانت مطامحنا.....
- حقل الأمل والرجاء في أن تكون لحظة الخلاص قريبة وأن يكون كل ذلك الشر الذي يضيق به العراق هو شرط ذلك الخير القادم ، ومن ألفاظ هذا الحقل الدالة: أي شر بخير غير مقرون ، أي خير بلا شر يلقحه ، طهر الملائك من رجس الشياطين ، كم من كنز موهبة لديك، لعل يوما عصوفا ، ترضيك عقباه وترضيني.....

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- بناء الصور الشعرية: في النص صور عديدة منها :

- التشبيه البليغ في قوله :ألوذ به لوذ الحمائم ، وقوله : تلوي الرياح به لي النسائم...
- الاستعارة في قوله: حييني ، وأنت يا قاربا ، أتضمنين.....
- توظيف الرمز في قوله: يا دجلة الخير

- البنية الإيقاعية : يقوم الإيقاع الخارجي للنص على تفعلة بحر البسيط القائمة على تكرار مستفعلن فاعلن وقد التزم بوحدة البحر والروي والقافية وحضرت ظاهرة التصريع وغاب التدوير في النص غيابا مطلقا.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسدته ظاهرة التكرار كتكرار الحرف (الياء في البيت الأول) و تكرار للفظ (نبعا فنبعا) و تكرار العبارة (حييت سفحك) كما جسده التقديم و التأخير كما في البيت السادس حيث أخر الفعل (يطويني) لغرض موسيقي يتعلق بتحقيق وحدة الروي

- توزعت النص بنيتان : خبرية (حييت سفحك) و إنشائية (حييني) وقد تداخلت البنيتان في النص حتى لا يكاد يخلو بيت منهما معا ، وقد كشف هذ التداخل اضطراب الحالة النفسية للشاعر و حجم معاناته المرتبطة بتعلقه بوطنه العراق و هو ما جعل جمل النص فعلية في الغالب مرتبطة بزمن المضارعة تعبيرا عن استمرار المعاناة العاطفية للشاعر ، أما حركة الضمائر فقد جسدها ضميرا المتكلم (الياء و التاء) و المخاطب (أنت التاء الكاف) تجسيدا لثنائية الشاعر ووطنه التي حكمت بنية النص الدلالية.

*** نتذكر:**

1 – الجملة النعتية : تقع الجملة نعتا و تكون :

- فعلية فعلها ماض مثل قرأت درسا (أثرى معلوماتي) أو مضارعا كقول الشاعر : يا نبعا (أفارقه)
- اسميه مقترنة بناسخ مثل اقتنيت كتابا (كانت فوائده كثيرة) أو مجردة منه مثل قرأت ديوانا (قصائده جميلة)

ولا يكون المنعوت بالجملة إلا نكرة وتشتمل الجملة النعتية عادة على ضمير يربطها بالمنعوت ظاهرا أو مستترا ، و تدل على صفة في المنعوت أو تأكيد نعت مفرد قبلها

2 – التشبيه : لغة التمثيل و اصطلاحا عقد مماثلة بين شيئيين أو أكثر لاشتراكهما في صفة أو أكثر بواسطة أداة ، كقول الشاعر :

تهزني فأجاريها فتدفعني كالريح تعجل في دفع الطواحين

و من أدوات التشبيه الكاف و كأن ومثل ونحوها

و أركان التشبيه أربعة هي :

- المشبه :هو المراد تصويره
- المشبه به : و هو صاحب الصفة الأصلي

و يسميان طرفي التشبيه

- وجه الشبه : و هو الصفة المشتركة بين الطرفين
- الأداة : و هي كل مادل على التشبيه

التشبيه أنواع كثيرة منها :

التشبيه التام : و هو ما ذكرت فيه الأركان الأربعة (المشبه و المشبه به و الأداة و وجه الشبه) كقولنا وجه كالقمر في الحسن

التشبيه المؤكد : و هو ما حذفت منه الأداة مثل رجل أسد في الشجاعة

التشبيه المرسل : و هو ما ذكرت فيه الأداة مثل كريم كالبحر في العطاء

التشبيه المجمل : و هو ما حذف منه وجه الشبه مثل الناس كأسنان المشط

التشبيه المفصل : و هو مه ذكر فيه وجه الشبه مثل يا شبيه البدر حسنا

التشبيه البليغ : و هو ما حذفت منه الأداة و وجه الشبه معا كقول الشاعر يا نبعا ألوذ به لوذ الحمائم

التشبيه الضمني : و هو مه ألمح فيه المتكلم إلى التشبيه ولم يصرح كقول أبي فراس

سيذكرني قومي إذا جد جدهم و في الليلة الظلماء يفتقد البدر

التشبيه المفرد : و هو ما كان بين طرفين مفردين مثل أنت نجم في رفعة و ضياء

التشبيه التمثيلي : و هو ما كان بين صورة و صورة ووجه الشبه فيه منتزع من متعدد كقول الشاعر

ليلتي هذه عروس مـــــــــــــــن الزنج عليها قلائد من جمان

التشبيه المقلوب : و هو ما أوهم فيه المتكلم أن وجه الشبه أقوى في المشبه منه بالمشبه به بخلاف المألوف كقول الشاعر:

كأنها حين لجت في تدفقها يد الخليفة لما سال واديها

* نطبق:

نعرب البيت الأخير من النص

لعل يوما عصوفا جارفا عرما آت فترضيك عقباه وترضيني

ا – إعراب مفردات

لعل : حرف ناسخ مشبه بالفعل

يوما : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره اسم للناسخ لعل

عصوفا : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره نعت ل (يوما)

جارفا : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره نعت ل (يوما)

عرما : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره نعت ل (يوما)

آت : اسم مرفوع علامة رفعه الضم المقدر على الحرف المحذوف اجتنابا للثقل خبر للناسخ لعل

ف : عاطفة

ترضيك : فعل مضارع مرفوع علامة رفعه الضم المقدر على آخره و الكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به

عقباه : فاعل مرفوع علامة رفعه الضم المقدر على حرف العلة و الهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة

و : عاطفة

ترضيني : فعل مضارع علامة رفعه الضم المقدر على آخره و النون للوقاية لامحل لها من العراب والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به

ب – إعراب الجمل

جملة لعل .... ابتدائية لامحل لها من الإعراب

جملة ترضيك ...معطوفة على جملة لعل لامحل لها من الإعراب

جملة ترضيني .... معطوفة على جملة لعل لامحل لها من الإعراب

* نتمرن :

أعرب ما تحته خط إعراب مفردات و بين قوسين إعراب جمل

4 – نص المختار بن حامدن

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

المختار ولد حامدن شاعر وعالم وفقيه ومؤرخ موريتاني ولد حوالي1899 بمنطقة اتويرجة جنوب العاصمة انواكشوط في وسط مشبع بالعلم والثقافة حيث كان أبوه عالما ومربيا وطبيبا ما هيأ له تربية علمية مميزة، حفظ القران الكريم على والده ودرس أحكامه واشتغل مساعدا لوالده في تدريس طلاب محظرته إلى أن حداه حادي الشوق إلى فنون وعلوم اللغة فالتحق بمحظرة سيبويه عصره العلامة يحظيه ولد عبد الودود فأخذ عنه علوم اللغة نحوا وبلاغة وصرفا ، لينتقل بعد ذلك إلى محظرة أهل محمد ولد محمد سالم لدراسة الفقه وعلومه ، وحين تشبع الرجل بعلوم القرآن والفقه واللغة اشرأبت روحه التواقة إلى العلم للسفر في بلاد الله الواسعة داخل وخارج البلد، وكان في كل أسفاره طالب علم يجمع العلوم المختلفة من أصولها ومصادرها الموثوقة .

- كانت روحه الأدبية تنمو وسط هذا العطاء المعرفي الهائل فكتب أشعارا كثيرة ومقامات وألف كتبا ودراسات ، و جمع له ديوان شعر ضخم قلد فيه عصور الشعر الذهبية فأحسن وأجاد ، وحمل من أوصاف شعر الانحطاط ما راق له وأعجبه ، ولم يخل من مسحة تجديد واستجابة لقضايا العصر الذي عاش فيه .

*** أثرت في تجربته الشعرية عوامل أهمها:**

- ثقافته الدينية الواسعة : حيث شكلت خلفية ينضح بها شعره
- موسوعية ثقافته المعرفية حيث كتب أشعارا في مختلف جوانب المعرفة الإنسانية
- اتساع فترة عطائه الأدبي حيث عاش قرابة قرن برع فيه في الشعر وهو صغير
- كثرة أسفاره وتنقلاته ما وسع ثقافته الاجتماعية

* عمل مدرسا بمعهد بوتلميت للدراسات العربية والإسلامية كما درس في مدن أخرى قبل أن يسافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ليقيم هناك بجوار النبي صلى الله عليه وسلم قرابة ربع قرن إلى أن وافاه الأجل في يونيو 1993.

- ترك ديوان شعر ضخما ومؤلفات عديدة من بينها : موسوعة حياة موريتانيا والمختصر في علوم البلاغة ، يمتاز أسلوبه بالفصاحة والسلاسة والخفة والتمهر في اللغة والتحكم في أساليبها.

*** النص :**

بين القديم والحديث

بدا الشعر يغلو مثلما قد غلا السعر "كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر"
فأما العتيق القن منه فإنه -وكان له وزن ومد له عمر -
قد استعمر الحر الجديد رجاله فما قائم زيد إليه ولا عمر
وطار مع العنقاء في الجو سابحا فلم يؤوه بر ولم يؤوه بحر
وزاد ارتفاعا وابتعادا أجاءه بحيث السها والنسر والفرع والغفر
وحاولت منه نظم عقد ولم يكن ليعجزني من قبل نظم ولا نثر
فلم ينتثر لي منه بيت ولم يكد ولم ينتظم لي منه بيت ولا شطر
فأحجمت عنه بعد جهد بذلته ومن رام قهر الحر جابهه عسر
"على المرء أن يسعى ويبذل جهده وليس عليه أن يساعده الدهر"

وممـــا عليـــه قـــد ألاحـــظ أنـــه متـــى يـــرو يومـــا فـــي مجالســـنا الشـــعر
أطـــالع منـــه فـــي المجـــلات نشـــرة وفـــي ألســـن الـــراوين لـــيس لـــه نشـــر
عســـى فـــرج يـــأتي بـــه الله إنـــه لـــه كـــل يـــوم فـــي خليقتـــه أمـــر
فيونـــع روض الشـــعر بعـــد جفافـــه ويصـــبح حيـــا بعـــدما ضـــمه القبـــر
ويســـقيه صـــوب وافـــر متقـــارب فيخضـــر مخضـــل ويثمـــر مخضـــر
وبعـــد فهـــذا الحـــر فهـــم بمعـــزل عـــن الشـــعر حـــر فـــي تعاطيهمـــا الفكـــر
وكـــل لـــه شـــعبية ومكانـــة وكـــل لـــه ســـحر كـــل لـــه ســـعر
وكـــل لـــه ضـــيعاته يســـتدرها وكـــل لـــه لـــيلاه كللهـــا الـــدر
علـــى أن ليلـــى الشـــعر شـــمطاء فـــارض عـــوان وليلـــى الحـــر جاريـــة بكـــر
ومـــا واحـــد مـــن عمـــره الـــدهر كلـــه ومـــن عمـــره عشـــرون مـــن بعـــدها عشـــر
ويحـــتج بـــالتخيير للحـــر معشـــر فعـــدوه بـــالتخيير للمـــدح ينجـــر
ونحـــن بحـــد الشـــعر نـــدلي فإنـــه كـــلام مقفـــى ظرفـــه البحـــر لا البـــر
فـــإن كـــان هـــذا الحـــد للحـــر جامعـــا عـــذرناهم أو مانعـــا فلنـــا العـــذر

من ديوان الشاعر

*** المعجم:**

- القن : العبد الذي كان أبوه مملوكا لمواليه
- العنقاء : طائر خرافي له اسم وليس له وجود ويسمى عنقاء مغرب
- السها : كوكب صغير خفي الضوء
- النسر : نجم شديد اللمعان
- الفرع : منزل من منازل القمر وهو نجمان في برج الجدي
- الغفر : منزل من منازل القمر عبارة عن ثلاثة أنجم صغار في برج السنبلة
- أحجمت : أحجم عن الشيء، كف ونكص
- يونع : يطيب ويحين قطفه
- صوب : الصوب المطر بقدر ما ينفع ولا يؤذي
- مخضل : ندي مبتل
- ضيعات : جمع ضيعة وهي الأرض المغلة والعمل النافع الرابح
- شمطاء : التي يخالط بياض شعرها سواده
- فارض : الفارض الكبيرة في السن وقيل الهرمة التي لا تلد
- عوان: متوسطة في العمر

*** أسئلة للاستثمار:**

1 - عرف عن الشاعر الموريتاني تعلقه بالبنيات الشعرية العربية القديمة، كيف يثبت النص ذلك

2 - يغلب على النص الطابع الحكائي ما دلالته، وكيف وظفه الشاعر لإيصال فكرته
3 - في النص مفاضلة بين تجربتي الشعر القديم و الشعر الجديد، ارسم جدولا تبين فيه سلبيات و إيجابيات كل تجربة
4 - تطفو على النص مسحة فكاهية، تتبع ملامحها و حدد وظيفها التعبيرية
5 - في النص حضور لافت للمحسنات البديعية، بين ذلك وفسره
6 - استغل الشاعر ثقافته الدينية الواسعة لدعم حججه ، بين ملامح ذلك

***رصيد معرفي :**

- سمات التقليد في النص :
  - التمسك بالبناء العروضي التقليدي
  - استدعاء المعجم التراثي والأساليب العتيقة
  - الانتصار للبنية الشعرية التقليدية والتعريض بالبنية الحداثية
- سمات التجديد في النص:
  - تطويع المعجم التراثي والأساليب العتيقة للتعبير عن واقع جديد
  - تبني أسلوب حجاجي في النص
  - تناول موضوع جديد غير مألوف في الشعر العربي التقليدي

*** البنية المضمونية** : قدم الشاعر في هذا النص مرافعة للدفاع عن الشعر التقليدي والبنية التراثية للقصيدة العربية بأسلوب حجاجي يتقنه الشاعر حيث قدم في البداية قضية الصراع بين القديم والحديث في الشعر العربي على أنها نازلة تم فيها الاعتداء على الشعر من طرف هذه الظاهرة التي لم يقبل الشاعر على طول النص حتى تسميتها شعرا إذ ظل يصفها بالحر في تورية مقصودة أريد بها القدح فيها والتقليل من شأنها ، ثم انتقل الشاعر إلى أبعد من ذلك إلى إظهار ما يراه مساوئ الشعر الحر بأسلوب تعريضي ذكر فيه أنه عجز أن يقول شعرا بهذا الأسلوب وهو الحاذق لأساليب الشعر وأوزانه ، وفي الأخير تمنى للشعر التقليدي أن يسترجع قوته وألقه وقدم الصراع على أنه بين أصيل ودعي وأن الاحتكام يجب أن يكون في النهاية إلى تعريف الشعر على أنه كلام موزون مقفى وهو موقف لا يخفى ما فيه من التحامل على الشعر الحديث.
- وقد تداخلت في هذه البنية الدلالية حقول مختلفة مزج بينها الشاعر مزجا بأسلوبه المعهود حتى شكلت في النهاية بنية واحدة بمعجم متداخل تلمس منه الاجتماعي (غلا السعر) والثقافي التراثي (كذا فليجل الخطب - على المرء أن يسعى) والفلكي (السها والنسر....) والعروضي (الوافر والمتقارب) والديني (فارض ،عوان ، بكر) وهو تداخل يعبر عن حجم وتنوع ثقافة الشاعر المعرفية.

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- بناء الصورة الشعرية :

- وردت في النص استعارات عديدة منها قوله : استعمر الحر الجديد رجاله ، وقوله : وطار مع العنقاء ، يونع روض الشعر ، ويسقيه صوب.....على الرغم من تركيز الشاعر على المحسنات البديعية وخصوصا الجناسات والتوريات.

- بنية الإيقاع : اعتمد الشاعر إيقاعا خارجيا تقليديا التزم بشكل كامل بالبنية التراثية راكبا بحر الطويل وملتزما بوحدة البحر والروي والقافية موظفا ظاهرة التصريع وعازفا عن ظاهرة التدوير بشكل تام ، كما أن كثرة المحسنات البديعية أدت دورا كبيرا في ارتفاع صخب الموسيقى في هذا النص. أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار كتكرار الحرف (اللام في البيت الأول) و تكرار اللفظ (نظم – نظم ، التخيير – التخيير) و تكرار الصيغة (الشعر – السعر) و تكرار العبارة (وكل له – وكل له) كما جسده التوازي في البيت السابع و هو تواز نحوي وصرفي فضلا عن ظاهرة التقديم و التأخير كما في البيت العاشر مثلا حيث فرق بين الفعل المبني للمجهول (يرو) ونائب الفاعل (الشعر) لغرض تحقيق وحدة الروي
- البنية الأسلوبية : حكمت النص بنية خبرية ابتدائية بشكل مطلق مناسبا مع أسلوبه الحكائي القصصي وقد ساهمت هذه البنية في إضفاء بعد خيالي سردي سمح للشاعر بالتعبير عن رأيه بشكل موضوعي عقلاني ، وقد هيمنت على هذه البنية جمل فعلية جاءت أفعالها في الغالب دالة على زمن المضي ، أما الضمائر فقد توزعت حركتها بين ضمير الغائب المفرد المجسد لطرفي المفاضلة " الشعر" و " الحر " وضمير المتكلم المعبر عن الشاعر (التاء و نحن) فضلا عن ضمير الجماعة الغائبين المجسد لأنصار " الحر " ، وقد حددت هذه الضمائر أطراف الحجاج في النص و مثلت شخوص خطابه السردي .

* نتذكر :

1 – الجملة الواقعة مبتدأ : تقع الجملة مبتدأ و تكون
- فعلية مصدرية : مثل قوله تعالى { و أن تصومو خير لكم }
- اسمية مصدرية : مثل من الجلي أن النحو سهل
و كما تقع الجملة مبتدأ تقع اسما لناسخ .

* نطبق :

نعرب البيت التاسع من النص

على المرء أن يسعى و يبذل جهده و ليس عليه أن يساعده الدهر

على المرء : جار و مجرور شبه جملة في محل رفع خبر
أن : أداة نصب للفعل المضارع
يسعى : فعل مضارع منصوب بأن علامة نصبه الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر
و : عاطفة
يبذل : فعل مضارع منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره
جهده : اسم منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره و الهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة

و : عاطفة
ليس : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح
عليه : جار و مجرور شبه جملة في محل نصب خبر ل ليس
أن : أداة نصب للفعل المضارع
يساعده : فعل مضارع منصوب علامة نصبه الفتح الظاهر على آخره و الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به
الدهر : اسم مرفوع علامة رفعه الضم الظاهر على آخره فاعل
جملة (أن يسعى) : جملة فعلية مصدرية في محل رفع مبتدأ
جملة (أن يساعده) : جملة فعلية في محل رفع اسم للناسخ ليس

* نتمرن :

أعرب مايلي : قال ابن المقفع :
على العاقل أن يخاصم نفسه و يحاسبها
وله أيضا : ليكن مما تدفع به الأذى عن نفسك أن لا تكون حقودا
و في الحديث الشريف " إن من أبر البرأن يصل الرجل أهل ود أبيه "

2 – بحر الطويل : الطويل بحر ثنائي التفعلة تحصل تفعلته من تكرار فعول و مفاعيلن مرتين في الصدر ومثلهما في العجز
للطويل عروض واحدة مقبوضة (مفاعل) إلا عند التصريع فتأتي تامة صحيحة (مفاعيل) وله ثلاثة أضرب هي :

- ضرب مقبوض كعروضه (مفاعل)
- ضرب تام (مفاعيل)
- ضرب محذوف (مفاعي)

لا يستعمل الطويل إلا تاما وتدخل عليه التغيرات التالية :

- القبض : و هو حذف الخامس الساكن من فعولن فتصبح فعول و من مفاعيل فتصبح مفاعل
- الكف : و هو حذف السابع الساكن من مفاعيلن فتصبح مفاعيل ولا يجتمع مع القبض
- الحذف : و هو علة نقصان و يعني حذف سبب خفيف من آخر مفاعيلن فتصبح مفاعي

شاهده : طويل له بين البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

* **نطبق :** بد ششع ريغلو مث لما قد غلسسعرو كذا فل يجلل لخط ب و ليف دحلأمرو
فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن

* **نتمرن :** قطع البيت التالي وحدد التفعيلات و ما طرأ عليها من تغيرات
أجارتنا إن الخطوبة تنوب و إني مقيم ما أقام عسيب

نص للتحليل:

يقول محمود سامي البارودي يتشوق إلى مصر وهو في منفاه بسرنديب:

ترحـــل مـــن وادي الأراكـــة بالوجـــد ... فبـــات ســـقيما لا يعيـــد ولا يبـــدي
ســـقيما تظـــل العاديـــات حوانيـــا ... عليـــه بإشـــفاق وإن كـــان لا يجـــدي
يخلـــن بـــه مســـا أصـــاب فـــؤاده ... ولـــيس بـــه مـــس ســـوى حـــرق الوجـــد
بـــه علـــة إن لـــم تصـــبها ســـلامة ... مـــن الله كـــادت نفـــس حاملهـــا تـــردي
أبيـــت علـــيلا فـــي "ســـرنديب" ســـاهرا ... أعـــالج مـــا ألقـــاه مـــن لـــوعتي وحـــدي
أدور بعينـــي لا أرى وجـــه صـــاحب ... يريـــع لصـــوتي أو يـــرق لمـــا أبـــدي
ولا صـــاحب غيـــر الحســـام منوطـــه ... حمائلـــه منـــي علـــى عـــاتق صـــلد
إذا حركتـــــه راحتـــــي لملمـــــة ... تطلـــع نحـــوي يشـــرئب مـــن الغمـــد
وإنـــي لمقـــدام علـــى الهـــول والـــردى ... بنفســـي وفـــي الإقـــدام بـــالنفس مـــا يـــردي
وإنـــي لقـــوال إذا التـــبس الهـــدى ... وجـــارت حلـــوم القـــوم عـــن حلـــل القصـــد
كـــذلك إنـــي قائـــل ثـــم فاعـــل ... فعـــالي وغيـــري قـــد ينيـــر ولا يســـدي

ديوان البارودي
ص : 163 وما بعدها (بتصرف)

* خطوات كتابة المقال التحليلي :

<u>أولا:</u> تأطير النص في سياقه الأدبي وفق الخطوات التي رسمها درس "السياق الأدبي" سابقا؛ وذلك كالتالي:

- التذكير بالوضعية التي عرفها الأدب العربي في عصر الانحطاط : ضعف الموضوعات وابتذالها، طغيان الزخرفة اللفظية والتصنع والتكلف ، عزوف الناس عنه.....
- الإشارة إلى التغير الذي حصل مع منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين : الدعوة إلى النهوض بالشعر واستعادة النماذج المضيئة وتأسيس تقاليد شعرية جديدة تعيد للشعر بهاءه وألقه
- ذكر أهم مميزات هذه الدعوة الشعرية: إحياء النماذج القديمة، التفاعل مع المرحلة، تطويع الأساليب التقليدية للتعبير عن تجارب الشعراء الذاتية
- ذكر أهم أعلام هذه التجربة كشوقي والزهاوي والجواهري وحافظ إبراهيم وصاحب النص (البارودي)
- إبراز مكانة البارودي ونسبة النص إليه
- طرح تساؤلات تؤسس للحديث عن مضامين النص وخصائصه الفنية ومدى تمثيله لاتجاه الشاعر الأدبي وتجسيده لتجربته الذاتية

ملاحظة: ينبغي أن يتم تناول هذه الخطوات بشكل مختصر يستحضر أن موضوع المقال التحليلي هو النص وليس الشاعر ولا المدرسة ويتجنب الاستطراد الذي قد يطوح بالمقال بعيدا عن غايته.

ثانيا : تلخيص مضامين النص وإبراز حقوله الدلالية والتمثيل على معجمه الموظف: فمثلا تحدث الشاعر في هذا النص عن:

- وصف حالته النفسية وهو في منفاه بعيدا عن أهله ووطنه (لحظة الحاضر)
- تصوير قسوة المنفى ومرارة الشعور بالبعد عن الأهل والوطن (لحظة الحاضر)
- فخر الشاعر بنفسه وبما يتحلى به من قيم الشجاعة والإقدام والحكمة والفصاحة (لحظة الماضي)

وقد توزعت هذه المضامين بين حقلين دلاليين أساسيين هما:

- حقل المعاناة: ويجسده معجم من عباراته : (ترحل ، بات سقيما ، حرق الوجد ، به علة ، تردى ، أبيت عليلا ، لوعتي ، وحدي، لا أرى وجه صاحب.....)

- حقل الفخر : ومن ألفاظ معجمه الدال :(لا صاحب غير الحسام ، عاتق صلد ، إني لمقدام ، إني لقوال ، إني قائل ثم فاعل ، غيري قد ينير ولا يسدي ....)

ثم نستغل هذه المضامين أدبيا من خلال التأكيد على أن هذه المعاني مألوفة في الشعر العربي القديم بالرغم من ورودها على لسان شاعر معاصر ودلالة ذلك على تشبث هذا الشاعر بمنظومة القيم القديمة وما يعنيه ذلك من استدعاء للبيئة التي خلقت تلك القيم ، وهي نقاط ستتم العودة إليها عند خطوة تجميع المعطيات لتوظف في الدلالة على تمثيل النص لاتجاهه الأدبي.

ثالثا : دراسة الخصائص الفنية:

1- الصور الشعرية : من مظاهر التصوير الشعري في النص:

- الكناية في قوله : وادي الأراكة فقد كنى به عن وطنه مصر وهي كناية عن موصوف
- الاستعارة في قوله: تظل العاديات حوانيا عليه وهي استعارة مكنية
- التشبيه في قوله: يخلن به مسا

وهذا على سبيل المثال لا الحصر إذ ليس المطلوب استيفاء ما في النص من صور وإنما مجرد التمثيل عليه.

وينبغي أن نعلق في دراسة الصور على ما يخدم الخلاصات الساعية إلى إثبات تمثيل النص لتجربة البعث والإحياء وذلك بالقول مثلا إن هذه الصور تعتمد الآليات البلاغية التقليدية وتتكئ على خلفية تراثية.

2 - الإيقاع :

- على مستوى الإيقاع الخارجي اعتمد الشاعر النظم، في بحر الطويل وهو بحر مطروق بكثرة في الشعر القديم خصوصا عند تناول قيم البطولة وشعر الحماسة ، كما أن الشاعر التزم نظام الشطرين المتقابلين والتزم وحدة الوزن والروي والقافية ووظف ظاهرة التصريع وهي بنية إيقاعية لا تخرج عن المألوف.

- أما على مستوى الإيقاع الداخلي: فقد وظف الشاعر ظاهرة التكرار سواء على مستوى الحرف (الدال ، السين ، الراء ...) أو على مستوى اللفظ (الوجد- صاحب - سقيما .....) وكذلك على مستوى تكرار الصيغ (قائل - فاعل .....) وهي تكرارات ولدت توازنا إيقاعيا ومنحت النص تناغما موسيقيا ، كما وظف

الشاعر ظاهرة التقديم و التأخير كما في البيت الرابع حيث أخر المبتدأ (علة) و الفعل (تردي) عن مفعوله (نفس) لغرض استقامة الوزن وتحقيق وحدة الروي .

3 - الأساليب : هيمن على النص الأسلوب الخبري لتناسبه مع رغبة الشاعر في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه وسيطرت عليه الجمل الفعلية ذات الطابع التقريري وهي الأنسب للتعبير عن نفسية الشاعر المتوترة.
زاوج الشاعر بين استخدام ضمير الغائب وضمير المتكلم حيث سيطر ضمير الغائب في بداية القصيدة لرغبة الشاعر في الاستجابة للمعايير التقليدية وهو موقف يناسب غياب الذاتية ، وعندما أراد الفخر وما يتطلبه من إلحاق صفات الفروسية والبلاغة بذاته انتقل إلى توظيف ضمير المتكلم.

رابعا: تجميع الخلاصات لتوظيفها في إثبات جدارة النص بتمثيل اتجاهه الأدبي وصدقه في التعبير عن تجربة الشاعر فنسجل:

إنه تأسيسا على المضامين التي طرقها الشاعر في القصيدة والمنسجمة مع البناء المضموني للقصيدة العربية التقليدية ، ولاستدعائه للمعجم التراثي المعبر عن قيم أصيلة في التراث العربي وتجسيد صوره وإيقاعه وأساليبه لهذا التوجه فإنه يمكن القول إن النص مثل إلى حد بعيد تجربة الشعر الإحيائي كما أنه جسد تجربة من حياة الشاعر كان لها بالغ الأثر في ثراء عطائه الأدبي وهي تجربة المنفى.

نص تطبيقي على كتابة المقال التحليلي

اكتب مقالا تحليليا للنص التالي مسترشدا بالخطوات التي درستها:
يقول محمد مهدي الجواهري متحدثا عن فيضان نهر الفرات سنة: 1935:

الفرات الطاغي

طغى فضوعف منه الحسن والخطر ... وفاض فالأرض والأشجار تنغمر
وراعت الطائر الظمآن هيبته ... فمر وهو جبان فوقه حذر
كأنما هو في آذيه جبل ... على الضفاف مطل وهي تنحدر
هو الفرات فكم في أمره عجب ... في حالتيه وكم في آيه عبر
بينا هو البحر لا تستطاع غضبته ... إذا استشاط فلا يبقي ولا يذر
إذا به واهن المجرى يعارضه ... عود ويمنعه عن سيره حجر
طمى فرد شباب الأرض قاحلة ... به وعادت إلى ريعانها الغدر
وأشرفت بقعة أخرى ألم بها ... على الممات فأمست وهي تحتضر
وصفحة من بديع الشعر منظره ... طامي العباب مطلا فوقه القمر
وقد بدت خضرة الأشجار لامعة ... مغمورة بسناه فهي تزدهر

ومـــن علـــى ضـــفتيه انصـــاع منغمـــرا فـــي المـــاء نصـــف ونصـــف فوقـــه الشـــجر
ووزع المـــــاء عـــــدلا فـــــي مســـــائله فكـــــل ناحيـــــة يجـــــري بهـــــا نهـــــر

ديوان الجواهري

ثانيا : الرومانسية في الشعر العربي

مقدمة :

تطلق الرومانسية على مذهب أدبي ذي خصائص معلومة استخلصت على المستوى النقدي من ملامح الحركة الأدبية التي انتشرت في أوربا في أعقاب المذهب لكلاسيكي نهاية القرن الثامن عشر ، وقد قام هذا المذهب الأدبي على العبقرية الفردية الغارقة في التعبير عن العواطف الذاتية والمنساقة مع شطحات الخيال والحرية في المضامين والأشكال.

ومن أهم الخصائص التي ميزت الأدب الرومانسي في أوربا:

- الصدق في التعبير عن العواطف الفردية والمشاعر العميقة التي تعتلج في أعماق النفس
- الاندماج في الطبيعة والركون إلى أحضانها
- إطلاق العنان للخيال ليطوح بعيدا عن الواقع المرير
- تحرير الوزن والقافية لما رأوه من أن الأطر الموسيقية التقليدية لم تعد تتسع لتوثباتهم الشعرية الجديدة.

ومن أشهر أعلام الأدب الرومانسي في أوربا شاتوبريان chateaubriand و مادام دو ستايل Mme de staél و لامارتين Lamartine وغيرهم.

وفي سياق التحولات التي عرفها الشعر العربي الحديث ، وبفعل مجموعة من العوامل من بينها تنامي الشعور بالضياع والتمرد على الواقع واهتراء البنى الاجتماعية في المنطقة العربية في ظل مزيد من الانفتاح على الغرب والاطلاع على آدابه والتأثر بقيمه، تنامى لدى جيل من الشعراء العرب شعور ووعي بأن وقوف مدرسة البعث والإحياء عند حدود تقليد القدماء والاكتفاء بالنسج على منوالهم من شأنه أن يسقط الشعر العربي من جديد في مهاوي التصنع ويعود به إلى أتون التكرار والجمود.

واستجابة لهذا الوعي ارتفعت الأصوات منذ بداية العشرية الثانية من القرن العشرين بالدعوة إلى التحرر من ربقة التبعية للتراث، وفتح آفاق جديدة أمام القصيدة العربية تجدد تصور الوظيفة الشعرية وأشراط جمال القول الشعري.

هكذا شكلت هذه الدعوات الطامحة إلى التجديد ثورة حقيقية على القيم لكلاسيكية في الشعر، فإذا كانت لكلاسيكية تحتفي بالقواعد وتمجد الأصول وتستند إلى المعايير والنماذج ، فإن الرومانسية تعتبر أن التعبير الصادق عن الذات هو المقياس الوحيد للإبداع . وهو ما يؤكده فيكتور هيغو إذ يقول في مقدمة ديوان له : "إن الشاعر يجب أن يكتب بروحه وقلبه لا بما كتبه الشعراء قبله" ، على ذلك فإن الدعوة الرومانسية جاءت بالأساس لتعلي من شأن الذات التي همشها لكلاسيكيون لصالح الموضوع ، فكان مقياس الأدب الرفيع عندهم واحدا أوحد هو التعبير الصادق عن الذات.

وقد بدا واضحا منذ الوهلة الأولى أن دعوات التجديد الشعري في المنطقة العربية تأثرت إلى حد كبير بكبار الرومانسيين في الأدبين الانكليزي والفرنسي ، فهذا رائد الرومانسيين العرب مطران خليل مطران يقول في مقدمة ديوانه ردا على من اتهم شعره بالعصرية : "نعم. هذا شعر عصري وفخره أنه عصري لأنه شعر المستقبل ، شعر الحياة ، شعر الحقيقة والخيال معا". ويذهب مطران أبعد من ذلك في تحديد ملامح دعوته التجديدية إذ يقول : "إن خطة العرب في الشعر لا ينبغي حقا أن تكون خطتنا بل لهم عصرهم ولنا عصرنا، ولهم آدابهم وأخلاقهم وحاجاتهم وعلومهم، ولنا آدابنا وأخلاقنا وحاجاتنا وعلومنا،

ولذا يجب أن يكون شعرنا عاكسا لتصورنا وشعورنا لا لتصورهم وشعورهم ، وإن كان مفرغا في قوالبهم".
لقد كانت هذه أول دعوة صريحة لأن يصبح الشعر نابعا من صميم الحياة لا ترديدا لصور القدماء وأخيلتهم ، ولو أن مطران ظل متمسكا بالأشكال التقليدية إيمانا منه بكفاءتها لاحتواء المضامين الجديدة وهو ما يفسر تصنيفه جسر عبور والصخرة التي تلتقي عندها مياه النهرين لكلاسيكي والرومانسي . وبقيت الأصوات الداعية للتجديد تتعالى منادية بالتحرر من سطوة التراث والتمكين لنظرية شعرية جديدة قوامها التعبير عن الذات باعتباره وظيفة الشعر وغايته.

وقد تجسدت هذه الدعوات من خلال ثلاثة تيارات أدبية حملت لواء الرومانسية في الشعر العربي هي:

1- **مدرسة الديوان**: وهي مدرسة نقدية بالأساس استمدت تسميتها من كتاب ألفه العقاد والمازني سنة 1921 سمياه :" الديوان" وانتقدا فيه بشدة الفهم السائد لدى الإحيائيين لوظيفة الشعر وآلياته الجمالية فصبوا جام غضبهم على أعلام الشعر لكلاسيكي وخصوصا شوقي وحافظ ومصطفى الرافعي وغيرهم. لقد رفعت مدرسة الديوان شعار:" إن الشعر وجدان" فكانت بذلك بداية لتجسيد الثورة على المضامين العتيدة والأغراض المألوفة ، وقد اجتمع أدباء هذا التيار - رغم اختلافهم في تفاصيل أخرى كثيرة- على دعوتين جوهريتين تتعلق أولاهما بذاتية المشاعر التي اعتبروها المحك الأوحد لقياس الشعر ، يقول العقاد:" ..وصفوة القول أن المحك الذي لا يخطئ في نقد الشعر هو إرجاعه إلى مصدره فإن كان لا يرجع إلى مصدر أعمق من الحواس فذلك شعر القشور والطلاء، وإن كنت تلمح وراء الحواس شعورا حيا ووجدانا تعود إليه المحسوسات كما تعود الأغذية إلى الدم ونفحات الزهر إلى عنصر العطر فذلك شعر الطبع القوي والحقيقة الجوهرية." هكذا إذن يرى العقاد شعر شوقي ومن خلفه شعر الإحيائيين شاحبا عديم الصلة بالحياة لأنه لا يستلهم الذات والوجدان ، وهو ما يجعله يتسم بحسية الصور وماديتها التي تقف عند حدود الإدراك الحسي وتعجز عن ارتياد آفاق ما وراء الحواس حيث الشعر الحقيقي والخيال الخلاق. أما الدعوة الثانية فتتعلق بوحدة القصيدة باعتبارها عملا فنيا واحدا تتداخل أجزاؤه وتتكامل أعضاؤه ، إنها على رأي العقاد أيضا :" ينبغي أن تكون عملا فنيا تاما يكمل فيها تصوير خاطر أو خواطر متجانسة كما يكمل التمثال بأعضائه والصورة بأجزائها واللحن بأنغامه. "...

2- **مدرسة آبولو :** أو على الأصح جماعة آبولو؛ وهي جماعة شعرية بالأساس أسسها الأديب المصري أحمد زكي أبو شادي وأخذت تسميتها من مجلة أصدرها أبو شادي مابين 1932-1934 سماها آبولو تيمنا بإله الشعر عند اليونان ، وتشترك جماعة آبولو التي ضمت إلى جانب أبي شادي إبراهيم ناجي وعلي محمود طه وأبا القاسم الشابي، مع جماعة الديوان في مجموعة من الخصائص أهمها الذاتية والوجدانية والدعوة إلى الوحدة العضوية ورفض معايير عمود الشعر . وقد امتد العطاء الأدبي لهذه الجماعة مابين 1928 ونهاية الحرب العالمية الثانية.

3- **مدرسة المهجر أو المهاجر:** هي عبارة عن مجموعة من الأدباء العرب هاجروا من الأرض العربية إلى الأمريكيتين لأسباب مختلفة كالهروب من الاستبداد والبحث عن أسباب عيش كريم، وقد أسس هؤلاء المهاجرون روابط وجمعيات أدبية تحفظ لهم خصوصيتهم الثقافية ، وكان من أشهر هذه الجمعيات : العصبة الأندلسية في ساو باولو والرابطة القلمية في انيويورك. وإن كانت الأخيرة أوفر

عطاء وأكثر ارتباطا بالأرض العربية ومن أهم أعلامها : إيليا أبو ماضي وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة الذي ألف كتاب " الغربال" وكان بمثابة دستور الأدب المهجري.

وهكذا تضافرت جهود هذه التيارات الأدبية الثلاثة لترفع عقيرتها بالدعوة إلى التجديد وتغيير مفهوم الشعر ووظيفته وأشراط جماله ، وقد تجسد ذلك الجديد من خلال :

* التحرر من معيارية عمود الشعر التي حصرته فيما " تحقق له شرف المعنى وجزالة اللغة "
* تحويل مصدر الإلهام من التراث إلى الذات ومن الاعتبارات الخارجية إلى البعد الداخلي الوجداني والتجربة الذاتية.
* الدعوة إلى تحرير موسيقى الشعر وأوزانه عن طريق الثورة على القافية الموحدة والوزن الواحد.
* التحول من اللغة الخطابية الفخمة إلى لغة الوجدان التي سماها محمد مندور با"لشعر المهموس"
* الحلول في الطبيعة واستنطاق عناصرها باعتبارها الجزء الطاهر من الكون بعد أن دنس الإنسان المدينة بالشرور والآثام
* التساهل اللغوي وتجريب أشكال شعرية عديدة والدعوة إلى الشعر المرسل.

لقد كانت الرومانسية في الأدب العربي إذن ثورة حقيقة غيرت الأسس وزلزلت البنى وهيأت الشعر العربي لخوض غمار معركة التغيير.

نماذج من الشعر الرومانسي

1 – نص لمطران خليل مطران 1872-1949

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

هو خليل بن عبد بن يوسف مطران شاعر القطرين أو شاعر الأقطار، أديب لبناني ولد بمدينة بعلبك سنة: 1872، درس بالمدرسة البطريركية ببيروت قبل أن ينتقل إلى فرنسا هروبا من الاستبداد العثماني وبحثا عن حياة كريمة، وهنالك عب من معين الثقافة الغربية ونهل من آدابها الرومانسية على وجه الخصوص، غير أن المقام لم يطب له هناك فانتقل إلى مصر حيث أقام معظم حياته إلى أن وافاه الأجل.

عمل بالصحافة محررا لجريدة الأهرام و ناشرا للمجلة المصرية ثم للجوائب المصرية من بعد ذلك، كان له حس وطني قوي قاده إلى دعم الحركة الوطنية بزعامة مصطفى كامل وتغنى بالحرية ودافع عنها وقارع الظلم والاستبداد.

تدرج مشواره الأدبي من التقليد إلى التجديد في مسار شعري أهله لريادة النزعة التجديدية في الشعر العربي حتى لقب بجسر العبور وبرجل المرحلة الانتقالية من الإحيائية إلى الإبداعية.

كان واسع الاطلاع على الثقافة العربية والغربية معا ، تأثر إلى حد كبير بأعلام الرومانسية الفرنسية وبالأخص كورناي وراسين وفيكتور هيغو، وهو ما هيأه لأن يقود سفينة الشعر العربي من الموانئ الإحيائية إلى سواحل التجديد والإبداع.

تعلق بموطن مقامه مصر وبوطنه الأم لبنان وأمته العربية حتى لقب بشاعر القطرين وشاعر الأقطار، تفتقت نزعته التجديدية من ثنايا شعره دون أن يدعو في بداية الأمر بشكل صريح إلى التجديد ودون أن

يصطدم أو يواجه أعلام الشعر الإحيائي حتى قيل عنه إنه كان رومانسيا يكتم إيمانه. ترأس جماعة آبولو غير أن خطه التجديدي ظل متميزا عن فلسفتها وإن تأثر به معظم شعرائها.
أثرت في تجربته الشعرية عوامل من بينها: طبيعة بلده لبنان الساحرة الخلابة - انتماؤه العربي الأصيل حيث يعود نسبه إلى الغساسنة- تأثره بالرومانسية الغربية -استعداده الفطري وحبه للخير.
وهكذا انطبع شعره بالخصائص التالية:
- قوة العاطفة وصدق التجربة
- تحليل العواطف الإنسانية
- الإحساس بالغربة
- الالتزام بوحدة الموضوع
- الاندماج في الطبيعة
- التزام اللغة الصحيحة الفصيحة
- الالتزام بوحدة الوزن والقافية
ولذا نجد أنه أخذ عن الإحيائية وحدة الوزن وجودة الصياغة اللفظية وعن الرومانسية صدق التجربة ووحدة الموضوع والاندماج في الطبيعة.
أجمع أغلب النقاد على تقدير تجربته الشعرية فحظي بما يحظى به الرواد من تقبل وتقدير، حيث ذهب مواطنه ميشيل جحا إلى أنه "رائد الشعر العربي الحديث"؛ وقال عنه الناقد قاسم محمد نعمان إنه "صنع في الشعر ما لم يصنعه غيره من أدباء عصره" . أما طه حسين فخاطبه قائلا : "إنك زعيم الشعر العربي المعاصر وأستاذ الشعراء العرب المعاصرين."

النص :

المساء

داء ألـــــم فخلـــــت فيـــــه شـــــفائي ... مـــن صـــبوتي فتضـــاعفت برحـــائي
يـــا للضـــعيفين اســـتبدا بـــي ومـــا ... فـــي الظلـــم مثـــل تحكـــم الضـــعفاء
قلـــب أذابتـــه الصـــبابة والجـــوى ... وغلالـــــة رثـــــت مـــــن الأدواء
والـــروح بينهمـــا نســـيم تنهـــد ... فـــي حـــالي التصـــويب والصـــعداء
والعقـــل كالمصـــباح يغشـــى نـــوره ... كـــدري ويضـــعفه نضـــوب دمـــائي
إنـــي أقمـــت علـــى التعلـــة بـــالمنى ... فـــي غربـــة قـــالوا تكـــون دوائـــي
إن يشـــف هـــذا الجســـم طيـــب هوائهـــا ... أيلطـــف النيـــران طيـــب هـــواء
عبـــث طـــوافي فـــي الـــبلاد وعلـــة ... فـــي علـــة منفـــاي لاستشـــفاء
متفـــــرد بصـــــبابتي متفـــــرد ... بكـــــآبتي متفـــــرد بعنـــــائي

شـــاك إلـــى البحـــر اضـــطراب جـــوانحي فيجيبنـــــــي برياحـــــــه الهوجـــــاء

ثـــاو علـــى صـــخر أصـــم وليـــت لـــي قلبـــا كهـــذي الصـــخرة الصـــماء

ينتابهـــا مـــوج كمـــوج مكـــارهي فيفتهـــا كالســـقم فـــي أعضـــائي

والبحـــر خفـــاق الجوانـــب ضـــائق كمـــدا كصـــدري ســـاعة الإمســـاء

تغشـــى البريـــة كـــدرة وكأنهـــا صـــعدت إلـــى عينـــي مـــن أحشـــائي

والأفـــق معتكـــر قـــريح جفنـــه يغضـــي علـــى الغمـــرات والأقـــذاء

يـــا للغـــروب ومـــا بـــه مـــن عبـــرة للمســـتهام وعبـــرة للرائـــي

أولـــيس نزعـــا للنهـــار وصـــرعة للشـــمس بـــين مـــآتم الأضـــواء

أولـــيس طمســـا لليقـــين ومبعثـــا للشـــك بـــين غلائـــل الظلمـــاء

ولقـــد ذكرتـــك والنهـــار مـــودع والقلـــب بـــين مهابـــة ورجـــاء

والـــدمع مـــن عينـــي يســـيل مشعشـــعا بســـنى الشـــعاع الغـــارب المترائـــي

والشـــمس فـــي شـــفق يســـيل نضـــاره فـــوق العقيـــق علـــى ذرا ســـوداء

مـــرت خـــلال غمـــامتين تحـــدرا وتقطـــرت كالدمعـــة الحمـــراء

فكـــأن آخـــر دمعـــة للكـــون قـــد مزجـــت بـــآخر أدمعـــي لرثـــائي

وكـــأنني آنســـت يـــومي زائـــلا فرأيـــت فـــي المـــرآة كيـــف مســـائي

ديوان الشاعر

***المعجم :**

الصبوة : الميل إلى اللهو والشوق
البرحاء: شدة الأذى والمرض
الضعيفان: المقصود القلب والجسد
الصبابة : الولع الشديد
الجوى : حرقة الحب الشديد
التصويب والصعداء: الشهيق والزفير

كدرة : سواد
الغلالة : الثوب الرقيق
التعلة: التعلل
عبرة: بكسر العين العظة وبفتحها الدمعة
الأقذاء :جمع قذى وهو ما يقع في العين والمقصود الهموم
مشعشعا: ممزوجا

* أسئلة للاستثمار :

1 – بين العلاقة بين العنوان ومضمون النص
2 – تتبع سمات التجديد و التقليد في النص مبرزا دلالتها على اعتبار مطران جسر عبور بين الإحيائية والرومانسية
3 – ما مدى حضور كل من ذات الشاعر وذات الجماعة في النص
4 – يتوزع النص بالأساس بين حقلي الذات والطبيعة ، كيف وظف الشاعر الطبيعة للتعبير عن معاناته الذاتية
5 – ادرس آليات التصوير الشعري في النص مبرزا ملامح التجديد فيها
6 – يقال إن شعر مطران كان بمثابة المجرى الذي تلتقي فيه مياه النهرين الاتباعي و الإبداعي

* رصيد معرفي :

- سمات التجديد في النص:

- التزام وحدة الموضوع
- ذاتية المشاعر
- الحلول في الطبيعة وأنسنتها
- النزعة التأملية
- التعبير عن الألم والشكوى

- سمات التقليد في النص:

- الحفاظ على قاموس أصيل وفصيح
- التمسك بالبنية الإيقاعية التقليدية

* **البنية المضمونية:** النص رحلة مع الألم في ثنايا معاناة الشاعر مع المرض والغربة والصبابة. تنقل بنا الشاعر خلاله من وصف معاناته مع المرض إلى وصف رحلة غربته واغترابه وأخيرا إلى وصف ساعة غروب ترسم أمام الشاعر لوحة نهايته الوشيكة.
توزع النص بين حقول دلالية عديدة:
- حقل المعاناة مع المرض : وهي معاناة جسدها معجم من ألفاظه: داء ألم - شفائي- برحائي - استبدا بي- غلالة رثت من الأدواء - علة في علة.....
- حقل المعاناة مع الغربة: ومن معجمه الدال: منفاي -متفرد - طوافي في البلاد.....

- حقل الاندماج في الطبيعة وأنسنتها: وقد عبر عنه معجم من عباراته : شاك إلى البحر -فيجيبني - ثاو على صخر أصم - ينتابها موج كموج مكارهي.....
- حقل التأمل في مشهد الغروب: ويجسده معجم دال كقوله: يا للغروب – ما به من عبرة للمستهام- وعبرة للرائي- نزعا للنهار- صرعة للشمس - طمسا لليقين.....
- حقل استشراف النهاية من خلال قراءة مشهد الغروب : ومن معجمه الدال: ولقد ذكرتك -والشمس في شفق - مرت خلال غمامتين- تقطرت - كأن آخر دمعة للكون -لرثائي- آنست يومي زائلا- رأيت - كيف مسائي.

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- بناء الصورة الشعرية: النص في جملته صورة شعرية كلية رسمت أجزاءها صور جزئية من أمثلتها:

- الاستعارة المكنية في البيتين : -2-3
- الاستعارة التصريحية في البيت:3 مثلا
- التشبيه : في الأبيات :5-11-12 - 13 مثلا

وكلها صور حافظت على آليات التصوير البلاغية التقليدية وإن اتكأت على خلفية من الطبيعة.

- البنية الإيقاعية : حافظ الشاعر على البنية الإيقاعية التقليدية فالتزم وحدة البحر(الكامل) ووحدة الروي والقافية و وظف بعض مظاهر الإيقاع الداخلي كتكرار الحرف (الصاد في البيت 11) مثلا وتكرار اللفظ (علة - علة) وتكرار الصيغة (شاك - ثاو) وتكرار العبارة (أوليس- أوليس)، كما وظف التوازي في البيتين الثالث والتاسع فضلا عن توظيف التقديم و التأخير كتقديم الخبر في البيت الثامن (عبث – طوافي) لاستقامة الوزن

*** البنية الأسلوبية :** حكمت النص بنية أسلوبية خبرية مكنت الشاعر من التعبير عن معاناته و الالتحام مع عناصر الطبيعة وقد تخللت هذه البنية الخبرية الغالبة لمحات إنشائية جسدتها صيغتا الاستفهام (أو ليس) و التعجب (يال الغروب) موظفا ذلك في التأمل في لحظة الغروب ومحاولة استقرائها ،.
أغبب جمل النص اسمية دالة على الثبات و الاستقرار تعبيرا عن حجم معاناة الشاعر و محنته ، وقد توزعت حركة الضمائر بين ضمائر المتكلم (التاء و الياء) المعبرة عن ذات الشاعر و ضمائر الغائب (هو و الهاء) المجسدة في الغالب الأعم لعناصر الطبيعة و ذلك لتجسيد حالة الالتحام بين عالم الطبيعة وذات الشاعر.

*** نتذكر:**

1 – الجملة الواقعة مفعولا به : تقع الجملة مفعولا به وتكون :
- فعلية مصدرية : مثل " أرجو أن تنجحوا "، أو غير مصدرية إذا جاءت محكية قول مثل قال الأستاذ "يجب الاستعداد للامتحان "
- اسمية مصدرية مثل أتمنى" أنك فهمت " أو غير مصدرية إذا جاءت محكية قول مثل قالوا " تكون دوائي "

تقع الجملة موقع المفعول الثاني و تكون فعلية مثل ظننت الأمر " يفيدك " أو اسمية مثل حسبت النحو " ليس صعبا ".

تسد الجملة مسد مفعولين وتكون :
- فعلية مصدرية كقوله تعالى { علم "أن سيكون منكم مرضى " }
- إسمية مصدرية مثل وجدت " أن الإعراب سهل"

*** نطبق:**

نعرب الجمل التي لها محل من الإعراب في النص السابق
(أذابته الصبابة) جملة فعلية في محل رفع نعت
(رثت من الأدواء) جملة فعلية في محل رفع نعت
(يغشى نوره) جملة فعلية في محل نصب حال
(يضعفه) جملة فعلية في محل نصب معطوفة على جملة الحال
(أقمت على التعلة) جملة فعلية في محل رفع خبر إن
(تكون دوائي) جملة اسمية في محل نصب مفعول به
(ينتابها موج) جملة فعلية في محل نصب حال من الصخرة
(فيفتها) جملة فعلية في محل نصب معطوفة على جملة الحال
(صعدت إلى عيني) جملة فعلية في محل رفع خبر كأن
(قريح جفنه) جملة اسمية في محل رفع خبر ثان
(و النهار مودع) جملة اسمية في محل نصب حال
(يسيل مشعشعا) جملة فعلية في محل رفع خبر
(يسيل نضاره) جملة فعلية في محل جر نعت
(قد مزجت) جملة فعلية في محل رفع خبر كأن
(آنست يومي) جملة فعلية في محل رفع خبر كأن

*** نتمرن:**

حدد الجمل الواقعة مفولا به في ما يلي
قال تعالى { يريد الله أن يخفف عنكم و خلق الإنسان ضعيفا } و قال { ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض }

2 – الاستعارة : هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل لعلاقة مشابهة قائمة بين المعنيين الأصلي و المجازي ، و هي تشبيه حذف أحد طرفيه مع وجود قرينة دالة على المحذوف تصرف عن إرادة المعنى الأصلي ، و الإستعارة أنواع منها :
- استعارة تصريحية : و هي التي يحذف فيها المشبه (المستعار له) و يذكر المشبه به (المستعار منه)
- الاستعارة المكنية : و هي التي يذكر فيها المشبه (المستعار له) و يحذف المشبه به (المستعار منه) ويبقى على ما يدل عليه.

*** نطبق:**

نمثل على الاستعارة التصريحية و المكنية من النص السابق :
- في البيت الثالث اسستعارة تصريحية في قوله " و غلالة رثت من الأدواء " فقد شبه جسده المنهك من المرض بالغلالة وهي الثوب المتهالك البالي فحذف المشبه و صرح بالمشبه به
- في البيت 15 استعارة مكنية في قول الشاعر " و الأفق معتكر قريح جفنه " حيث شبه الأفق بالكائن الحي فحذف المشبه به و أبقى على ما يدل عليه وهو الجفن

*** نتمرن :**

بين الاستعارة ونوعها في ما يلي :
يقول شاعر في وصف بكاء امرأة :

فأمطرت لؤلؤا من عسجد وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

و للمتنبي في وصف شعب بوان :

فألقى الشرق منها في ثيابي دنانيرا تفر من البناني

2 – نص لإيليا أبو ماضي

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

شاعر لبناني ولد بقرية لمحيدثة بالمتن الشمالي بلبنان عام :1889 لأسرة مسيحية متواضعة ، نشأ في قريته وتلقى فيها تعليمه الأولي بمدرسة الكنيسة قبل أن يدفعه الفقر إلى الرحيل إلى مصر عام:1902 للعمل مع عمه في تجارة التبغ فعمل بائعا متجولا قبل أن يجذبه بلاط صاحبة الجلالة (الصحافة) فيعمل محررا في العديد من الصحف ، وعلى صفحات تلك الجرائد تعرف عليه جمهور الشعر حيث نشر أول ديوان له ولما يتجاوز الثانية والعشرين من العمر وهو ديوان تذكار الماضي.
أظهر اهتماما بالقضايا الوطنية والسياسية جر عليه نقمة السلطات ومضايقتها فهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة: 1912 حيث استقر به المقام في انيويورك وبها أسس مع رفاقه الرابطة القلمية :1921 وكان خازنها وأغزر شعرائها إنتاجا.
أسس مجلة السمير 1929 التي تعد أهم مرجع من مراجع الأدب المهجري عموما ، وقد استمرت في الصدور حتى وفاته.
اتسم شعره بطغيان الطابع الإنساني وشيوع نزعة التفاؤل والتأمل في الوجود والحنين إلى الوطن ، كما جسد شعره الوحدة الموضوعية والحلول في الطبيعة والتساهل اللغوي والخروج على الصرامة العروضية، له دواوين كثيرة من بينها : تبر وتراب- الجداول - الخمائل إضافة إلى ديوان منشور باسمه.
توفي في 23 من نوفمبر 1957.

*** النص :**

في القفر

سئمت نفسي الحياة مع النا س وملت حتى من الأحباب

وتمشت فيها الملالة حتى ضجرت من طعامهم والشراب

ومن الكذب لابسا بردة الصد ق وهذا مسربلا بالكذاب

ومن القبح في نقاب جميل ومن الحسن تحت ألف نقاب

ومن الراكبين خيل المعالي ومن الراكبين خيل التصابي

قالت: اخرج من المدينة للقف ر ، ففيه النجاة من أوصابي

وليك الليل راهبي وشموعي الشـ ـهب والأرض كلها محرابي

ورحيقي ما سال من مقلة الفج ر على العشب كاللجين المذاب

ولتكحل يد السماء جفوني ولتعانق أحلامه أهدابي

وليقبل فم الصباح جبيني وليعطر أريجه جلبابي

ولأكن كالغراب:رزقي في الحق ل وفي السفح مجثمي واضطرابي

ساعة في الخلاء خير من الأعـ ـوام (تقضى في القصر والأحقاب)

ديوان الشاعر

***المعجم:**

الملالة والملال: الملل والضجر
البردة : الثوب السابغ
التصابي : التظاهر بأخلاق الصبى في غير محله وأوانه
القفر : الخلاء
أوصابي : أمراضي وأوجاعي
الراهب : الواعظ ورجل الدين في المسيحية
الشهب : النجوم
اللجين: الفضة
الأريج : الرائحة الزكية
مجثمي: مرقدي ومنامي

*** أسئلة للاستثمار :**

1 – أبرز ملامح التجديد على مستوى البنية الإيقاعية و التعبيرية في النص
2 – في النص مفاضلة بين عالم الناس وعالم الطبيعة : كيف ساهمت في تحديد مذهب الشاعر الأدبي
3 – يتوزع النص بين حقلي الذات و الطبيعة ، بين المعجم المجسد لهما وعلاقتهما بمذهب الشاعر
4 – أعرب ما تحته خط اعراب مفردات وما بين قوسين اعراب جمل
5 – عرف عن أبي ماضي ميله إلى التفاؤل في نظرته إلى الحياة ، هل يجسد النص ذلك وكيف
6 – يقول أحد الدارسين :" لقد كان شعر أبي ماضي أول تجسيد عملي لمبادئ الرومانسية في الشعر العربي " علق على النص على ضوء هذه المقولة مبديا رأيك فيها

*** رصيد معرفي :**

- سمات التجديد في النص:

-تجسيد الوحد ة الموضوعية
-ذاتية المشاعر
-بساطة المعجم وسهولة اللغة
-الحلول في الطبيعة واستنطاق عناصرها
-التأمل في الكون
-العزوف عن ظاهرة التصريع والحضور اللافت لظاهرة التدوير

- سمات التقليد: الحفاظ على وحدة البحر والروي والقافية

*** البنية المضمونية :** تحدث الشاعر عن سأمه وضجره من عالم الناس المطبوع بالنفاق والخداع وتقلب الطباع ورغبته في التوجه إلى عالم الطبيعة (القفر) حيث الخلاص والسكينة والنجاة.
توزع النص بين ثلاثة حقول دلالية:
- حقل الذات : وقد جسده معجم من ألفاظه: سئمت-نفسي- ملت-ضجرت- شموعي -رحيقي- جفوني....
- حقل الناس (عالم المدينة): ومن معجمه الدال: الأحباب-طعامهم-الكذب-القبح- الراكبين.....
- حقل الطبيعة (القفر) : القفر-الأرض- الفضاء - العشب- السماء- الصباح- الحقل- السفح.....

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- بناء الصورة الشعرية: وظف الشاعر صور عديدة للتعبير عن حالته النفسية والوجدانية مثل:

- التشبيه : كاللجين - كالغراب- الليل راهبي.....
- الاستعارة: مقلة الفجر- يد السماء- فم الصباح.....

ويلاحظ أن هذه الصور تشخيصية تحقق الالتحام بين ذات الشاعر ومكونات الطبيعة

- بنية الإيقاع:

- في الإيقاع الخارجي : التزم الشاعر الإيقاع التقليدي حيث وحدة البحر(الخفيف) ونظام الشطرين ووحدة الروي والقافية ، اللهم إلا ما كان من عزوف عن التصريع والإكثار من التدوير وكأن لسان حال الشاعر يقول إن إطار البيت التقليدي لم يعد يتسع لأفكاره فها هو يتمدد بين الصدر والعجز بهذه الكثافة في هذا النص القصير.

- أما الإيقاع الداخلي فقد وظف فيه التكرار : تكرار كلمات: ومن- ومن ، وتكرار صيغ: السماء جفوني- الصباح جبيني.
كما وظف التوازي الدلالي القائم على صيغة التضاد: ومن القبح- ومن الحسن ، وكذلك التوازي الصرفي والنحوي : ولتكحل- ولتعطر.....
و في ما يتعلق بظاهرة التقديم و التأخير فقد و ظفها الشاعر كما في البيت الأخير حيث فرق المعطوف (الأحقاب) و المعطوف عليه (الأعوام) لغرض تحقيق وحدة الروي .

*** البنية الأسلوبية :**

تقاسمت النص بنية خبرية ابتدائية و أخرى إنشائية صيغتها الأمر بصيغتيه : الأمر و المضارع المجزوم بلام الأمر ، وقد وظف الشاعر هذه الثنائية الأسلوبية في رسم معالم عالميه : عالم الناس المرغوب عنه وعالم الطبيعة المرغوب فيه ، أما الجمل فقد غلبت عليها بنية الأفعال الموزعة بين زمني المضي المرتبط بسأم الشاعر وضجره من عالم الناس و زمن الاستقبال المجسد لرغبته في الاندماج في عالم الطبيعة ، وظلت ضمائر الخطاب محصورة في ضمائر المتكلم العائدة على ذات الشاعر (نفسي) و ضمير الغائبة العائد على نفسه (سئمت – ضجرت) بينما مثل ضمير الغائب المذكر عناصر عالم الطبيعة (أحلامه – أريجه) وقد مكن حصر ضمائر الخطاب بين ذات الشاعر و عناصر الطبيعة من تجسيد هروبه من عالمه البشري الزائف و خلوده إلى عالم الطبيعة الطاهر النقي .

*** نتذكر :**

1 – بحر الخفيف : بحر ثنائي التفعلة يتكون من تفعلتي فاعلات مستفعل تتكرر الأولى مرتين والثانية مرة واحدة في الصدر وفي العجز :

فاعلات مستفعل فاعلات فاعلات مستفعل فاعلات

يستعمل الخفيف تاما و مجزوء فإذا استعمل مجزوءا سقطت فاعلات الثانية من صدره و عجزه فيصبح: فاعلات مستفعل فاعلات مستفعل

يدخل عليه زحاف الخبن و هو حذف الثاني الساكن من تفعلتيه : فاعلات فتصبح فعلات ، و مستفعل فتصبح متفعل ، كما يدخل عليه التشعيث و هو حذف الثالث المتحرك من فاعلات فتصبح فالات ، و تصيبه علة الحذف و هي إسقاط سبب خفيف من آخر تفعلة فاعلات فتصبح فاعلا

شاهده : ياخفيفا خفت به الحركات فاعلات مستفعل فاعلات

*** نطبق :** نقطع البيت الأول من النص السابق :

سئمت نف سيَلحيا ة مع ننا س و مللت حتتامنل أحبابي
فعلاتن / متفعلن / فعلانن فعلاتن / مستفعلن / فعلاتن
مخبونة / مخبونة / مخبونة مخبونة / سليمة / مشعثة

*** نتمرن :** قطع ثلاثة أبيات من النص و حدد التفعيلات و ما طرأ عليها من التغيرات

2 – اسم الفاعل و صيغ المبالغة : اسم الفاعل اسم يدل على الحدث و من وقع منه أو اتصف به ويصاغ من الثلاثي على وزن فاعل و من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة .

إذا أردنا المبالغة من الفعل انتقلنا من صيغة اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة و هي صيغ تدل على الحدث و من وقع منه على وجه المبالغة و أوزانها :
فعال كرزاق و مفعال كمضياف و فعول كأكول و فعيل كسميع و فعل كنهم ، وقد تأتي على أوزان أخرى مثل فعيل كسكير و مفعيل كمسكير و فعلة كهمزة و فاعول كفاروق

*** نطبق :**
نستخرج ما في النص من أسماء الفاعلين :
في البيت الثالث : لابسا – فاعلا و هو اسم فاعل من الثلاثي لبس
في البيت الخامس : راكبين جمع مذكر سالم مفرده راكب – فاعل و هو اسم فاعل من الثلاثي ركب
في البيت السابع : راهب – فاعل و هو اسم فاعل من رهب
*** نتمرن :** بين اسم الفاعل و صيغ المبالغة وزن كلا منهما و حدد فعله في ما يلي :

يقول البارودي : وإني لمقدام على الهول و الردى بنفسي و في الإقدام بالنفس ما يرضي
و إني لقوال إذ التبس الهدى و جارت حلوم القوم عن سنن القصد
كذلك إني قائل ثم فاعل فعالي و غيري قد ينير ولا يسدي

3 – أبو القاسم الشابي

*** نبذة عن حياة الشاعر:**
شاعر تونسي ولد سنة :1909 ببلدة الشابية بضواحي توزر عاصمة الواحات والمناظر الخلابة بتونس، كان أبوه أزهريا يعمل بالقضاء ما هيأ له وسطا معرفيا نشأ فيه قبل أن ينتقل للدراسة في جامع الزيتونة سنة:1920 فدرس علوم اللغة من نحو وصرف وبيان واطلع على الشعر العربي القديم ، ثم التحق بكلية الحقوق في تونس العاصمة بعد حصوله على شهادة التطويع من جامع الزيتونة .
عاش حياة مليئة بالاضطرابات والمآسي بدءا بفقدان والده ولما يكمل تعليمه ومرورا بموت حبيبته وانتهاء بمعاناته من مرض تضخم القلب الذي أودى بحياته في نهاية المطاف ، لكن معاناة أبي القاسم الذاتية لم تكن لتشغله عن معاناة شعبه وأمته فتحددت ملامح شخصيته في قوة إرادة لا تقهر وصلابة عزيمة لا تلين وإحساس شعوري ووجدان عاطفي وحساسية مفرطة للجمال.
ولدت لديه معاناته نظرة تشاؤمية سوداوية للوجود عززتها حياة الفاقة التي عاشها ، وأكسبته مطالعاته الفكرية والأدبية مسحة من الخيال ومعرفة بواقع الحياة خصوصا في وطنه تونس حيث البؤس الاجتماعي والتخلف آنذاك ، ما جعل هذه العوامل الثلاثة أهم المؤثرات في شعره ، فمثل بذلك جيلا من الشعراء الوجدانيين استجابوا لذواتهم الفردية ولم يغفلوا ذوات مجتمعاتهم وأممهم ، وهو ما اصطلح الدارسون على تسميته بمبدأ الالتزام.

تأثر بشكل كبير بشعراء المهجر حتى قال عن نفسه إن جبران خليل جبران كان أستاذه في الشعر، وقد توزع شعره بين التعبير عن معاناته الذاتية ومعاناة شعبه وتأمله في الوجود ، وهكذا جاء ديوانه : " أغاني الحياة" مثالا حيا لهذه التجربة الشعرية المفعمة بأحاسيس الذات والوجدان ، الملتزمة بقضايا الوطن والأمة. له ديوان شعر مطبوع ودراسات أدبية من أشهرها: الخيال الشعري عند العرب ، توفي بتونس سنة: 1934 ، وقد أجمع النقاد على أن تجربته الشعرية كانت مميزة وثرية تحقق مطالب التجديديين دون خصومة مع التراث.

*** النص:**

النبي المجهول

أيهـــا الشـــعب ليتنـــي كنـــت حطـــا ... بـــا فـــأهوي علـــى الجـــذوع بفأســـي

ليتنـــــي كنـــــت كالســـــيول إذا ســـــا ... لـــــت تهـــد القبـــور رمســـا بـــرمس

ليتنـــــي كنـــــت كالريـــــاح فـــــأطوي ... كـــل مـــا يخنـــق الزهـــور بنحســـي

ليتنـــــي كنـــــت كالشـــــتاء أغشـــــي ... كـــل مـــا أذبـــل الخريـــف بقرســـي

ليـــت لـــي قـــوة العواصـــف يـــا شـــع ... بـــي فـــألقي إليـــك ثـــورة نفســـي

ليـــت لـــي قـــوة الأعاصـــير إن ضـــج ... ت فـــــأدعوك للحيـــــاة بنـــــبس

فـــي صـــباح الحيـــاة ضـــمخت أكـــوا ... بـــي وأترعتهـــا لخمـــرة نفســـي

ثـــم قـــدمتها إليـــك فـــأهرق ... ت رحيقـــي ودســـت يـــا شـــعب كأســـي

إننـــي ذاهـــب إلـــى الغـــاب يـــا شـــع ... بـــي لأقضـــي الحيـــاة وحـــدي بيـــأس

إننـــي ذاهـــب إلـــى الغـــاب علـــي ... فـــي صـــميم الغابـــات أدفـــن بؤســـي

أيهـــا الشـــعب أنـــت طفـــل صـــغير ... لاعـــب بـــالتراب والليـــل مغـــس

أنـــت فـــي الكـــون قـــوة كبلتهـــا ... ظلمـــات العصـــور مـــن أمـــس أمـــس

والشـــقي الشـــقي مـــن كـــان مثلـــي ... فـــي حساســـيتي ورقـــة نفســـي

ديوان الشاعر

*** المعجم:**

الرمس : القبر
النحس : الضر والأذى
أغشي : أخفي وأغطي
قرسي: شدة بردي
ضمخت : لطخت بالعطر
أترعتها : ملأتها
مغس : داج ومظلم

*** أسئلة للاستثمار :**

1 – من هذ المبني للمجهول الذي يتحدث عنه النص
2 – تعلو في النص نبرة الخطاب الثوري ، أبرز بعض مظاهرها ووظفها للاستدلال على مذهب الشاعر
3 – على الرغم من تصنيف الشابي شاعرا روماسيا فإن الحضور البارز لذات الجماعة يكاد يشي بنقيض ذلك ، كيف تفسر ؟
4 – أبرز مظاهر التجديد في النص مبينا دلالتها على مذهبه
5 – تتبع الصور البلاغية في النص موضحا قيمتها التعبيرية و الجمالية
6 – ما صيغ و أوزان الكلمات : حطابا – ذاهب – مغس – بؤس

*** رصيد معرفي :**

- سمات التجديد في النص:

- الالتزام بوحدة الموضوع
- استدعاء قاموس الذات والطبيعة
- سهولة اللغة وبساطتها
- العزوف عن ظاهرة التصريع والحضور اللافت لظاهرة التدوير
- حضور مبدأ الالتزام

- سمات التقليد في النص:

- الالتزام بالبنية الإيقاعية القديمة مجسدة في وحدة البحر (الخفيف) والروي والقافية ونظام الشطرين

*** البنية المضمونية :**

النص ثورة وألم وشكوى من واقع شعب الشاعر الذي يضحي في سبيله بكل غال ونفيس ليبعث فيه الأمل ويدفعه إلى تغيير واقعه لكن الشعب لا يستجيب ولا يقدر رسالة هذا النبي المجهول (الشاعر) مما يدفع الشاعر إلى اليأس ويدفعه إلى التفكير في الهروب إلى الغاب والعيش فيه ببؤسه ويأسه.
وتتوزع النص حقول دلالية ثلاثة هي:
- حقل ذات الشاعر : وتتجسد من خلال طغيان ضمائر المتكلم في النص (الياء- التاء)

- حقل الشكوى واليأس : ومن معجمه الدال: أقضي الحياة وحدي - أدفن بؤسي - الشقي من كان مثلي...
- حقل الطبيعة : وينطق باسمه معجم من ألفاظه : الجذوع - السيول- العواصف - الأعاصير.....

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- بناء الصورة الشعرية: في النص صور شعرية كثيرة وظفها الشاعر للتعبير عن حجم معاناته وهي وإن ظلت أدواتها تقليدية إلا أن في خلفيتها جدة وحداثة ومن أمثلتها:

- التشبيه : ولا يكاد يخلو منه بيت ومن أمثلته: كالسيول - كالرياح - كا لعواصف....
الاستعارة : ومن أمثلتها في النص : أهرقت رحيقي - يخنق الزهور..،،،

- بنية الإيقاع : حافظ إيقاع النص الخارجي على وحدة البحر والروي والقافية وعزف عن التصريع بينما وظف التدوير بكثافة.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار على مستوى الصوت (الضمة في البيت الثاني) واللفظ (رمسا برمس ، الشقي الشقي) والعبارة (ليتني كنت) ، كما جسده التقديم و التأخير في البيت العاشر مثلا حيث فرق بين الناسخ لعل و اسمه من جهة و بين خبره (أدفن نفسي) لتحقيق وحدة الروي

*** البنية الأسلوبية :** سيطرت على النص بنية إنشائية توزعت بين صيغتي النداء و التمني و ذلك بحاجة الشاعر إلى التعبير عن هروبه من واقعه و واقع شعبه وتخيله لمعالم الواقع الذي يتمناه ، لكن هذه البنية الإنشائية المهيمنة ظلت تتداخل من حين لآخر مع بنيات خبرية تنوعت أضربها ما بين الخبر الابتدائي (في صباح الحياة) و الخبر الطلبي (إنني ذاهب ، الشقي الشقي) و ذلك لإحساس الشاعر بتردد سعبه لإجابة ندائه .

وقد مكنت هذه الثنائية الأسلوبية الشاعر من تحديد ملامح الواقع المرفوض الذي يعيشه شعبه و رغبته الجامحة في تغييره تجسيدا لمبدأ الالتزام الذي شكل أحد عناوين تجربته الشعرية .

وبالرغم من استهلال معظم أبيات النص بجمل اسمية بأسلوبي النداء و التمني فإن للجمل الفعلية حضورا بارزا جسدته بالأساس أفعال المضارعة عند الرغبة في الفعل (أهوي – أطوي – تهد ...) و أفعال المضي عند الرغبة في التعبير عن الشكوى (ضمخت – أفرعت – قدمت ...) ، أما حركة ضمائر الخطاب فقد جاءت محصورة بين ضمائر المتكلم (الياء و التاء) المجسدة للشاعر و ضمائر المخاطب المجسدة لشعبه و أمته فأثبتت بذلك حالة التوحد النادرة بين الذات الفردية و الذات الجماعية و هو ما يشكل معلما من معالم تجربة الشاعر أبو القاسم الشابي .

*** نتذكر :**

1 – الصفة المشبهة باسم الفاعل : هي صفة مخصوصة تشتق من الفعل اللازم الواقع على وزن فعل أو فعل بكسر العين أو ضمها بالدلالة على ثبات الصفة ، و من أشهر أوزانها : أفعل كأحسن أو مؤنثه فعلاء كحسناء و فَعلان كغضبان و مؤنثه غضبى و فَعَل كبطل و فَعال كجبان و فُعال كشجاع و فَعل كصلب و فَعِلن كحذر و فُعلن كحر و فَعِيل كجميل .

تصاغ الصفة المشبهة من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل كمتواضع و مُجامِل.

2 – الرمز: هو آلية تصوير حداثية استحدثها الشعراء المعاصرون لتجاوز أدواة التعبير المألوفة .

للرمز طاقة إيحائية هائلة تتسع لاستعاب تجربة الشاعر و توجهه الفكري و هو قابل للتأويل حسب السياق الذي يندرج فيه و المرجعية الثقافية التي تؤطره .
بدأ توظيف الرمز كآلية تعبير مع الرومانسيين بيد أنه ظل رمزا بدائيا يفتقر إلى كثافة الشحنة إلى أن جاءت تجربة الحداثة الشعرية ففتحته على أبعاد واسعة و عمقت حمولته الثقافية و بعده الدلالي .
يستمد الشعراء الحداثيون رموزهم من الطبيعة و التاريخ و التراث و الدين و الأساطير و قد تختلف دلالة الرمز التوظيفية من شاعر لآخر .

* نطبق :

- استخرج ما في النص السابق من مشتقات و زنها و حدد صيغها
- ستخرج رمزا من النص و بين دلالته :
- المشتقات الواردة في النص هي :

الكلمة	الوزن	الصيغة
حطاب	فعال	صيغة مبالغة
ذاهب	فاعل	اسم فاعل
صغير	فعيل	صفة مشبهة باسم الفاعل
لاعب	فاعل	اسم فاعل
مغسن	مفعل	اسم فاعل
الشقي	الفعيل	صفة مشبهة باسم الفاعل

رمز الشاعر بالنبي المجهول إلى الشاعر و ذلك لإضفاء القدسية على رسالته العظيمة و تحمل ما يلقاه في سبيلها من أذى .

* نتمرن :

- بين المشتقات الواردة في أبيات عمر أبو ريشة التالية، و حدد صيغا و أوزانها :

قال يا حسناء ما شئت اطلبي فكلانا بالغوالي مولع

أختك الشقراء مدت كفها فاكتسى من كل نجم أصبع

فانتقى أكرم ما يهفو له معصم غض و جيد أتلع

- حدد الرمز و دلالته في قول الشابي :

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر

ولا بد لليل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر

4 – فاضل أمين

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

هو محمد الأمين ولد محمد فاضل المعروف بفاضل أمين شاعر موريتاني ولد حوالي: 1954 بضواحي المذرذرة جنوب موريتانيا ، شب وترعرع في بيئة علمية وثقافية عريقة حيث كان والده يمتلك مكتبة ثرية تضم عيون الأدب ودواوين فحول الشعراء والمعاجم اللغوية النادرة ، كان قارئا نهما ذا حافظة قوية ما مكنه من حفظ ديباجة القاموس المحيط وبعض الدواوين الشعرية والمقامات الأدبية ، كما درس القرآن ومبادئ علوم الدين في بيت والده.

سافر إلى السنغال وأقام فيه فترات متقطعة قبل أن يعود إلى الوطن ويشد الرحال إلى انواكشوط ليلتحق بالتعليم النظامي. ويبدأ مشواره الوظيفي حيث التحق بالإذاعة الوطنية سنة :1975 ومنها إلى الوكالة الموريتانية للأنباء قبل أن يذهب في منحة دراسية متوسطة إلى العراق.

انتسب لحزب البعث وتعرض للاعتقال إثر موجة الاعتقالات التي تعرض لها رفاقه إبان حكم الرئيس محمد خونا ولد هيدالة ، قبل أن يغادر البلاد متخفيا إلى السنغال، ولم يزل هناك إلى أن وافاه الأجل في التاسع عشر من فبراير 1983.

شاعر مجيد استغرقت تجربته النضالية أغلب شعره فكتب الشعر الوطني والشعر القومي، وغلبت على شعره سمات الحداثة وإن ظل عصيا على التصنيف الأدبي حاله حال أغلب الشعراء الموريتانيين المعاصرين الذين تأثروا بمختلف التجارب الشعرية ما جعل دواوينهم بيئة لتعايش سمات مختلف المدارس الأدبية. له ديوان شعر مطبوع جمعه رفاقه بعد وفاته ونشره اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين.

***النص:**

سمراء

سمراء يا قبلة الإلهام مصدره تيهي فسبحان من سواك عنصره

يا من حوت من معين الحسن أعذبه ومن خزاماه أنداه وأعطره

سمراء يا قبلة الإلهام مصدره أعلنت حبك حاشا أن أزوره

الحب نحن زرعناه بلهفتنا فصاغ مأربه فينا وتدمره

أليس عروته فينا وعزته منا ألم نك ليلاه ومعمره

غناه زرياب في جنات أندلس وفي محاربها عباد صوره

سمراء يا قبلة الإلهام مصدره أعلنت حبك حاشا أن أزوره

من كان للشرق أو للغرب منتسبا فقد تلقى وجودي فيك جوهره

ومـــــن رأى منكـــــرا أنـــــي أحـــــبكم فأشـــــهد الله أنـــــي جئـــــت منكـــــره

مـــا أعـــذب النـــور فـــي عينيـــك مؤتلقـــا مـــن لـــم يـــر النـــور فـــي عينيـــك لـــم يـــره

(ديوان الشاعر)

***المعجم :**

الخزامى : شجر زاه عطر
مأربه : غايته وقد ورى الشاعر بها لمدينة مأرب التاريخية في اليمن فعطف عليها تدمر وهي مدينة عربية تاريخية أخرى في سوريا
عروة وعزة وليلى...: أسماء خلدها تاريخ الحب العربي ونسجت حولها حكايات عاطفية كثيرة
زرياب: هو أبو الحسن علي بن نافع الموصلي موسيقي ومطرب عربي شهير
عباد : أحد أمراء الطوائف في الأندلس
مؤتلقا : لامعا ومنيرا

*** أسئلة للاستثمار :**

1 – اجعل النص في سياقه الأدبي
2 – أبرز مظاهر التجديد و التقليد في النص
3 – حدد حقول النص الدلالية ومثل على معجمها الدال
4 – تتبع مظاهر الإيقاع الداخلي في النص
5 – وظف الشاعر بعض الرموز ، مثل عليها مبينا دلالتها في التعبير
6 – يقال إن الشاعر الموريتاني عصي على التصنيف في مدرسة أدبية بعينها ، استغل النص لتفسير هذه المقولة وبيان مدى صدقيتها .

*** رصيد معرفي :**

- سمات التجديد في النص:

- الالتزام بالوحدة الموضوعية
- التعبير عن مشاعر ذاتية
- حضور قاموس الذات والطبيعة
- توظيف الرموز كآليات تعبير

- سمات التقليد في النص:

-الالتزام بالبنية التقليدية القائمة على وحدة البحر(البسيط) ونظام الشطرين ووحدة الروي والقافية

*** البنية المضمونية :** يتحدث النص عن حالة حب وغرام بهذه السمراء تأسر الشاعر وتتملكه حيث سخر النص لإظهار ذلك الحب وذلك التعلق الأزلي بهذه السمراء التي بدت كما لو كانت رمزا للأرض العربية وهو تفسير تشفع له خلفية الشاعر القومية وتوظيفه لرموز ذات أبعاد حضارية فضلا عن تجنبه للحديث عن مظاهر حسن حسي تدعم الدلالة الآدمية للاسم أو الصفة : (سمراء).
وقد توزع النص بين ثلاثة حقول دلالية هي :

- حقل الذات : وتبرز من خلال ضمائر الكلام التي وظفها الشاعر: (أعلنت - نحن- وجودي -أني...)
- حقل العاطفة: ومن معجمه الدال: أني أحبك- الحب نحن زرعناه- أني أحبكم.....
- حقل الطبيعة : ويجسده معجم من ألفاظه : خزاماه- جنات أندلس - النور.....

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- بناء الصورة الشعرية : في النص استعارات عديدة منها على سبيل المثال: معين الحسن - الحب نحن زرعناه- صاغ مأربه.....
- بنية الإيقاع: اعتمد الشاعر في إيقاعه الخارجي نظام وحدة البحر (البسيط) ونظام الشطرين ووحدة الروي والقافية.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار: (سمراء يا قبلة الإلهام - النور) والتوازي : (من معين الحسن أعذبه- ومن خزاماه أنداه وأعذبه) و هو تواز نحوي ، و التقديم و التأخير كما في البيت السادس حيث أخر الفعل و المفعول به (صوره) عن الفاعل لغرض تحقيق وحدة الروي

*** البنية الأسلوبية :** هيمن على النص أسلوب إنشائي تنوعت صيغه من الندى (سمراء) إلى الاستفهام (أليس) إلى التعجب (ما أعذب) و قد كشفت هذه البنية الإنشائية الطاغية عن الحالة النفسية و العاطفية للشاعر و تعلقه بما ترمز إليه هذه السمراء ، كما جاءت أغلب جمل النص اسمية معبرة عن تجذر حالة التعلق هذه واستمرارها ، في حين كشف تنازع ضميري الخطاب (أنت و أنا) في النص عن ثنائية الذات و الغير المجسدة لاتحام الذات الفردية بالذات الجماعية لدى الشاعر تجسيدا لمبدأ الالتزام الذي ميزه و ثلة من الشعراء الرومانسيين كأبي القاسم الشابي .

*** نتذكر :**

1 – بحر البسيط : بحر ثنائي التفعلة تحصل التفعلته من تكرار مستفعلن فاعلن مرتين في الصدر ومثلهما في العجز

له ثلاثة أعاريض :

- الأولى تامة مخبونة و لها ضربان : الأول مثلها تام مخبون (فَعِلن) و الثاني مقطوع (فاعلْ)
- الثانية مجزوءة و صحيحة ولها ثلاثة أضرب : الأول مثلها مجزوء صحيح (مستفعلن) و الثاني مذيل (مستفعلان) و الثالث مجزوء مقطوع (مستفعلْ)
- الثالثة مجزوءة مقطوعة : و لها ضرب واحد مجزوء مقطوع مثلها (مستفعلْ)

شاهده : إن البسيط لديه يبسط الأمل مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل

2 – اسم التفضيل : هو اسم مصوغ على وزن أفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة و فاق أحدهنا الآخر.

يصاغ على وزن أفعل من كل ثلاثي متصرف تام قابل للتفاوت مثبت مبني للمعلوم ليس الوصف منه على أفعل و لا يدل على لون أو عيب أو حلية .

إذا اختل أحد الشروط السابقة فضلنا بأشد أو أكثر و نحوهما مع مصدر الصفة المشتركة منصوبا على التمييزمثل " الأعراب أشد كفرا و نفاقا "

*** نطبق :**

1 – نقطع البيت الأول من النص السابق

سمراءيا قبلة ل إلهام مص درهو تيهي فسب حانمن سوواك مص درهو

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن

سليمة / سليمة / سليمة / تامة مخبونة سليمة / سليمة / سليمة / تامة مخبونة

2 – نحدد اسم التفضيل من الأفعال التالية : قصُر – سمُك – رفُع – قدُم -كرُم – حلُم – عز – انتبه – فهم أصغى – شرس – ابتعد – التقى

الفعل	إسم التفضيل
قصر	أقصر
سمك	أسمك
رفع	أرفع
قدم	أقدم
كرم	أكرم
حلم	أحلم
عز	أعز
انتبه	أكثر انتباها
فهم	أفهم
أصغى	أحسن إصغاءا
شرس	أشرس
ابتعد	أشد ابتعادا
التقى	أكثر التقاءا

*** نتمرن :** - قطع بيتين من النص و حدد التفعيلات و ما طرأ عليها من تغيرات

- استخرج ما في النص من مشتقات وحدد صيغها و أوزانها

نص للتحليل

كتابة مقال تحليلي لنص شعري رومانسي

يقول إيليا أبو ماضي في قصيدة بعنوان : **"غرامية"**

عينـــاك والســـحر الـــذي فيهمـــا صـــيرتاني شـــاعرا ســـاحرا

علمتنـــي الحـــب وعلمتـــه بـــدر الـــدجى والغصـــن والطـــائرا

إن غبـــت عـــن عينـــي وجـــن الـــدجى ســـألت عنـــك القمـــر الزاهـــرا

وأطـــرق الروضـــة عنـــد الضـــحى كيمـــا أنـــاجي البلبـــل الشـــاعرا

وأنشـــق الـــوردة فـــي كمهـــا لأن فيهـــا أرجـــا عـــاطرا

كـــم نـــائم فـــي وكـــره هـــانئ نبهتـــه مـــن وكـــره بـــاكرا

أصـــبح مثلـــي تائهـــا حـــائرا لمـــا رآنـــي فـــي الربـــى حـــائرا

وراح يشـــكو لـــي وأشـــكو لـــه بطـــش الهـــوى والهجـــر والهـــاجرا

وكوكـــب أســـمعته زفرتـــي فبـــات مثلـــي ســـاهيا ســـاهرا

زجـــرت حتـــى النـــوم عـــن مقلتـــي ولـــم أبـــال اللائـــم الزاجـــرا

من ديوان الجداول

*** أتتبع عتبات النص وأرصد مؤشراته:**

- جملة التقديم تنسب النص لإيليا أبي ماضي
- عنوان النص : غرامية
- شكل النص الكتابي : عمودي

يمكن أن أفترض بناء على المؤشرات أن النص رومانسي من تيار المهجر وتحديدا الرابطة القلمية ، فأستحضر بناء على هذا الافتراض معارفي النظرية عن الرومانسية وعن أبي ماضي تحديدا

*** أجعل النص في سياقه الأدبي مبرزا:**

- التحولات التي عرفها الوطن العربي مع مطلع القرن العشرين
- تردي الأوضاع في المنطقة العربية
- تعمق المثاقفة مع الغرب والتأثر بتياراته الأدبية
- بروز تيار أدبي يدعو إلى التجديد والتحرر من التبعية للتراث
- إبراز أهم سمات هذا التيار : الذاتية والاندماج في الطبيعة
- ذكر أهم أعلامه بمن فيهم أبي ماضي
- مكانة أبي ماضي ضمن شعراء التجديد ونسبة النص إليه

أطرح إشكالات المقال المتعلقة بمضامينه : معجمها وحقولها ، وخصائصه الفنية: صورها وإيقاعها وأساليبها ، مدى تجسيده لتجربة التجديد الرومانسي في الشعر العربي وتمثيله لتجربة صاحبه

*** ألخص مضامين النص: وتتمحور حول:**

- جاذبية حبيبته التي سحرته بعينيها حيث تحول بفعل هذا السحر وهذا الجمال إلى شاعر يحسن ويبدع في شعره، بل إن عينيها علمته معنى الحب الذي علمه هو بدوره للطبيعة
- غياب الحبيبة يفزعه ويرهقه فيكون ملاذه الطبيعة يرتمي في أحضانها شاكيا ومعبرا عن أحزانه

- تفاعل الطبيعة مع الشاعر وتأثرها بما يعانيه من حرقة ولوعة.
أحدد الحقول الدلالية:
- حقل الذات: صيرتاني-علمتني-علمته-عيني-سألت-أطرق-أناجي.....
حقل الطبيعة: بدر- الدجى-الغصن-الطائر-القمر-الروضة- الضحى -البلبل-الوردة.....
ألاحظ علاقة هذه المضامين حقولها ومعجمها بذات الشاعر وعالم الطبيعة لتوظيف ذلك لاحقا

* أدرس الخصائص الفنية:

أولا:الصورة الشعرية: التشبيه: أصبح مثلي- بات مثلي ساهيا ، الاستعارة : أناجي البلبل - علمته بدر الدجى- بطش الهوى.....
ثانيا: الإيقاع: - **الإيقاع الخارجي :** وحدة البحر (السريع) نظام الشطرين- وحدة الروي والقافية
- **الإيقاع الداخلي** : التكرار في الأبيات: 1-2-5-6-7-8-9
أعلق على تناغم الإيقاع ببعديه الداخلي والخارجي مع نفسية الشاعر
ثالثا : الأساليب: هيمنة الأسلوب الخبري لتناسبه مع رغبة الشاعر في البوح بمعاناته والتعبير عن أحاسيسه.

* أجمع المعطيات :

مضامين النص، وحدة موضوعه، سهولة معجمه ، توزعه بين عالمي الذات والطبيعة ...كلها نتائج تسوغ الحكم برومانسيته ، كذلك صوره وإيقاعه ، كما تترجم تعبيره عن المعاناة الفردية لصاحبه وهو ما يعني جدارة النص بتجسيد خصائص اتجاهه الأدبي والتعبير عن معاناة الشاعر.

نموذج مقال تحليلي لنص : "غرامية "لإيليا أبوماضي

ألقت التحولات السريعة التي شهدتها الوطن العربي في العصر الحديث بظلالها على مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية فنال الأدبُ من ذلك نصيبا وافرا سوَّقته جملة من العوامل الداخلية والخارجية كان من بينها على وجه التحديد تجذُّرُ الاستبداد وتَرَدِّي الأوضاع العامة للمواطن العربي في ظل مزيد من الانفتاح على الغرب وتَعَمُّقِ الاطلاع على تجاربه الفكرية والأدبية ، وهكذا ارتفعت الأصوات بالدعوة إلى التجديد والتحرر من التبعية للتراث والتأسيس لتقاليدَ شعرية جديدة تحتفي بالذات وتستجيب لانشغالاتها وأحاسيسها ومشاعرها الدفينة.

وقد تجسدت هذه الدعوة إلى التجديد في تجارِب شعراء وأدباء أعلام كان على رأسهم مطران خليل مطران وعباس محمود العقاد وأبوالقاسم الشابي وإيليا أبوماضي صاحب هذا النص ، ويعتبر أبوماضي أحد أعلام تجربة التجديد الرومانسي في الشعر العربي وأحد أبرز شعراء المهجر الذين كان لهم دون شك بالغ الأثر في الإبحار بالقصيدة العربية إلى ضفاف الرومانسية ، والنص أحد إبداعاته المُجَسَّدة لذلك ، فما المضامين التي تناولها وما حقولها الدلالية وما المعجم المجسد لها ،وكيف جاءت خصائصه الفنية وإلى أي حد جسَّدَ تجربة التجديد الرومانسي وعَبَّرَ عن المعاناة الذاتية لصاحبه؟
تمحورت مضامين النص حول جملة من الاهتمامات جاء على رأسها تعبير الشاعر عن جاذبية حبيبته التي سحرته عيونها فتحوَّلَ بفعل ذلك السحر وذلك الجمال الأخَّاذ إلى شاعر يُحْسِنُ ويُبْدِعُ ، بل إنه تعلم

الحب من هاتين العينين الساحرتين وعلَّمه هو بدوره لعناصر الطبيعة من حوله. ثم أردف الشاعر أن غياب حبيبته يُفزعه ويُرهقه فيلجأ إلى الطبيعة ويرتمي في أحضانها شاكيا ومعبرا لها عن أحزانه علَّهُ يجد عندها شفاءً لداء الفراق وآلام تباريح الشوق والهوى. ويُصور الشاعر تعاطف الطبيعة معه وتجاوُبها مع معاناته فتتأثر بما ألمَّ به وما يُعانيه من حرقة ولوعة وتُرق لحاله فتشاركه مشاعره وأحزانه وهمومه.

وتكشف هذه المضامين حالةً من التفاعل القوي بين الشاعر والطبيعة ، ويتضح ذلك بشكل جلي من خلال الحقلين الدلالين اللذين يقتسمان النص وهما:

*حقل الذات : وهو بؤرة النسق الشعوري وغاية البوح الشعري ويتجسد من خلال ضمائر المتكلم ليعبر عنه معجم متنوع تَنَوُّعَ الأحوال النفسية للشاعر ، ومن ألفاظه وعباراته الدالة : صيَّرتاني- علمتني - علمته -عيني -سألتُ -أطرقُ -أناجي.....

*حقل الطبيعة: وهو المحيط المُكمِّل لبؤرة الشعور والفضاء الذي تتنفس فيه الذات الشاعرة ويجسده معجم متنوع من ألفاظه : بدر-دجى- غصن - طائر- قمر-روضة-ضحى-بلبل.....

وهكذا تتضح بمالا يدع مجالا للشك حميمية العلاقة بين ذات الشاعر وعالم الطبيعة وحالة الالتحام الأسطوري بينهما لتبدوَ العلاقة بين الحقلين الدلاليين تكاملية تنهض للتعبير عن معاناة الشاعر وانفعالاته المختلفة.

وحين نتأمل الخصائص الفنية للنص نجد أن الشاعر أبدع على مستوى الصورة الشعرية في تشكيل صوره وإبراز جانبها التشخيصي ،حيث وظف لذلك عناصرَ الطبيعة المختلفة من خلال رسم استعارات كالاستعارة المكنية في قوله في البيت الرابع: أناجي البلبل د وفي البيت الثامن:بطش الهوى ، والعاشر:زجرت حتى النوم ... والتشبيه في قوله في البيت السابع : أصبح مثلي وفي البيت التاسع: فبات مثلي ، وهي صور تكشف رغبة الشاعر في إسقاط معاناته على الطبيعة وتصوير مدى تفاعلها معه لتصبح مثله تشعر وتُحِس وتتأثر وتتعلم ما أكسب هذه الصور سحرا وجمالا ومكنها من تجسيد ولع الشاعر بالطبيعة وذوبانه فيها وثقته بقدرتها على تشخيص حالته النفسية والشعورية.

أما على مستوى الإيقاع فقد اعتمد الشاعر في إيقاعه الخارجي نظام الشطرين ورَكِبَ بحر السريع سداسي التفعيلة (مستفعلن مستفعلن فاعلن) والتزمَ وحدة الوزن والروي والقافية مازيعني أن إيقاعه الخارجي يلتزم إلى حد بعيد بالمقومات الإيقاعية للقصيدة التقليدية ، ثم جاء إيقاعه الداخلي مجسدا بالتكرار كتكرار الحرف (الراء في البيت الأول مثلا) وتكرار اللفظ (وكره-وكره في البيت السادس مثلا) وتكرار الصيغة (ساهيا-ساهرا في البيت التاسع مثلا) ، وبظاهرة التقديم والتأخير حيث فرَّق بين جملة الخبر (صيرتاني) وبين مبتدئها (عيناك) لغرض استقامة الوزن ، ويتكامل الإيقاعان الداخلي والخارجي للنص ويتناغمان في تفاعُل منتظم خلَّفَ نغمتت جميلة في قالب موسيقي رائع يكشفزعن موهبة نادرة ومهارة باهرة لشاعر فذ استطاع أن يجعل الجميع يرق لحالته ويُشاركه معاناته.

وبالنظر إلى الأساليب تتضح هيمنة الأسلوب الخبري لتناسبه مع رغبة الشاعر في البوح والإخبار ونقل معاناته إلى المتلقي ، وقد استبدت الجمل الفعلية ببنية النص الدلالية وتراوحت أفعالها بين الدلالة على المضي والدلالة على الاستقبال في تعبير عن حاالة التمزق النفسي وقوة الانفعال الذي يعيشه الشاعر ، أما حركة الضمائر فقد توزعت بين ضمائر المتكلم المعبرة عن الشاعر وضمائر الغائب المجسدة لعناصر الطبيعة تجسيدا لحالة الالتحام الأسطوري بين الطبيعة والشاعر.

على ذلك تكون مضامين النص المُوغِلة في الذاتية والعاطفية والمُوظِّفة بقوة لعناصر الطبيعة ، وصورُه المُتَّكِئة على خلفيات من الطبيعة ، وإيقاعُه المقلد وأساليبُه المجسدة لانفعالات الشاعر ، كلها أمور كفيلة

بإثبات جدارة هذا النص بتمثيل الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي ونهوضه للتعبير عن تجربة صاحبه ومعاناته الذاتية.

نص للتطبيق على المقال التحليلي

*** اكتب مقالا تحليليا للنص التالي:**

يقول الشابي في قصيدة بعنوان:"بيت بنته لي الدنيا"

فـــي الغـــاب فـــي الغـــاب الحبيـــب وإنـــه حـــــرم الطبيعـــــة والجمـــــال الســـــامي

طهـــرت فـــي نـــار الجمـــال مشـــاعري ولقيـــت فـــي دنيـــا الخيـــال ســـلامي

ونســـيت دنيـــا النـــاس فهـــي ســـخافة ســـــكرى مـــــن الأوهـــــام والآثـــــام

وقبســـت مـــن عطـــف الوجـــود وحبـــه وجمالـــــه قبســـــا أضـــــاء ظلامـــــي

فرأيـــــت ألـــــوان الحيـــــاة نضـــــيرة كنضـــــارة الزهـــــر الجميـــــل النـــــامي

ووجـــدت ســـحر الكـــون أســـمى عنصـــرا وأجـــل مـــن حزنـــي ومـــن آلامـــي

وذروت أفكـــــاري الحزينـــــة للـــــدمى ونثرتهـــــا لعواصـــــف الأيـــــام

وهتفـــت يـــا روح الجمـــال تـــدفقي كـــالنهر فـــي فكـــري وفـــي أحلامـــي

وتغلغلـــي كـــالنور فـــي روحـــي التـــي ذبلـــــت مـــــن الأحـــــزان والآلام

أنـــت الشـــعور الحـــي يزخـــر دافقـــا كالنـــار فـــي روح الوجـــود النـــامي

ويصـــوغ أحـــلام الطبيعـــة فـــاجعلي عمـــري نشـــيدا ســـاحر الأنغـــام

وشـــذى يضـــوع مـــن الأشـــعة والـــرؤى فـــي معبـــد الحـــق الجليـــل الســـامي

ديوان الشاعر

ثالثا : الشعر الحر

مقدمة :

- **في الولادة وظروف النشأة** : شكلت نهاية التيارات الرومانسية في الثلاثينات من القرن العشرين انتكاسة لرحلة الشعر العربي إلى التجديد وذلك حين انحدرت موضوعاته إلى مستوى البكاء والأنين والتفجع والشكوى ، وهي معان ممعنة في الضعف تفصح بوضوح عن ما وراءها من تهافت وخذلان ، وقد انهارت محاولات الرومانسيين للتجديد على مستوى الشكل تحت ضربات النقد المحافظ الذي استمد قوته مما كان الوجود العربي التقليدي يحظى به من تماسك ومنعة قبل نكبة فلسطين، وما إن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى كانت المنطقة العربية تمور بأحداث جسام توجت بتحكم الكيان الصهيوني في قلب المنطقة العربية وعجز الوجود التقليدي العربي عن رد الخطر الذي يتهدد الأمة وسقوطه على كافة المستويات السياسية والثقافية والاجتماعية.

في ظل هذا المناخ تنفس الشعر العربي الحديث وأتيح للشاعر العربي أن يمارس قدرا من الحرية لم يكن متاحا من قبل ، وهكذا فقدت القصيدة العربية التقليدية قداستها وجاذبيتها حين أصبحت بنيتها عاجزة عن استيعاب الواقع المركب الذي يعيش فيه الشاعر الحديث ، ذلك أن تجربة الشعور بالضياع والعيش في ظل عالم لا يرحم وانهيار البنيات الاجتماعية والثقافية القديمة وظهور حركات تحرر وطنية وقومية وصعود المد الاشتراكي وتعمق التواصل الثقافي مع الآخر ، كلها جزئيات شكلت عناصر الواقع الجديد وشهدت لحظة ميلاد التجربة الجديدة.

والحق أنه لا يمكن تحديد لحظة الميلاد هذه بشكل دقيق وإن كانت سنة:1947 سنة حاسمة في تشكل ملامح هذه التجربة رغم أن إرهاصات هذا التجديد رصدت قبل ذلك في تجارب كتبها الويس عوض وأحمد علي باكثير وغيرهم ، غير أنه ما من شك في أن الولادة الرسمية لهذه التجربة سجلت في العراق عندما أعلن الشاعر العراقي بدر شاكر السياب عن قرب صدور ديوان جديد نشر منه على صفحات الجرائد قصيدة بعنوان:" هل كان حبا" ، وما هي إلا أشهر قليلة حتى نشرت مواطنته نازك الملائكة قصيدتها :" الكوليرا" لتتدعم التجربة بتوالي قصائد لشعراء آخرين كعبد الوهاب البياتي قبل أن تعبر الحدود العراقية مع الشام يوسف الخال وآدونيس وفدوى طوقان ، ثم إلى مصر مع صلاح عبد الصبور وأمل دنقل وأحمد عبد المعطي حجازي ، وشيئا فشيئا أخذت التجربة صبغتها القومية ودخلت كل بيت عربي.

وقد أطلق الدارسون على هذه التجربة تسميات مختلفة كالشعر الجديد و الشعر المنطلق وشعر التفعلة غير أن تسمية الشعر الحر كانت الأكثر انتشارا على امتداد الخريطة العربية.

- **في الخصائص والمميزات :** اتسم الخطاب الشعري الجديد بتجديد نبرة الخطاب وتغيير وسائل التعبير ، ذلك أن ثقافة الشاعر الجديد فسيفساء من الشعر الغربي المعاصر والنقد العربي والتراث الشعري العربي والروافد الإنسانية ، فضلا عن العنصر الأول الفعال في هذه التجربة وهو الواقع ، وقد أدى الانطلاق من هذا الخليط إلى توظيف وسائل فنية مبتكرة مثلت خصوصية القصيدة العربية المعاصرة من أهمها:

- التحرر من البناء القديم بخرق نظام الشطرين وكسر تفعيلات البحور وتنويع القوافي وحروف الروي والتوسع في استثمار عناصر الإيقاع الداخلي.
- تقريب اللغة الشعرية من لغة الحياة اليومية وتوليد بعض العبارات وكسر النظام الصارم للجملة والخرق الجزئي لبعض الأعراف اللغوية.

- توسيع أفق الصورة الشعرية بتعميق دلالاتها النفسية والخيالية وتحقيق البعد الرمزي
- التحرر من الموضوعات القديمة لتعبر عن تجارب جديدة تلتحم فيها الذات بالجماعة وفق رؤية شاملة قوامها الاستكشاف والتساؤل وعمادها التطلع إلى آفاق فكرية وجمالية جديدة.
- تطوير تجربة الموت والحياة من خلال دلالات البعث بإمكانات الولادة من جديد.
- التفاعل مع التراث الإنساني من خلال الرموز والأساطير والنماذج العليا.

- التعبير عن تجربة الغربة والضياع التي فرضها الواقع الجديد: الغربة في العالم، الغربة في المكان والزمان ، الغربة في العاطفة.....
وهكذا كانت نهاية هذه الجهود تملك الشاعر العربي الحديث شجاعة تجديد القصيدة العربية وفق وعي متقدم أثمر شعرا ينطق بسمات الحداثة ويعبر عن المرحلة.

- في البنيات و الأشكال :

1 - البنية الشكلية : لعل أهم مميزات التجربة الشعرية الحديثة كسرها للبنية التقليدية للقصيدة العربية وذلك بالخروج على نظام البحر والاستعاضة منه بنظام التفعيلة ، وهدم بنية البيت ذي المصراعين وتقسيم النص الشعري بالرغم من وحدته العضوية إلى مقاطع تمثل أعضاء جسد القصيدة المعاصرة ، وعليه فالبنية الجديدة في شكلها تتكون بالأساس من:
- السطر الشعري : وهو تركيبة تتكون من عدد من التفعيلات يكثر أو يقل حسب الدفقة الشعورية للشاعر
- المقطع الشعري : وهو مجموعة من الأسطر الشعرية تنسجم فيما بينها دلاليا بحيث تشكل جزءا من الحالة الشعورية العامة للشاعر.
وللسطر الشعري في القصيدة المعاصرة وقفة دلالية أو وقفة عروضية وقد يتحقق له الأمران معا كما قد يفقدهما معا ، أما المقطع الشعري فتتحدد نهايته عادة عن طريق محددات شكلية كالتبييض (ترك مسافة بيضاء بين المقطع والمقطع الموالي له) والتنجيم (وضع نجيمات بين المقاطع) والترقيم (وضع أرقام..) وتكرار اللازمة.
ويضيف بعض الدارسين إلى هذه البنية الجملة الشعرية ويجعلون من عدد التفعيلات أساس الفرق بينها وبين السطر (من اثني عشر تفعيلة فما فوق يسمونه جملة شعرية).

2 - البنية المضمونية : تجسد القصيدة المعاصرة الوحدة العضوية التي تجعل من القصيدة جسدا واحدا تشيع فيه المعاني والدلالات ، وتتميز القصيدة المعاصرة باعتمادها لشعرية اللغة من خلال التفريق بين لغة الشعر ولغة الكلام العادي ، وتتحدد شعرية اللغة من خلال انزياحها عن دلالاتها التقليدية وتنويع أساليب تعبيرها باستخدام الرموز والأساطير ، وتتحكم في القصيدة المعاصرة حالة الشعور التي تتملك الشاعر وترسم لنا ذبذبات شعوره أسطرا ومقاطع تتحدد نهاياتها بنهايات دفقات الشعور.

نماذج من الشعر الحر

1 - نص لبدر شاكر السياب

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

شاعر عراقي ولد سنة: 1926 بقرية جيكور جنوب مدينة البصرة ، تربى في كنف جده رفقة أخويه بعد أن تزوج أبوه بثانية ، انتقل إلى البصرة لمتابعة تعليمه الثانوي. وفي السابعة عشر من عمره التحق بدار المعلمين ببغداد وانتخب رئيسا لاتحاد الطلبة بها ، عرف اليتم والفقر والغربة والملاحقة بسبب نشاطاته السياسية المعارضة، كما عانى من دمامة الخلقة وآلام مرض عضال أودى بحياته في نهاية المطاف بعد طول ترحال وتردد على المستشفيات في البصرة وبيروت ولندن والكويت.

عرف بعمق اطلاعه وخبرته بالشعر العربي القديم والشعر الإنكليزي وإلمامه بالأساطير والتصوف ، وقد كانت بداياته الشعرية رومانسية غنائية لكنه تحول عنها إلى الواقعية الثورية ، ولما هد المرض كيانه عاد مجددا إلى الذات لينصت إلى معاناتها ويتغنى بآلامها.

له سبعة عشر ديوان شعر من أشهرها : أزهار ذابلة 1947- أساطير1950 - حفار القبور 1952- المومس العمياء 1954 - الأسلحة والأطفال 1954 -وأنشودة المطر 1960. كما ترجم إلى اللغة العربية أعمالا كثيرة منها عيون إيلزا للشاعر الفرنسي آراكون إضافة إلى العديد من المقالات.

يعتبر أحد أبرز رواد التجربة الشعرية الحديثة ومن القلائل الذين مزجوا بين تجربتي تكسير البنية وتجديد الرؤيا. توفي بالمستشفى الأميري بالكويت سنة: 1964.

*** النص :**

سربوروس في بابل

ليعو سربوروس في الدروب
في بابل الحزينة المهدمة
ويملأ الفضاء زمزمة
يمزق الصغار بالنيوب ، يقضم العظام
ويشرب القلوب
عيناه نيزكان في الظلام
وشدقه الرهيب موجتان من مدى
تخبئ الردى
أشداقه الرهيبة الثلاثة احتراق
يؤج في العراق
ليعو سربوروس في الدروب
وينبش التراب عن إلهنا الدفين
تموزنا الطعين
يأكله يمص عينيه إلى القرار
يقصم صلبه القوي يحطم الجرار
بين يديه ينثر الورود والشقيق
أواه لو يفيق
إلهنا الفتي لو يبرعم الحقول

لو ينثر البيادر النضار في السهول
لو ينتضي الحسام ، لو يفجر الرعود و البروق والمطر
ويطلق السيول من يديه ، آه لو يؤوب!
ونحن إذ نبص من مغاور السنين
نرى العراق يسأل الصغار في قراه:
ما القمح ؟ ما الثمر؟
ما الماء؟ ما المهود؟ ما الإله؟ ما البشر؟
فكل ما نراه
دم ينز أو حبال فيه أو حفر
أكانت الحياة
أحب أن تعاش والصغار آمنين؟
أكانت الحقول تزهر؟
أكانت السماء تمطر؟
أكانت النساء والرجال مؤمنين
بأن في السماء قوة تدبر
تحس ، تسمع الشكاة ، تبصر
ترق، ترحم الضعاف ، تغفر الذنوب؟
أكانت القلوب
أرق ، والنفوس بالصفاء تقطر؟
وأقبلت إلهة الحصاد
رفيقة الزهور والمياه والطيوب
عشتار ربة الشمال والجنوب
تسير في السهول والوهاد
تسير في الدروب
تلقط منها لحم تموز إذا انتثر
تلمه في سلة كأنه الثمر
لكن سربوروس بابل الجحيم
يخب في الدروب خلفها ويركض
يمزق النعال في أقدامها يعضعض
سيقانها اللدان ، ينهش اليدين أو يمزق الرداء
يلوث الوشاح بالدم القديم
ويمزج الدم الجديد بالعواء
ليعو سربوروس في الدروب
لينهش الآلهة الحزينة الآلهة المروعة
فإن من دمائها ستخصب الحبوب
سينبت الإله ، فالشرائح الموزعة
تجمعت تململت سيولد الضياء
من رحم ينز بالدماء

من ديوان : "أنشودة المطر"

*** المعجم:**

الزمزمة : قصف الرعد
يقضم : يأكل بأطراف الأسنان
النيزك : جرم سماوي يسبح في الفضاء فإذا دخل جو الأرض احترق وظهر كأنه شهاب ثاقب متساقط
المدى : جمع مدية وهي الشفرة
يؤج : يلتهب ويتوقد
يقصم : يكسر
يبرعم : يخرج براعمها
البيادر : جمع بيدر وهو موضع يجمع فيه الحصيد ويداس
النضار : الخالص والناعم
انتضى الحسام : امتشقه
نبص : ننظر بتحديق
ينز: ينضح ويرشح
يخب : يسرع ويهرول
يعضعض: يمسك بأسنانه

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – ما الجديد الذي نلمسه بمجرد التلقي البصري للنص
2 – بين ملامح تغيير البنية الشكلية للنص
3 – من سمات الشعر الجديد عزوفه عن لغة الخطاب التقليدي و استخدام آليات تعبير معاصرة ، بين بعض مظاهر ذلك في النص
4 – الرمز أحد أهم سمات الشعر الحديث استخرج أحد الرموز المستخدمة في النص وبين دلالتها
5 – يقال إن تجربة السياب الشعرية موغلة في توظيف الأساطير ، إلى أي حد يثبت النص ذلك
6 – تقول نازك الملائكة إن الشعر الحر ليس إلا إعادة تأهيل للعروض الخليلي ، اشرح هذه المقولة مبرزا رأيك فيها

*** رصيد معرفي :**

- سمات التجديد في النص:

ا- على مستوى الشكل:
- كسر البنية العروضية التقليدية
- اعتماد نظام التفعيلة بدل نظام البحر
- اعتماد نظام السطر بدل نظام البيت
- تقسيم النص إلى مقاطع باعتماد محدد تكرار اللازمة (ليعو سربوروس في الدروب)

ب - على مستوى المضمون :
- تجسيد الوحدة العضوية
- الحديث عن موضوع يهم الذات الفردية والجماعية معا من خلال توصيف الواقع واستشراف المستقبل
- توظيف الرموز والأساطير كآليات تعبير
- تحقيق الانزياح اللغوي مما يحقق شعرية اللغة

- سمات التقليد في النص: لا توجد في النص سمات تقليد

*** البنية المضمونية :** النص عبارة عن لوحة فنية رسم فيها الشاعر ملامح معاناة شعبه من استبداد الحكام الظلمة موظفا لتوصيف ذلك مجموعة من الأساطير والرموز نقلت النص إلى عمق العوالم الأسطورية ، حيث بدأ الشاعر يأمر بنوع من التحدي والاستهزاء سربوروس بتهديم بابل وإلحاق الأذى بأهلها وقد رمز ببابل للعراق وبسربوروس لنظام عبد الكريم قاسم ، ثم تمنى عودة الحياة إلى تموز الذي رمز به إلى أي مخلص ينقذ العراق من هذا الدمار الذي بالغ في وصفه مشيرا إلى أن كل من يروم الخلاص لشعب العراق سيتعرض لأذى سوربوروس دون شك لكن التغيير سيحصل في النهاية كما يستشرف الشاعر.

النص موزع بين حقلين دلاليين هما:
- حقل الموت: وبجسده معجم من ألفاظه: يمزق الصغار بالنيوب، يشرب القلوب ، الردى ، يمص عينيه ، ينهش اليدين.....
- حقل الحياة: ومن معجمه الدال: ينثر الورود ، يبرعم الحقول ، تلمه في سلة كأنه الثمر ، تململت ، سيولد الضياء.....

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- بناء الصورة الشعرية : على الرغم من أن النص في مجمله صورة كلية فقد تخللته صور جزئية وظف فيها التشبيه أحيانا (عيناه نيزكان) والاستعارة (يمص عينيه) والكناية(دم يئز) كناية عن القتل ،(أو حبال) كناية عن السجن ، (أو حفر) كناية عن الموت والدفن).

وفضلا عن آليات التصوير البلاغي التقليدية استحدث الشاعر آليات تصوير جديده كالأسطورة (سربوروس - تموز- عشتار) والرمز (بابل)

- دلالة الأساطير والرموز الموظفة وكيفية توظيفها:

- **أسطورة سربوروس** : هو كلب أسطوري له ثلاثة رؤوس بأفواه مفتوحة دائما تنفث السم وله ذيل تنين، يحرس مملكة الموت ويرمز إلى القتل ونشر الخراب والدمار ، وقد استدعاه الشاعر ليرمز به لنظام عبد الكريم قاسم الاستبدادي

- **تموز** وهو إله الخصب والحياة ويرمز إلى الخير والنماء وقد وظفه الشاعر ليمثل الأمل المخلص الذي ينتظره العراق

- **عشتار** : آلهة الحب والخصب عند الآشوريين والبابليين ووظفها الشاعر لاستشراف الخلاص القادم دون شك

- **بابل** : وهي مدينة تاريخية عراقية رمز بها الشاعر للعراق ككل حتى يضفي على النص مسحة أسطورية

- بنية الإيقاع : قامت البنية الإيقاعية الخارجية على تفعيلة الرجز (مستفعلن) وفق نظام السطر ونظام تعدد القوافي ، أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار كتكرار اللازمة أو تكرار الصيغة : لو يفيق - لو يبرعم- لو ينثر ...، كما جسده التوازي : كانت الحقول تزهر/كانت السماء تمطر وقد سيطر على النص بالجملة جو الخراب الذي نشره سربوروس العراق (عبد الكريم قاسم) وحكمته حتيمة الصراع بين الخير والشر.

* **البنية الأسلوبية :** غلبت على النص بنية إنشائية جسدها الأمر بصيغة المضارع المجزوم بلام الأمر وجاءت جمله في الغالب فعلية يستغرقها زمن المضارعة (يعوي – يمزق – تخبئ – يأكل ....) بدلالتي الحاضر (ترق – تسيل – يمزق) و المستقبل (سينبت – سيولد ....) ، أما الضمائر فقد توزعت بين ضمير "نا" الدال على الجماعة المجسدة للشاعر و شعبه و ضمير الغائب هو المجسد لرمز الفساد سر بوروس تجسيدا لتصالح الذات الفردية مع الذات الجماعية الذي يعتبر أحد أبرز سمات الحداثة الشعرية .

*** نتذكر :**

1 – بحر الرجز : بحر أحادي التفعلة تحصل تفعلته من تكرار مستفعل 6 مرات ثلاث في الصدر و مثلهن في العجز و هو من البحور الصافية التي اعتمد على تفعيلاتها الشعر الحديث
له عروض واحدة (مستفعلن) و له ضربان (مستفعلن – مفعولن المنقلبة عن مستفعل بسكون اللام)
و يستعمل تاما و مجزوءا
شاهده : في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

2 - الأسطورة : وهي تأليف خيالي من إبداع الأمم والشعوب للدلالة على قيمها أو معتقداتها أو عاداتها وتقاليدها ، وتمد الأساطير الشاعر المعاصر بطاقات إيحائية هائلة كما تجسد له أهم سماته وهي الإنسانية.
و من أشهر الأساطير حضورا في الشعر المعاصر : تموز – عشتار – سندباد – سيزيف – طائر الفنيق – العنقاء .....

*** نطبق:**

- نقطع ثلاثة أسطر من النص السابق

ليعو سر بوروس فد دروبي
متفعلن / مستفعلن / متفعل

في بابلل حزينة ل مدممرة
مستفعلن / متفعلن / متفعلن

ويملأ ل فضاء زم زمة
متفعلن / متفعلن / متف

*** نتمرن :**

- قطع البيت التالي و حدد التفعيلات و نوع العروض و الضرب
لكل ما يؤذي و إن قل ألم ما أطول الليل على من لم ينم
- بين الفروق بين استعمالات تفعلة الرجز في البنية التقليدية و البنية الحداثية للقصيدة
- حدد الأسطورة الموظفة في المقطع التالي و تلمس معالم دلالتها السياقية :
يقول السياب :..... وجلست تنتظرين عودة سندباد من السفار
و البحر يصرخ من ورائك بالعواصف و الرعود
هو لن يعود

أو ما علمت بأنه أسرته آلهة البحار
في قلعة سوداء في جزر من الدم و المحار
فلترحلي هو لن يعود

2 – نص لنازك الملائكة

***نبذة عن حياة الشاعرة :**

شاعرة عراقية ولدت ببغداد سنة: 1923 في وسط ثقافي بامتياز ينظم كل أفراده الشعر، بدأت حياتها العملية بدار المعلمين العليا ثم أكملت تعليمها بالولايات المتحدة الأمريكية وعادت لتشتغل بالتعليم الجامعي في العراق والكويت ، بدأت تجربتها الشعرية رومانسية قبل أن يبزغ نجم التجربة الشعرية الجديدة التي نافست على ريادتها مواطنها بدر شاكر السياب.

يعود إليها الفضل في إنجاز أول دراسة حول التجربة الجديدة من خلال كتابها "قضايا الشعر المعاصر" الذي حاولت من خلاله وضع قواعد عروضية كاملة للشعر الجديد ، وطالبت بتطوير أساليب النقد ، وقد تراوح إبداعها الشعري بين النزعة الرومانسية والنزعة الواقعية مع ظلال من الرمزية ، وظل شعرها يصدح بموقفها الإنساني الذي اشتهرت بالدعوة إليه لإخراج الإنسان من همومه ومشاكله ، وهكذا كانت النزعة الإنسانية هي أقوى النزعات حضورا في شعرها إضافة إلى النزعة الوطنية والقومية.

توفيت سنة: 2007 بالقاهرة ، وخلفت تسعة دواوين شعرية من أشهرها : شظايا ورماد.

***النص:**

لنكن أصدقاء

لنكن أصدقاء
في متاهات هذا الوجود الكئيب
حيث يمشي الدمار ويحيا الفناء
في زوايا الليالي البطاء
حيث صوت الضحايا الرهيب
هازئا بالرجاء
لنكن أصدقاء
فعيون القضاء
جامدات الحدق
ترمق البشر المتعبين
في دروب الأسى والأنين
تحت سوط الزمان النزق
لنكن أصدقاء
الأكف التي عرفت كيف تجبي الدماء
وتحز رقاب الخليين والأبرياء
ستحس اختلاج الشعور
كلما لامست إصبعا أو يدا
والعيون التي طالما حدقت في غرور

ترمق الموكب الأسودا
موكب الرازحين العبيد
هذه الأعين الفارغات
ستحس الحياة
ويعود الجمود البليد
خلفها ألف عرق جديد
والقلوب التي سمعت في انتعاش
صرخات الجياع العطاش
ستذوب بكاء على الجائعين
ستذوب لتسقي صدى الظامئين
كأسة ولتكن ملئت بالأنين
لنكن أصدقاء
نحن والحائرون
نحن والعزل المتعبون
نحن والأشقياء
نحن والثملون بخمر الرخاء
والذين ينامون في القفر تحت السماء
نحن والتائهون بلا مأوى
نحن والصارخون بلا جدوى
نحن والأسرى
نحن والأمم الأخرى
في بحار الثلوج
في بلاد الزنوج
في بعيد الديار
ووراء البحار
في الصحاري وفي القطب وفي المدن الآمنة
في القرى الساكنة
أصدقاء بشر
أصدقاء ينادون أين المفر
ويصيحون في نبرة ذابلة
ويموتون في وحدة قاتلة
أصدقاء جياع ، حفاة ، عراة
لفظتهم شفاه الحياه
إنهم أشقياء
فلنكن أصدقاء

نازك الملائكة : شظايا ورماد - المجلد الثاني

***المعجم:**

متاهات الوجود: مساحاته المعتمة التي يضل سالكها
الحدق: جمع حدقة وهي سواد العين
النزق: الطائش
أصاخت : أصغت واستمعت
تجبي : تجمع وتحصل
الخليين: جمع خلي وهومن لاهم لديه يشغله
اختلاج : ارتعاش واضطراب
الثملون: السكارى الذين أفقدهم الشراب صحوهم

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – ما طبيعة هذه الصداقة التي تدعو لها الشاعرة في النص وكيف حددت ميادينها ؟
2 – ساقت الشاعرة أسبابا ومبررات لدعوتها هذه ، ماهي ؟
3 - عرفت عن نازك نزعتها الإنسانية الطاغية ما مظاهر ذلك في النص ؟
4 – من سمات الشعر الحديث التساهل اللغوي لخدمة الإيقاع مثل على ذلك من خلال النص ؟
5 – تتبع مظاهر التجديد في النص على مستوى البنيتين الإيقاعية و المضمونية
6 – يقول أحد الدارسين: "إن القصيدة المعاصرة لم تغير فقط لسانها ولبوسها و إنما غيرت بشكل أكبرطموحها و اهتمامها" ، اشرح هذه المقولة على ضوء ما درسته عن خصائص و مميزات الشعر الحديث.

*** رصيد معرفي :**

- سمات التجديد في النص:

ا - على مستوى الشكل :

- تجديد البنية الإيقاعية
- اعتماد نظام السطر
- اعتماد نظام التفعيلة
- اعتماد نظام تعدد القوافي

ب - على مستوى المضمون:

- تجسيد الوحد ة العضوية
- الحضور القوي للنزعة الإنسانية
- سهولة اللغة ووضوح المعجم مع صحته

- سمات التقليد في النص: لا توجد في النص سمات تقليد

*** البنية المضمونية :** القصيدة دعوة صريحة إلى الصداقة والتآخي بين بني البشر ، توزعت على ست مقاطع بدأ المقطع الأول منها بالدعوة لهذه الصداقة والتأسيس لها وذكر أسبابها ومبرراتها ، ثم تتابعت المقاطع تحدث عن بؤس الواقع حينا وتدعو للأمل حينا آخر لتخلص في النهاية إلى أن ميدان هذه الصداقة يجب أن يكون الإنسانية كل الإنسانية.

ويتوزع النص بين حقلين دلاليين هما:
- حقل الفوضى والدمار: يجسده معجم دلالي من ألفاظه: متاهات- الوجود الكئيب -الدمار- الفناء- دروب الأسى والأنين- الجياع - العطاش- الحفاة- العراة .....
- حقل الأمل والبشارة: ومن ألفاظه: الرجاء - أصدقاء- انتعاش- الآمنة- الساكنة.....

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- بناء الصورة الشعرية: النص غني بالاستعارات : الوجود الكئيب- يمشي الدمار -يحيا الفناء..... وهي صور اعتمدت التشخيص في غالبها الأعم
- بنية الإيقاع : يقوم الإيقاع الخارجي في القصيدة على تفعيلة المتدارك (فاعلن) وعلى نظامي السطر وتعدد القوافي.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار : كتكرار الصيغة: زنوج - ثلوج ، وتكرار العبارة: لنكن أصدقاء.

*** البنية الأسلوبية :**

حكمت النص بنية إنشائية جسدها الأمر بصيغة المضارع المجزوم و ذلك لتجسيد ملامح عالم الصداقة المنشود الذي تدعو إليه الشاعرة و قد غلبت على النص الجمل الاسمية الدالة على الثبات و الاستقرار عند تصويرها لما هو كائن بينما وظفت الجمل الفعلية الدالة على الاستقبال للتأسيس للواقع الذي ينبغي أن يكون ، و ظل ضمير (نا) العائد على الجماعة بؤرة التحكم في النص تجسيدا لأهم سمة من سمات الشعر الحداثي (الواقعية).

*** نتذكر :**

المصادر : المصدر اسم دل على حدث مجرد من الزمان و هو أصل المشتقات

- مصادر الأفعال الثلاثية : وهي سماعية لاتخضع لقاعدة محددة و أوزانها كثيرة منها : فُعولة كسهولة ، و فَعالة كفصاحة ، و فَعَل كفرح ، و فَعل كفهم ، و فُعول كجلزس ، و فِعالة كخياطة ، و فِعال كإباء ، و فَعلال كهيجان .....
- مصادر الأفعال الرباعية قياسية تختلف أوزانها باختلاف وزن الفعل ، و للفعل الرباعي أربعة أوزان :
  - أفعل و مصدره إفعال كأحسن إحسان
  - فعَّل و مصدره تفعيل كخير تخييرا
  - فاعل و مصدره فِعال أو مفاعلة كناقش نقاشا أو مناقشة
  - فعلل و مصدره فعللة أو فِعلال ك زلزل زلزلة أو زلزالا

*** نطبق :**

نعطي مصادر الأفعال التالية إعمالا للقاعدة : هبط – مر – صلب – أنجب – كافح – علم – بعثر

الفعل	مصدره	نوع المصدر
هبط	هبوطا	سماعي
مر	مرورا	سماعي
صلب	صلابة	سماعي
أنجب	إنجابا	قياسي
كافح	كفاحا أو مكافحة	قياسي
علم	علما	سماعي
بعثر	بعثرة	قياسي

*** نتمرن :**

- زن المصادر التالية و بين نوعها و عين أفعالها : وجود – دمار – اختلاج – صراخ –
- حدد صيغ و أوزان الكلمات التالية : الفناء – متعب – نزع – أسود – عطاش – بكاء – مأوى

3 – نزار قباني

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

هو نزار توفيق قباني شاعر عربي سوري ولد بدمشق في21 :مارس1923 لأسرة تعشق الشعر وتمتهن النضال ، درس الحقوق وعمل بالسلك الدبلوماسي فتنقل بين بلدان عديدة ما أثرى ثقافته ووسع دائرة اطلاعه.

بدأت تجربته الشعرية مبكرا فكتب الشعر ولما يتجاوز عمره السادسة عشرة ونشر أول ديوان له وهو حينئذ طالب جامعي ، أقام الدنيا وشغل الناس حين تزوج القصيدة على حد تعبيره وتفرغ للشعر يرصد الواقع ويصوره أدق تصوير.

يكتب الشعر العمودي وشعر التفعيلة وله دواوين شعر كثيرة من أشهرها: قالت لي السمراء- الرسم بالكلمات- طفولة نهد- أنت لي....

عاش أغلب حياته خارج الوطن العربي نتيجة نقده وتصويره للواقع العربي ما جلب له سخط أغلب الأنظمة العربية ،اعتبره بعض النقاد جيلا شعريا كاملا تقديرا لثراء تجربته ووفرة عطائه ومساحة تقبله في الوطن العربي ، توفي بمستشفى لندني في 30 نيسان إبريل سنة: 1998 ودفن بدمشق بجوار أبيه وبناء على وصيته.

*** النص :**

أحزان في الأندلس

كتبت لي يا غاليه
كتبت تسألين عن إسبانيه
عن طارق يفتح باسم الله دنيا ثانيه
عن عقبة بن نافع
يزرع شتل نخلة
في قلب كل رابية
سألت عن أمية
سألت عن أميرها معاوية
عن السرايا الزاهية
تحمل من دمشق في ركابها
حضارة وعافية

لم يبق في إسبانيه
منا ومن قروننا الثمانيه
غير الذي يبقى من الخمر
بجوف الآنية
وأعين كبيرة كبيرة
مازال في سوادها ينام ليل الباديه
لم يبق من قرطبة
سوى دموع المئذنات الباكية
سوى عبير الورد والنارنج والأضاليه
لم يبق من ولادة ومن حكايا حبها
قافية ولا بقايا قافيه
لم يبق من غرناطة
ومن بني الأحمر إلا ما يقول الراويه
وغير " لا غالب إلا الله"
تلقاك بكل زاويه
لم يبق إلا قصرهم
كامرأة من الرخام عاريه
تعيش -لازالت- على
قصة حب ماضية

مضت قرون خمسة
مذ رحل الخليفة الصغير عن إسبانيه

ولم تزل أحقادنا الصغيرة
كما هيه
ولم تزل عقلية العشيرة
في دمنا كما هيه
حوارنا اليومي بالخناجر
أفكارنا أشبه بالأظافر
مضت قرون خمسة
ولا تزال لفظة العروبه
كزهرة حزينة في آنيه
كطفلة جائعة وعاريه
نصلبها على جدار الحقد والكراهيه
مضت قرون خمسة يا غاليه
كأننا نخرج هذا اليوم من إسبانيه

نزار قباني من ديوان: "الرسم بالكلمات"

***المعجم :**

- السرايا : جمع سرية وهي القطعة من الجيش ما بين خمسة أنفس إلى ثلاثمائة أو هي من الخيل نحو أربعمائة
النارنج : شجر مثمر دائم الخضرة عبق الرائحة
الأضاليا : زهر جميل مختلف الألوان

* أسئلة للاستثمار:

1 – ما العلاقة بين النص وبين عنوانه ؟
2 – عرف عن نزارقباني نقده اللاذع للواقع العربي ما تجليات ذلك في النص ؟
3 – يمتزج في النص السياسي بالتاريخي بالسياحي مثل على كل منهما ؟
4 – وردت في النص رموز عديدة اذكر ثلاثا منها وحدد دلالتها السياقية ؟
5 – ما دلالة الأسلوب الحكائي في النص وكيف وظفه الشاعر ؟
6 – ادرس بنية النص الدلالية و الإيقاعية بما يثبت إنتماءه لمدرسة الشعر المعاصر

* رصيد معرفي :

- سمات التجديد في النص:

- تجديد البنية الفنية الإيقاعية
- تجسيد الوحدة العضوية
- سهولة اللغة واقترابها من مستوى خطاب العامة

- نقد الواقع العربي وتوظيف التاريخ لذلك
- استدعاء رموز من التراث العربي الإسلامي لتوظيفها في نقد الواقع العربي

- سمات التقليد في النص : لا توجد سمات تقليد في النص

* **البنية المضمونية :** كعادته أخذنا نزار قباني معه في رحلة تصل الحاضر بالماضي وترسم ملامح خريطة من الضياع والمعاناة حدودها الوطن العربي ، فاختار الأندلس وأحزان فقده معبرا جال من خلاله فيما صنع السلف من أمجاد وكيف ضاعت دون أن نستفيد حتى من معرفة أسباب ضياعها.
وقد تنوعت الحقول الدلالية في هذا النص حيث يمكن أن نتلمس منها:
-حقل التراث: ومن ألفاظه : طارق ، عقبة، أمية ، معاوية، السرايا الزاهية ، قرطبة ، غرناطة.....
-حقل الواقع : لم يبق ، منا ومن عصورنا الثمانية ، لم يبق من ولادة ، أحقادنا الصغيرة ، عقلية العشيرة، حوارنا اليومي بالخناجر.....

*** دراسة الخصائي الفنية :**

- بناء الصورة الشعرية : النص كله صورة شعرية رسمت بتقنية الرسم بالكلمات كحال أغلب شعر نزار ، مع ذلك يمكن الوقوف عند بعض الصور الجزئية :

- التشبيه : كامرأة من الرخام عارية ، أفكارنا أشبه بالأظافر ،كزهرة حزينة ، كطفلة جائعة وعارية....
- الاستعارة : تحمل حضارة وعافية ، ينام ليل البادية ، دموع المئذنات.....

وفضلا عن هذه الصور وظف الشاعر الرمز بكثافة داخل النص ، ومن أمثلة الرموز الموظفة:
- الأندلس في حد ذاتها فهي رمز للحق العربي الإسلامي الضائع كما هي رمز لمآل خلافاتنا الداخلية
- طارق بن زياد وقد رمز للفتح الإسلامي للأندلس
- عقبة بن نافع الفهري : وهو أحد رموز الفتح الإسلامي كذلك
- أمية أو بنو أمية وهم من أقاموا أول دولة إسلامية بالأندلس
- قرطبة: وترمز إلى المكانة العلمية السامقة التي وصل إليها المسلمون في الأندلس
- ولادة بنت المستكفى : وترمز لمستوى التقدم الثقافي والأدبي
- غرناطة : وترمز إلى الدويلات المتناحرة التي ضيعت الأندلس في النهاية
- بنو الأحمر ويرمزون إلى ضياع الأندلس إذ كانوا آخر من حكم الأندلس من العرب المسلمين
- الخليفة الصغير: أبو عبد الله الصغير آخر ملوك غرناطة وموقع صك الاستسلام للافرنجه 1491

- بنية الإيقاع : بنى الشاعر إيقاعه الخارجي على تفعيلة الرجز(مستفعلن) و اختار نظام السطر وتنويع القوافي وحروف الروي.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار: لم يبق - لم يبق ، سألت - سألت ،...وكذلك التوازي: ولم تزل أحقدنا الصغيرة - ولم تزل عقلية العشيرة.....، حوارنا اليومي بالخناجر - أفكارنا أشبه بالأظافر ، كزهرة حزينة في آنية -كطفلة جائعة وعارية.....

* **البنية الأسلوبية :** غلبت على النص بنية خبرية ابتدائية ناسبت مقام الوصف الذي سعا إليه الشاعر لتصوير واقع أمته ، و جاءت جمل النص فعلية في الغالب تتراوح أزمنتها بين الدلالة على المضي والدلالة على الحاضر تجسيدا لثنائية ماكان و ما هو كائن التي تحكم النص حيث و ظف الشاعر معطيات

التراث العربي لنقد و تصوير الواقع المرير الذي تعيشه الأمة ، أما الضمائر فقد استفرد ضمير الجماعة متكلمين (نا) العائد على أمة الشاعر في ماضيها (منا و من قرونا الثمانية) وفي حاضرها (كأننا نخرج هذ اليوم من إسبانيا تعبيرا عن أن حالة الهوان التي ضيعت الأندلس لا تزال قائمة و مستمرة .

*** نتذكر :**

مصادر الخماسي و السداسي : مصادر الأفعال الخماسية و السداسية تأتي على وزنين :

- إذاكانت مبدوءة بهمزة وصل جاءت على وزن الماضي مع كسر ثالثه و زيادة ألف قبل آخره كابتعد ابتعادا – ورتفع ارتفاعا – و استعمر استعمارا

- إذاكانت مبدوءة بتاء زائدة جاءت على وزن الماضي مع ضم ما قبل آخره كتنافس تنافسا – و تسابق تسابقا .

إذا كان الوزن على وزن تفعل أو تفاعل و كانت لامه ألفا قلبت اللام ياء و كسر ما قبلها مثل تعاطى تعاطيا ، تولى توليا

4- نص لأحمدو ولد عبد القادر

*** نبذة عن حياة الشاعر:**

شاعر موريتاني معاصر ولد حوالي 1941 بضواحي بوتلميت وأخذ تعليمه الأولي هناك فتضلع في علوم المحظرة الموريتانية الدينية واللغوية، ثم التحق بمعهد بوتلميت للدراسات العربية والإسلامية.

بدأ مشواره الوظيفي مدرسا للغة العربية وأنهاه رئيسا للمحكمة العليا ، ثم انتقل إلى الوظيفة التشريعية فانتخب نائبا في البرلمان الموريتاني لمأموريتين متواليتين.

بدأ رحلته مع الشعر مبكرا ورافق مرحلة الاستقلال بشعره الوطني والسياسي حتى أصبح أشهر شعراء هذه المرحلة. نشر أعمالا روائية من أشهرها: الأسماء المتغيرة، والقبر المجهول، كما كتب القصيدة الحداثية منذ منتصف السبعينيات بشقيها : الواقعي السياسي والرمزي الإيحائي. له دواوين شعر نشر منها: "أصداء الرمال" و " حجر لقمان " ولا يزال عطاؤه الأدبي مستمرا و لله الحمد، امتازت تجربته الشعرية عموما بالمزج ببن خصائص القصيدة المحظرية الموغلة في التقليد والقصيدة الرومانسية المتمردة على الواقع ، كما امتازت تجربته الحداثية بتوظيف آليات التعبير المعاصرة خصوصا الرمز والأسطورة، من أشهر قصائده الحداثية: "السفين" و"حجر لقمان" و"ليلة عند الدرك".

***النص :**

السفين

رحلنا كما كان آباؤنا يرحلون
وها نحن نبحر
كما كان أجدادنا يبحرون
تقول لنا ضاربة الرمل
وا عجبا

سفينتكم رفعت كل المراسي
مبحرة
ألا تشعرون ؟
فقلت لها والناس لاهون
عن شأنها
وإني لمنكر مزاعمها
هل قرأت لنا من بشائر
وما هي أحلافنا
أمقمرة مثل لون الحليب
أم هي داجية
كقلوب الليالي الضريرة
عادت براحتها إلى الترب
ترسم فيه
ظلال أصابعها
وتنقضه يمنة فتزيد
وتمسحه يسرة
فتمد الخطوط
شاردة بنظراتها
إلى أبعد الأفق
جنوبا
عرضة
رحلنا ...رحلنا
وبادرتها راحما
هوني عمتي عليك
خيال العرافة
يعمي البصائر
يخلق دنيا
مالها من وجود
قالت سأصدع بالحق
حلفكم سفين
يغالبه شبح كالهلام
ترامیتم فوق ألواحه
قبائل شتى ..إنني...
إني رأيت خياما من الصوف
تطوى بأطنابها وأوتادها
مكدسة
داخل القمرة

المشحونة من كل لون
رأيت عجائز
طالت أظافرهن
يرتلن شعر البوصيري
شوقا إلى الحج
ويحملن بعض المصاحف
ملفوفة معها
زجاجات عطر من السند
وأخرى لصبغ الشفاه
رأيت رجالا (.....)
وغادرت راسمة الخط
لا أنا أصغي إلى
هذر
فلله ما أصدقها
الآن وقد حصحصت
عازفة الجدب
على أضلع السهل
من بعدما
صرعت روحه
ثمانين مرة
إلام إلى أين هذا المسير
يا قومنا
هل كتب التيه علينا
قدرا أزلا
أم نحن ماضون (.....)
أم أننا سننزل أرض الغرائب
هل ستطيب
لنا من جديد
حياة النشور
وهل ستكون
لنا من جديد
جذور (.....)
وداعا مرابعنا
وداعا شواطئنا
هل يعود السفين
والبحر
أم يسكنان

ما أنا أدري
ولا الأهل يدرون (.....)

ديوان الشاعر

***المعجم:**

ضاربة الرمل : العرافة التي تقرأ الخطوط على الرمل
المراسي : جمع مرسى وهو المكان الذي ترسو به السفن
أحلافنا : حظوظنا
أطناب الخيام: الحبال التي تشد بها
القمرة: غرفة القيادة في السفينة
النشور: البعث
المرابع: المنازل والمضارب والديار
الجذور: الجذر في اللغة العرق والمقصود الأصول

*** سمات التجديد في النص:**

- اعتماد بنية نظام التفعيلة والسطر الشعري
- استخدام لغة منزاحة عن دلالاتها المعجمية إلى دلالات سياقية
- توظيف الرموز والأساطير كآليات تعبير (السفين - ضاربة الرمل)

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – اربط دلاليا بين عنوان النص وسطره الأول
2 – " السفين " باكورة الشعر المعاصر في موريتانيا ، كيف عبرت عن نضج التجربة الجديدة في الشعر الموريتاني ؟
3 – وظف الشاعر رموزا محلية مثل عليها موضحا دلالتها السياقية
4 – عبر ولد عبد القادر في هذ النص عن معاناة الموريتانيين مع التحولات الكبرى التي رافقت مرحلة الاستقلال ، تتبع ملامح هذه المعاناة
5 – يوزع الدارسون شعر التفعلة إلى مرحلتين : تكسير البنية ، تجديد الرؤيا ، بين إلى أي المرحلتين ينتمي النص
6 – ظاهرة الانزياح من أهم خصائص الشعر المعاصر وضح دلالتها ومثل عليها من خلال النص

*** رصيد معرفي :**

- سمات التقليد في النص: لا توجد سمات تقليد في النص

*** البنية المضمونية :** تستوقف الشاعر في هذا النص قضية مصيرية بالنسبة له ولأمته وهي قضية تحول القيم التي يشهد المجتمع الموريتاني وهو تحول غير موجه ولا مدروس ما يجعله أقرب إلى التيه والضياع منه إلى التحول.
الحقول الدلالية هي:

- حقل التراث: ويجسده معجم من ألفاظه: ضاربة الرمل- خياما من الصوف- شعر البوصيري- بعض المصاحف.....
- حقل الواقع: ومن معجمه : الناس لاهون عن شأنها- منكر مزاعمها.....

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- بناء الصورة الشعرية:

- التشبيه: أمقمرة مثل لون الحليب- داجية كقلوب الليالي الضريرة
- الاستعارة: قلوب الليالي - أضلع السهل.....
- الرموز الموظفة : ضاربة الرمل والسفين

- بنية الإيقاع : اعتمد النص بنية إيقاعية جديدة تقوم في إيقاعها الخارجي على نظام التفعيلة (فعولن) ونظام السطر كما نوع القوافي وحروف الروي.

أما الإيقاع الداخلي فقد جسده التكرار بشكل أساسي: (رحلنا-رحلنا ،يمنة-يسرة) وكذلك التوازي: (كما كان آبا ؤنا يرحلون/كما كان أجدادنا يبحرون).

*** البنية الأسلوبية :** تعاقبت في النص بنيتان أسلوبيتان : خبرية تتراوح أضربها بين الخبر الإبتدائي (رحلنا) و الطلبي (إني رأيت) و الإنكاري (و إني لمنكر مزاعمها) ، و إنشائية جسدها الاستفهام (ألا تشعر) و الأمر (هوني عمتي عليك) و قد غلبت عليه الجمل الفعلية الموزعة بين الدلالة على الماضي الدلالة على المستقبل و ذلك لرسم ملامح رحلة انتقال المجتمع المحفوفة بالمخاطر التي يرصدها الشاعر ، و قد هيمن على النص ضمير الجماعة (نا) تجسيدا لواقعيته و استشرافه للمستقبل ، كما أعطى الأسلوب الحكائي للنص مسحة أسطورية عمقها توظيف الرمو (ضاربة الرمل) ما منح الشاعر طاقة هائلة للتعبير و قدرة فائقة على المناورة للإفلات من سلطان الرقيب.

*** نتذكر :**

1 – بحر المتقارب : بحر أحادي التفعلة تحصل تفعلته من تكرار فعولن 8 مرات .
له عروض واحدة (فعولن) و لها أربعة أضرب الأول فعولن مثلها و الثاني فعول بسكون اللام و الثالث فعو و الرابع فع
يستعمل المتقارب تاما و مجزوءا و مشطورا و منهوكا
شاهده : عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعولن

2 – اسم المفعول : اسم مصوغ للدلالة على الفعل و على من وقع عليه الفعل
يصاغ من الثلاثي على وزن مفعول و من غير الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة
الأصل أن اسم المفعول يصاغ من المتعدي فإذا صيغ من اللازم ألحق بشبه جملة لإتمام المعنى

*** نتمرن :**

1 – قطع الأبيات التالية و حدد التفعيلات و ما طرأعليها من تغير

قال الشاعر : سأترك للظن ما بعده و من يك ذا ريبة يستبن
فلا تتبع الظن إن الظنون تريك من الأمر ما لم يكن
و قال آخر : و ثقت بربي و فوضت أمري إليه و حسبي به من معين

2 – بين المشتق في ما يلي و زنه و حدد صيغته :
قال حكيم : المؤمن صبور شكور لا نمام ولا مغتاب و لا حسود ولا حقود يطلب من الخيرات أعلاها ومن الأخلاق أسناها لا يرد سائلا و لا يبخل بمال وزان لكلامه خزان للسانه .
قال علي إبن أبي طالب رضي الله عنه يعزي الأشعث بن قيس : يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور و إن جزعت جرى عليك القدر و أنت مأزور .
و له أيضا : ما المبتلى الذي اشتد به البلا بأحوج إلى الدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء

5- نص لمحمد ولد الطالب

*** نبذة عن حياة الشاعر:**
شاعر موريتاني معاصر ولد بمدينة اكجوجت في الشمال الموريتاني سنة: 1968 ،حاصل على المتريز في الأدب العربي من جامعة انواكشوط وعمل أستاذا للغة العربية بمؤسسات التعليم الثانوي ، عمل مستشارا برئاسة الجمهورية.
يكتب الشعر العمودي وشعر التفعيلة وله دواوين شعرية من أشهرها : الليل والأرصفة ، ويعتبر أحد أهم شعراء الحداثة في الأدب الموريتاني.

*** النص :**

مئذنة البوح

لأن الخروج من الدم فوق الأدلة
فوق التخيل والمستطاع
لأن الرياح التي لا يسافحها الظل
تذرو التماعي
تسلقت مئذنة البوح صحت وصحت
أنا سارق النار هذي ملامح وجهي وهذا قناعي
وتلك ظلالي على الماء تمتد شبابة
ومنتهش بالصبابات بين المحيط وبين الخليج شراعي
وإن دلني جسد في الغياب إلى سدرة الوطن المشتهى
وحملني الموج من ذكريات الربيع وأنفاسه قصصا عن كليب وعن وائل
يوم باعت لنا منشم عطرها وانتفضنا قراعا وراء قراع

فلا كان هذا السلام لأدفع من ماء وجهي
دماء أخي ومخرز أمي وأعتى قلاعي
أنا سارق النار يرقبني حارس النار
يقذفني بالرجوم إذا ما مددت أليها ذراعي
أنا سارق النار يقلقني وتر فاحش يرتوي من سراب الهوى وارتياب الشعاع
أنا سارق النار
ناري طفوق النبوءات ناري انبجاس التوله
ناري هي الأمل المستبد الذي انتظرته ألوف الجياع
فيا أبتا للديار وتاريخها للجواري ونخاسها
لكل الموزع بين الغزاة وجلاسها قرع أجراسها
ومن أذنوا بالصلاة لأمر مشاع
لكل نمير مواكبها ومواسمها ولي انطباعي
خطاي إلى القدس موحشة وسمائي على هامتي سقطت
وهند التي تتسلل داخل خارطة الشوق باتت تصافح لون قميص النزاع
وهذي مآذن بغداد صامتة صارخ صمتها بالوداع
تلوح لي وجميع المراضع باتت علي محرمة
فمتى يقذف اليم تابوت هذا الضياع

ديوان الشاعر

***المعجم:**

التماع: التمع برق وأضاء ، والتمع الشيء أخذه خلسة
الشبابة : آلة من خشب أو قصب ينفخ فيها
المخرز : آلة للثقب
الرجوم : ما يرجم به من حجارة وغيرها
طفوق النبوءات: انطلاقها ومبتدؤها
انبجاس التوله: انفجار شدة الحزن

*** أسئلة للاستثمار:**

1 – اشرح دلالة هذ العنوان مبرزا علاقته بمضامين النص
2 – تتبع أدوات التصوير الشعري في القصيدة و أبرز دلالتها على التجديد
3 – وظف الشاعر أسطورة سارق النار و إن تصرف في توجيه دلالاتها وضح ذلك ؟
4 – وضح الحقول الدلالية للنص وبين ملامح معجمها الدلالي
5 – ادرس البنية الإيقاعية للنص في بعديها الخارجي و الداخلي
6 – يقال إن ولد عبد القادر أسس لتجربة القصيدة المعاصرة في موريتانيا و أن ولد الطالب نقلها إلى العالمية علق على هذه المقولة مبرزا رأيك فيها

*** رصيد معرفي :**

- سمات التجديد في النص :

-تجسيد الوحدة العضوية
-انزياح اللغة عن دلالاتها التقليدية
-توظيف الرموز والأساطير

- سمات التقليد في النص : لا توجد في النص سمات تقليد

*** البنية المضمونية :** يتحدث النص عن معاناة الإنسان العربي مع الضياع والتيه في هذا العصر واهتمام الشاعر بواقع أمته وإحساسه بمسؤوليته العظيمة اتجاه ذلك الواقع.
يتوزع النص بين حقلي التراث والمعاناة من الواقع ، يجسد حقلَ التراث معجمٌ من عباراته: كليب ووائل ومنشم ونمير ..... ويجسد حقل الواقع معجم من ألفاظه: فلا كان هذا السلام...،خطاي إلى القدس موحشة ، وهذي مآذن بغداد صامتة.....

*** دراسة الخصائص الفنية :**

- بناء الصورة الشعرية: حضرت في النص صور شعرية عديدة كالاستعارات في قوله: يسافحها الظل ، دلني جسد ، تصافح لون.....

غير أن آلية التصوير الأبرز والأكثر حضورا هي أسطورة سارق النار والرموز التراثية التي وظف الشاعر ككليب ووائل ونمير وغيرها مما أعطى النص مسحة إيحائية وبعدا أسطوريا.

- بنية الإيقاع : هي بنية حداثية بالمطلق قوام إيقاعها الخارجي نظام التفعيلة (فعولن) ونظام السطر، أما الإيقاع الداخلي فمن مظاهره التكرار كتكرار اللازمة (أنا سارق النار) (وتكرار الصيغة "لأن الخروج ، لأن الرياح" ، كما جسده التوازي :(ناري طفوق النبوءات/ناري انبجاس التوله).

*** البنية الأسلوبية :** بدت بنية النص الأسلوبية خبرية بامتياز و تقاسمتها الجمل الفعلية و الاسمية كاشفة حالة التمزق و الألم النفسي الذي يعيشه الشاعر على واقع أمته ، و بدا ضمير الأنا طاغيا في النص من خلال ضمائر (التاء و الياء) لكنه الأنا الجمعي المجسد للشاعر الأمة وليس الأنا الفردي المعبر عن شاعر من الأمة .

نموذج مقال تحليلي لنص "مئذنة البوح"لمحمد ولد الطالب

لم تطأ القصيدة العربية عبر تاريخها الطويل موطئا ولا قطعت واديا إلا ترسمت فيه سليلتها الموريتانية خطاها وحذت حذوها وإن بعد حين.

وهكذا كان على القصيدة الموريتانية المعاصرة وهي تربط جسور الوصال مع أصولها المشرقية مع بدايات الاستقلال أن تستحث الخطا لتلحق بركب التطور الذي سلكته القصيدة العربية في المشرق منذ بدايات النهضة المعاصرة.
ولم يتطلب الأمر أزيد مما تستلزمه لحظة التعرف والاطلاع حتى جسد الجيل الأول من شعراء الاستقلال الخصائص الأسلوبية والبنائية لتجربتي الإحياء والإبداع وقلدوا وإن بمهارة أقل ووعي أضعف تجربة

الحداثة التي رست سفينة الشعر العربي بضفافها قبل عقد من ربط جسور الوصال بين الشعر الموريتاني والشعر المشرقي.
وقد مثل جيلَ الاستقلال كل من أحمدو ولد عبد القادر ومحمد كابر هاشم وفاضل أمين وناجي محمد الإمام وغيرهم من الشعراء الذين عاصروا لحظة ميلاد الدولة الموريتانية.
وبالرغم من أن بحارا زاخرة بالتحولات هي التي حملت سفينة الشعر العربي إلى ضفاف الحداثة ورغم تعقد أشراط هذه الحداثة الشعرية وارتباطها إلىحد بعيد بأسباب وظروف النشأة والميلاد ، فإن كل ذلك لم يشكل عقبة أمام جيل جديد من الشعراء كان أقرب إلى التجربة وأكثر ارتباطا واستيعابا للظروف التي انتجتها ليجسد حداثة القصيدة الموريتانية واقعا لا تقليدا، ومن أشهر أعلام هذا الجيل أدي ولد آدبه وبدي ولدابنو وببها ولد بديوه ومحمد ولد الطالب الذي يعد دون ريب أحد أبرز الشعراؤ الذين مكنوا القصيدة الموريتانية من أن تعيش لحظة الحداثة الشعرية ، ومن أشهر نصوصه المجسدة لذلك "مئذنة البوح"فكيف جاء بناؤها المضموني وما الحقول الدلالية التي تقاسمته وما المعجم المجسد لها وماذا عن خصائصها الفنية وهل يمكن القول إنها عبرت عن الإطار الفكري للشاعر وجسدت تجربة الحداثة في الشعر الموريتاني؟
استهل الشاعر قصيدته بتقديم أسبابه ودوافعه إلى تسلق مئذنة البوح لينتدي أمته فيوقظ شعورها بالكرامة بعد أن غيبته عقود من الإذلال والامتهان ، وبارغم من قسوة حالة الإذلال والامتهان تلك فإن ولد الطالب ماكان ليغير جلده ولا ليتنكر لذاته وإنما امتشق سلاح الشعر وأذَّنَ في أمته بلسان الفدائي المنقذ(سارق النار) حتى يستلها من مهاوي التيه وأتون الضياع الذي غيبها منذ عقود.
وهكذا تتوحد في مئذنة البوح ثلاث قضايا شغلت الشاعر وأخذت حيزا من تفكيره وانشغالاته هي قضية الوطن وقضية الأمة وقضية الإنسان ، فشراعه الماخر عباب بحر المعاناة منتهش بالصبابات على امتداد رقعة الوطن الكبير وطنِ الأمة الغارقة في آلامها بفعل الفرقة والاقتتال الداخلي لأتفه الأسباب ما جعلها لقمة سائغة تتكالب عليها الذئاب.
و في ظل واقع كهذا يجرح كبرياء ولد الطالب الحديث عن سلام زائف لا يبدو أكثر من تسويق وتسويغ للاستسلام إذ أي سلام هو ذلك السلام الذي تد فع مقابله ماء وجهك ودماء أخيك وأعز وأغلى ماتملك؟
هنا يتسع جرح ولد الطالب ويتمدد ، إنه جرح بحجم خريطة الوطن المُبْتَلَى بل بحجم كل خطايا وخطيئات الماضي والحاضر ، جرح بحجم المسافة بين الوطن المنتهش الذي ضيعته كليب ووائل ومزقه عنطر منشم ، وبين الوطن المُشْتَهَى الذي يحلم به الشاعر ويصبو إليه ويحاول هذا السلام الزائف سلبه منه.
وفي وطن تنهشه حالة ضياع كهذه تكبر الحاجة إلى رسول يدعو إلى الخلاص فينقذ الأمة من وحل الخنوع ووالضياع ، ولن يكون رسول الحرية المنتظر هذا سوى الشاعر الفدائي الذي يواجه جبروت أعدائه (حراس النار) ليسرق النار المقدسة ليضيئ بها أمل الشعوب في الانعتاق رغم أنف الغزاة وجلاسهم لتصدح مآذن بغداد من جديد ويقذف اليم تابوت الضياع لتعود الروح إلى جسدها كما عاد موسى إلى أمه.
ويوظف ولد الطالب في "مئذنة البوح" رموزا وأساطير عديدة ككليب ووائل ونمير ومنشم وكلها رموز من التراث العربي ، كما استدعى من التراث الانساني أسطورة سارق النار اليونانية التي ترمز إلى التضحية في سبيل المبادئ ، هكذا تعانق القومي والإنساني ليكشفا عن مهارة متناهية لدى الشاعر في استيعاب وتوظيف آليات التصوير الحداثية والتصرف فيها بذكاء بحيث يشحن الأسطورة اليونانية بالدلالات والإيماءات التراثية العربية والإسلامية ، فالنار المقدسة التي سرقها ابرميثيوس في الأسطورة اليونانية ليهديها إلى البشر تأخذ مع ولد الطالب بعدا دينيا(ناري طفوق النبوءات) لتصبح نار الوادي

المقدس التي كانت بداية نبوءة كليم الله موسى عليه السلام ، وبُعْدا تراثيا (ناري هي الأمل المستبد الذي انتظرته ألوف الجياع) فتصبح نار القِرى المجسدة للكرم العربي الأصيل، وحين تتوفر لنار ولد الطالب هذه الأبعاد الثلاثة : البعد الإنساني)نار ابروميثيوس) والبعد الديني (نار الوادي المقدس) والبعد التراثي(نار القرى) تكون بحق نارت جديرة بتغيير واقع الأمة ودفعهت إلى طريق التحرر والخلاص.
وتتوزع هذا النص الطافح بالشعرية والإيحاءات حقول دلالية ثلاث هي:
-حقل الذات:وفيه تتماهى ذات الشاعر مع ذات أمته لتوحد المعاناة ، وقد عبر عنه معجم من ألفظه:تسلقتُ ،صحت ، أنا سارق النار ،ملامح وجهي.....
ويكفي دليلا على تماهي الذاتين الفردية والجماعية في النص مراوحة الشاعر بين استخدام ضمير المفرد(الياء) وضمير الجماعة(نا.(
-حقل المعاناة: ويجسد هو الآخر حالة الالتحام بين الشاعر وأمته فالمعاناة واحدة والهم واحد ، ومن معجمه الدال: منتهش شراعي، باعت لنا منشم عطرها ، هذي مآذن بغداد.....
-حقل التراث: وقد وظفه الشاعر لتجسيد معاناته على طول خريطة النص ومن ألفاظه الدالة: كليب ، وائل ،نمير.....،
ولا شك أن هذه المضامين بحقولها ومعجمها الموظف تجسدا نفسا تجديدا طافحا في النص.
أما الخصائص الفنية فقد جاءت ناطقة بالحداثة هي الأخرى بدءا باستعاراتها التشخيصية (الخروج من الدم ، يسافحها الظل ، منتهش شراعي...) مرورا بالتشبيهات(ناري انبجاس التوله...) وصولا إلى الرموز(كليب ، نمير منشم....) وانتهاءً بالأسطورة(سارق النار) ، كما حقق الانزياح الشامل في لغة النص بعدا تصويريا زاد من كثافة ظلال التصوير داخل النص.
وعلى مستوى الإيقاع بنى ولد الطالب إيقاع مئذنة البوح الخارجي على تفعيلة المتقارب(فعولن) وكاد يلتزم وحدة الروي بالرغم من تفاوت الأسطر والجمل الشعرية في الطول إذ يهيمن روي العين على النص وإن تخللته ومضات إيقاعية خفيفة جانبت الروي المركزي أحيانا ، أما إيقاعه الداخلي فقد وظف فيه ظاهرة التكرار(ناري - فوق- أنا سارق النار-....) والتوازي)للدياروتاريخها-للجواري ونخاسها ....) وهو ما ظعم البنية الإيقاعية الخارجية للنص وأكمل لها أشراط الحداثة الإيقاعية.
وفيما يتعلق بالأساليب نجد أن حالة المعاناة التي تتملك الشاعر والحاجة الماسة إلى وصفها والتعبير عنها أعطت للأساليب الخبرية أفضلية مطلقة ، كما أن الشعور بالضياع ومرارة الخوف من المستقبل المجهول حتمتْ نهاية النص بأسلوب إنشائي صيغته الاستفهام تجسيدا لحالة التمزق والتيه والضياع، أماجمله فقد تراوحت بين الإسمية والفعلية وتنوعت ضمائر الخطاب وتعددت لتعدد أوجه المعاناة.
وبالنظر إلى مضامين هذا النص وخصائصه الفنية يمكن القول إنه جسد أشراط الحداثة الشعرية بنائيا ودلاليا وحجز بالتالي للقصيدة الموريتانية مكانا متقدما على أرضية ملعب الحداثة الشعرية بعد أن ظلت لزمن طويل رهينة مدارج الفرجة ومقاعد البدلاء.

كتابة مقال تحليلي لنص حداثي

نص للاستثمار:

تقول نازك الملائكة في قصيد تها : **" أنا"**

الليل يسأل من أنا

أنا سره القلق العميق الأسود
أنا صمته المتمرد
قنعت كنهي بالسكون
ولففت قلبي بالظنون
وبقيت ساهمة هنا
أرنو وتسألني القرون
أنا من أكون ؟
الريح تسأل من أنا
أنا روحها الحيران أنكرني الزمان
أنا مثلها في لامكان
نبقى نسير ولا انتهاء
نبقى نمر ولا بقاء
فإذا بلغنا المنحنى
خلناه خاتمة الشقاء
فإذا فضاء!
والدهر يسأل من أنا
أنا مثله جبارة أطوي عصور
وأعود أمنحها النشور
أنا أخلق الماضي البعيد
من فتنة الأمل الرغيد
وأعود أدفنه أنا
لأصوغ لي أمسا جديد
غده جليد

والذات تسأل من أنا
أنا مثلها حيرى أحدق في الظلام
لا شيء يمنحني السلام
أبقى أسائل والجواب
سيظل يحجبه سراب
وأظل أحسبه دنا
فإذا وصلت أليه ذاب
وخبا وغاب

ديوان نازك الملائكة

***المعجم:**

كنهي : كنه الشيء جوهره
ساهمة : عابسة
أرنو: أنظر بطول وسكون طرف
النشور: البعث
أصوغ: أخلق
سراب: ما يتراءى للناظر كأنه ماء
خبا : انطفأ وخمد

* أحدد عتبات النص وأرصد مؤشراته الدالة : عنوان النص - اسم الشاعرة - شكل النص الكتابي :مؤشرات تسمح بافتراض أن النص نص حداثي يجسد بنية القصيدة الحرة ويعبر عن تجربة نازك الملائكة

* بناء على هذه الفرضية أبدأ صياغة المقال وفق الخطوات التالية :

* تحديد السياق الأدبي من خلال:

- ذكر التحولات الكبرى التي عرفها المجتمع العربي منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين
- انعكاس تلك التحولات على مسار الشعر العربي شكلا ومضمونا
- ظهور تجربة الشعر الحر
- ذكر أهم السمات : تكسير البنية وتغيير آليات الخطاب
- ذكر أهم الأعلام بمن فيهم نازك وتحديد دورها الريادي
- وضع إشكالات التحليل من خلال مضامين النص وخصائصه الفنية لإثبات الفرضية السابقة

*** تلخيص المضامين :**

- التعبير عن تجربة ذاتية مشحونة بالتوتر والمعاناة عبرت عنها مناجاة الشاعرة لعناصر الطبيعة من حولها

-الحقول الدلالية:

-حقل ذات الشاعرة : أنا سره ، أنا صمته ، قنعت ، لففت، أخلق ، أصوغ.....

-حقل الطبيعة: الليل ، الريح ، الظلام.....

حقل ثنائية الأمل واليأس : إذا بلغنا المنحنى / خلناه خاتمة الشقاء/ فإذا فضاء.....

***دراسة الخصائص الفنية:**

-الصورة الشعرية: الاستعارات : الليل يسأل - تسألني القرون - الريح تسأل- أدفن الأمل.....

-الإيقاع الخارجي: نظام التفعيلة (تفعيلة الكامل متفاعلن) -نظام السطر - نظام تعدد القوافي

-الإيقاع الداخلي : التكرار: تكرار الحرف (السين مثلا) ، تكرار الصيغة (عصور ، نشور، رغيد ، بعيد) تكرار عبارة (تسأل من أنا)

*صياغة الخاتمة لإثبات أنه بناء على المضامين:.....الموزعة بين الحقول..... والمجسد بالمعجم .... ، وعلى الخصائص الفنية من صور .....إيقاع.....يمكن الوصول إلى أن النص جسد خصائص الحداثة الشعرية وعبر عن تجربة الشاعرة.

نموذج صياغة المقال التحليلي لنص نازك الملائكة:"أنا"

مع نهاية أربعينيات القرن العشرين كانت المنطقة العربية تمور بجملة من الأحداث الجسام أكدت رغبة الإنسان العربي في الحرية والديموقراطية والمساواة ، وتأكدت هذه الرغبة بظهور جيل من الشعراء يحدوهم الأمل في التغيير وتجاوز الموروث بعد أن ظلت معظم مكونات القصيدة العربية على مر عقود من الزمن تتأرجح بين التقليد والتجديد.

وقد تَخَلَّقَتْ هذه الرغبة الجامحة إلى التغيير في رحم واقع من المعاناة رسمت ملامحه نكبة فلسطين وما خلفته من إحساس بالمهانة وشعور بالضياع، وفي ظل هذا المناخ تنفست حركة شعرية جديدة عُرِفت بحركة الشعر الحر مثلت ثورة على القيم الشعرية التقليدية فخرقت بنياتها الدلالية والشكلية واستعاضت منها ببنيات إيقاعية وتركيبية جديدة ، وقد حمل لواء هذا الفتح الشعري جيل من المبدعين كان في مقدمتهم بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وصلاح عبد الصبور ونازك الملائكة التي نافست السياب على

شرف الريادة وتفوقت عليه دون شك بشرف أسبقية التأليف عن التجربة الشعرية الجديدة ، والنص أحد إبداعاتها المجسدة لذلك. فكيف جاءت بنيته المضمونية وما حقولها الدلالية وكيف جاء معجمها الموظف وماذا عن خصائصه الفنية ومامدى تجسيده لتجربة تكسير البنية وتجديد الرؤيا وتعبيره عن الرؤية الفكرية لصاحبته ؟

يمثل العنوان نواة محورية تختزل المضمون العام لهذا النص مجسدا في التعبير عن تجربة ذاتية مشحونة بالتوتر والمعاناة عبرت عنها هذه المناجاة الشعرية بين ذات الشاعرة ومعظم عناصر الطبيعة المحيطة بها، ورغم ما بذلته الذات من تأمل ومناجاة فإن موجة اليأس تهزم في النهاية روح الأمل الذي كانت أنواره تبدد سدف حيرة الذات ليكشف النص في النهاية عن تلاشي الأمل الذي انتظرته الشاعرة (وأظل أحسبه دنا /فإذا وصلت إليه ذاب /وخبا وغاب) وهو إعلان صريح عن استمرار المعاناة وانكسار الذات تحت ثقل ما يحيط بها من مآس وأحزان.

وقد توزعت هذه المضامين بين ثلاثة حقول دلالية هي:
-حقل الذات : وقد حضر بقوة في النص وعبرت عنه كثافة معجمية لافتة انبنت بالأساس على ضمير المتكلم المنفصل (أنا) وضمير المتكلم المتصل بالأفعال في صيغتي المضي والمضارعة (قنعتُ ، لففت ، أرنو ، أعود ....) ، لكن الذات عند نازك الملائكة ليست تلك الذات المنعزلة عن مجتمعها المستسلمة لواقعها وإنما هي الذات التواقة إلى الفعل الحاضنة لغيرها وهو ما عبرت عنه "نا" الدالة على الجماعة في قولها: (فإذا بلغنا المنحنى /خلناه خاتمة الشقاء).

-حقل الطبيعة: وهو فضاء الذات ومُتَنَفَّسُهَا فالتحمت به ليكشفا معًا جوانب هذه المعاناة المريرة ، وقد عبر عنه معجم دال من ألفاظه: الليل ، السكون ، الريح ، الظلام ، الجليد.....
-حقل ثنائية اليأس والأمل: وهي ثنائية تعكسها التقابلات الدلالية التالية :
<u>محور الأمل</u> : بلغنا المنحنى-خلناه خاتمة الشقاء- فتنة الأمل-إذا وصلت إليه-أظل أحسبه دنا.....
<u>محور اليأس</u> :نسير ولا انتهاء- نمر ولا بقاء- لا شيء يمنحني السلام- السراب - ذاب- خبا وغاب.....
وتكشف هذه الثنائية حجم معاناة الشاعرة مع الإحساس القاتل بالضياع وهي معاناة جيل كامل من الشعراء عاش مرحلة ضياع الأمل وانحساره مع مطلع النصف الثاني من القرن العشرين.

وتتعانق هذه الحقول الدلالية الثلاثة لترسم ملامح توجه شعري جديد يسعى إلى التعبير عن معاناة الذات مع الألم والغربة والحزن والتمرد والبحث عن الخلاص وكلها اهتمامات تنتمي لمنطقة المياه المشتركة بين التجربة الذاتية الرومانسية وتجربة التجديد الشعري المعاصر.

أما الخصائص الفنية فقد وظفت الشاعرة فيها، على مستوى التصوير الشعري، آلياتٍ عديدةً عكست مشاعرها وأحاسيسها وهي صور تقوم بالأساس على تقنية التشخيص التي تضفي صفات إنسانية على ماهو محسوس مما يعطيها بعدا استعاريا تنزاح فيه الكلمات عن وظائفها المعجمية المتداولة لتساهم في نقل التجربة التي تعانيها الشاعرة: (الليل يسأل ، تسألني القرون ، الريح تسأل ، أدفن الأمل ..) وكلها صور تؤدي وظائف نفسية وتأثيرية لتتجاوز مهمة التعبير عن الانفعالات الذاتية إلى مهمة نقلها إلى المتلقي للتأثير فيه والتشارك الوجداني معه.

وعلى مستوى الإيقاع خرجت الشاعرة على الإيقاع الخارجي المألوف جانحة إلى نظام السطر والتفعلة وتنويع القوافي وحروف الروي موظفة تفعيلة الكامل (متفاعلن) بتغييراتها المختلفة كالإضمار (متْفاعلن) والتذييل (متفاعلان) ، كما وظفت على مستوى الإيقاع الداخلي ظواهر التكرار كتكرارالحرف كالسين : يسأل- سره- أسود- سكون.....والنون: قنعت- كنهي-هنا- قرون.....، وتكرار الصيغة: ظنون - قرون/زمان-مكان..... ، كما وظفت التوازي: االيل يسأل/الدهر يسأل....

وبخصوص الأساليب هيمنت على النص بنية خبرية ابتدائية رغم استهلالها في الغالب بجمل تتشارك فيها الأساليب الخبرية والإنشائية : الليل يسأل من أنا ، ونالت الجمل الاسمية نصيب الأسد تعبيرا عن عمق المعاناة واستمرارها، وتوقفت حركة الضمائر عل ضميري المتكلم والغائب ليجسد الغائب الطبيعة ويجسد المتكلم الذات.

وهكذا كشفت البنية الشكلية والدلالية لهذا النص عن نمط شعري جديد كسر البنية التقليدية للقصيدة وعبر عن هموم الذات بنبرة حزينة تعبر عن معاناة جيل الشاعرة مايعني أن القصيدة عبرت عن مشاعر ذاتية لصيقة بوجدان صاحبتها وعكست ملامح مرحلة تاريخية ناءت بثقل الهزيمة ومرارة الإحساس بالضياع معبرة بصدق عن هموم الشاعرة ومجسدة بوضوح خصائص التجربة.

*** تطبيق:**

اكتب مقالا تحليليا للنص التالي:

يقول السياب في قصيدته: "لأني غريب":

لأن العراق الحبيب
بعيد ، وأني هنا في اشتياق
إليه ، إليها أنادي عراق
فيرجع لي من ندائي نحيب
تفجر عنه الصدى
أحس بأني عبرت المدى
إلى عالم من ردى لا يجيب
ندائي
وإما هززت الغصون
فما يتساقط غير الردى
حجار..حجار..وما من ثمار
وحتى العيون حجار
وحتى الهواء الرطيب
حجار يندیه بعض الدم
حجار ندائي وصخر فمي
ورجلاي ريح تجوب القفار
لأني غريب

بدر شاكر السياب: لندن 1962